من فيض الغدير
٢

# مفاد حديث الغدير

إعداد
نعمان النصري

تأليف
العلامة الشيخ الأميني


بسم الله الرحمن الرحیم

# مفاد حديث الغدير

كاتب:

عبدالحسين امينى ( علامه امينى )

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

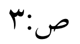
# مفاد حديث الغدير

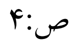
## اشارة

سرشناسه : امینی، عبدالحسین، ۱۳۴۹ - ۱۲۸۱
عنوان و نام پدیدآور : مفاد حدیث الغدیر / تالیف العلامه الامینی؛ اعداد نعمان النصری
مشخصات نشر : [۱۴۱۸ق. = ]۱۳۷۶.
مشخصات ظاهری : ص ۱۷۴
فروست : (من فیض الغدیر۲)
یادداشت : عربی
یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۷۴ - ۱۶۵؛ همچنین به‌صورت زیرنویس
موضوع : غدیر خم
موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اثبات خلافت
شناسه افزوده : نصری، نعمان، گردآورنده و مصحح
رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵۴/الف۸م۷ ۱۳۷۶
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲
شماره کتابشناسی ملی : م۸۰-۶۹۳۶
ص:۱

## اشارة

ص:۲


ص:۳


ص:۴۰



ص:۶

## کتاب الغدیر:

کتاب یتجدّد أثره ویتعاظم کلّما ازداد به الناس معرفهٔ، ویمتدّ فی الآفاق صیته کلّما غاص الباحثون فی أعماقه وجلّوا أسراره وثوّروا کامن کنوزه... إنّه العمل الموسوعی الکبیر الذی یعدّ بحقّ موسوعهٔ جامعهٔ لجواهر البحوث فی شتّی میادین العلوم: من تفسیر، وحدیث، وتأریخ، وأدب، وعقیدهٔ، وکلام، وفرق، ومذاهب...

جمع ذلک کلّه بمستوی التخصّص العلمی الرفیع، وفی صیاغهٔ الأدیب الذی خاطب جمیع القرّاء، فلم یبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوی البحث العلمی عن حقّه.

ونظراً لما انطوت علیه أجزاؤه الأحد عشر من ذخائر هامهٔ، لا غنی لطالب المعرفهٔ عنها، وتیسیراً لاغتنام فوائدها، فقد تبنّینا استلال جملهٔ من المباحث الاعتقادیهٔ وما لها صلهٔ بردّ الشبهات المثارهٔ ضدّ مذهب أهل البیت علیهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلّهٔ، وذلک بعد تحقیقها وتخریج مصادرها وفقاً للمناهج الحدیثهٔ فی التحقیق.

ص:٧

## مقدمة الإعداد:

الحمد للّٰهربّ العالمين وصلّى اللّٰه على محمد وآله الطاهرين

مفاد حديث الغدير وبيان المعنى المفهوم منه من المواضيع المهمّة جداً التى طرحها المؤلّف قدس سره فى الجزء الأول من كتابه لما لها من الأهمية القصوى من ابتناء المواضيع الآتية عليها؛ إذ إنّه يجب أن يؤسس أولًا المقصود من قوله صلى الله عليه و آله: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهل معنى المولى هنا هو الربّ أو العم أو المالك أو التابع أو المتصرّف فى الأمر أو المتولّى فى الأمر أو الأولى بالشى أو غير ذلك من المعانى السبعةِ والعشرين المذكورة فى كتب اللغة؟ وقد أثبت فى كتابه هذا أنّ المولى معناه الأولى بالشىء، وطفق يدعم رأيه بما أوتى من سعة اطلاع وقوة بيان بما ذكر فى كتب التفسير والحديث من أنّ لفظ مولى حينما يطلق يراد به أولى أو هو أحد معانيه مستدلًا

ص:۸

ب «اثنين واربعين» قولًا من أقوال كبار علماء التفسير فى تفسير قوله تعالى فى سورة الحديد: مأواكم النار هى مولاكم فقد حصر سبعة وعشرون منهم التفسير بأن مولاكم تعنى أولى بكم، والباقون جعلوه أحد المعانى فى الآية وكلّ من ذكرهم من علماء السنّة، وهم من أئمة العربية وبواقع اللغة ممّن عرف أنّ هذا المعنى وهو الأولى من معانى مولى اللغوية.

وكذلك الحال فى تفسير قوله تعالى: أنت مولانا و اللَّه مولاكم و هو مولانا فقد نصّ المفسّرون على أنّ المقصود من مولى هنا هو الأولى.

ومع هذا كلّه ترى بعض ممّن قادته العصبيّة العمياء الى مجانبة الحقّ وتشويه الحقائق والغمض عن الصواب، يعمد الى الذهاب الى خلاف ما ذهب إليه جمهور اللغويين والمفسّرين من أن المولى بمعنى الأولى، ومنهم الرازى صاحب التفسير الكبير الذائع الصيت عند أهل السنّة فإنّه حاول وبشتى الطرق توجيه ما قاله المفسرون بإنّ قولهم معنى لا تفسير، وقد تصدى له الشيخ الأمينى بإثبات ان مولى معناه أولى وردّ أدلّته الواحد تلو الآخر مستنداً على أهم المصادر اللغوية والنحوية والتفسيرية المعتمدة لدى أهل السنة.

وقد تعرّض فى بحثه أيضاً الى صخب وهياج تهجم بها على العربية- ومن العزيز على العروبة والعرب ذلك- الشاه ولىّ اللَّه صاحب الهندى فى تحفته الاثنا عشرية الذى حسب فى ردّ دلالة

ص:۹

الحديث أنّها لا تتم لا بمجيء المولى بمعنى الولى وأنّ مفعلًا لم يأتى بمعنى فعيل فطفق يرد عليه بما جاء عن أئمة العربية- وهم العرب الاقحاح- من مجىء المولى بمعنى الوليّ.

ومن المسائل المهمة التى تطرق إليها فى بحثه هى القرائن المتصلة والمنفصلة المعيّنة لمعنى المولى وأنّه بمعنى الأولى وقد ذكر عشرين قرينة دالّة على أن مولى معناه أولى منها مقدمة الحديث وهى قوله صلى الله عليه و آله: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ ثمّ فرّع ذلك على ذلك قوله: فمن كنت مولاه فعلى مولاه والتى رواها الكثير من حفّاظ أهل السنّة وأئمتهم كأحمد ابن حنبل وابن ماجة والنسائى وغيرهم كثير.

وقد ردّ فى مطاوى بحثه ما عزاه ابن الأثير فى نهايته والحلبى فى سيرته وبعض أخر الى القيل ذاكرين بأنّ السبب فى قوله صلى الله عليه و آله: من كنت مولاه فعلى مولاه: أنّ أسامة بن زيد قال لعلى: لست مولاى انّما مولاى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال صلى الله عليه و آله: من كنت مولاه فعلى مولاه، وإنّما ارادوا بذلك حطّاً من عظمة الحديث وتحطيماً لمنعته، فصوّروه بصورة مصغّرة لا تعدو عن أن تكون قضيّة شخصية.

وذكر الأحاديث المفسرة لمعنى المولى والولاية ممّا روى عن النبيّ صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام وختم حديثه بذكر كلمات أعلام وأئمة أهل السنّة حول مفاد الحديث.

فهذه دراسة تحقيقية نقدية وثائقية لمعنى المولى كتبها الشيخ

ص:۱۰

العلّامـة الأمينى، وقد أحال فى طيّاتها كثيراً على كتابه الغدير، فقمت بإلحاق هذه الإحالات بالمتن وجعلها هامشاً له، وأيضاً تحرّيت فى كلّ ذلك الالتزام بنصّ الغـدير كما اختطته يد المؤلّف متناً وإحالة، بالإضافة الى ما أفاده المؤلف قدس سـره فى الهامش جئت بها بلا تبـديل سوى إضافـة الاجزاء والصـفحات للطبعات الحديثـة وجعلتها بين قوسـين، و نظراً الى أنّ بعض ما اعتمـده المؤلف من المصادر كان مخطوطاً أو مفقوداً حينه فنقل عنها بالواسـطة، وبعضـها مخرّج على طبعة قديمة غير متداولة قمت بإخراج ذلك كلّه على الطبعات الحديثـة مع ذكر مواصـفاتها فى فهرست المصـادر والمراجع، فمواصـفات الطبع مختصّ بما ذكر فى الهامش دون المتن الـذى حافظنا على وجوده كما هو.

وقـد أعـدت النظر فى تقـويم نصّ الكتـاب مـن جديـد متّبعاً فى ذلـك الطرق الحديثـة فى تقـويم النصّ وتقطيعـه، وقـد قـابلت الطبعة المتداولة التى اتخذتها أصـلًا وهى طبعة دار الكتاب العربى- بيروت مع طبعة النجف للاسـتفادة من بعض الفوارق، واستخرجت الآيات والاحاديث والأقوال من المصادر الحديثة، وأملى أن ينال هذا الجهد المتواضع رضا اللَّه تعالى وينفع الباحث والقارئ المحترم.

وما توفيقى إلّاباللَّه عليه توكّلت وإليه أنيب.

نعمان النصرى

۲۲- جمادى الاولى ۱۴۱۸ ه.

ص:۱۱

## مفاد حديث الغدير

لعلّ الى هنا لم يبق مسلكٌ للشكِّ فى صدور الحديث عن المصدر النبوىّ المقدّس، وأمّا دلالته على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإنّا مهما شككنا فى شيء فلا نشكُّ فى أنّ لفظة (المولى) سواءٌ كانت نصّاً فى المعنى الذى نحاوله بالوضع اللغوى أو مجملة فى مفادها لاشتراكها بين معان جمّة، وسواء كانت عريَّة عن القرائن لاثبات ما ندَّعيه من معنى الإمامةِ أو محتفّة بها، فإنّها فى المقام لا تدلّ إلّا على ذلك، لِفَهْم من وعاه من الحضور فى ذلك المحتشد العظيم، ومَن بلغه النبأ بعد حين ممّن يُحتج بقوله فى اللغة من غير نكير بينهم، وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشعراء ورجالات الأدب حتّى

ص:۱۲

عصرنا الحاضر، وذلک حجّة قاطعةٌ فی المعنی المراد، وفی الطلیعة من هؤلاء مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام؛ حیث کتب الی معاویة فی جواب کتاب له من أبیات ستسمعها ما نصّه:

و أوجب لی ولایته علیکم***رسولُ اللَّه یومَ غدیر خم

و منهم: حسّان بن ثابت الحاضر مشهد الغدیر وقد استأذن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله أن ینظم الحدیث فی أبیات منها قوله:

فقال له: قم یاعلیُّ فإنّنی***رضیتک من بعدی إماماً وهادیاً

ومن أولئک: الصحابی العظیم قیس بن سعد بن عبادة الأنصاری الذی یقول:

وعلیٌّ إمامنا وإمامٌ***لسوانا أتی به التنزیلُ

یوم قال النبیُّ مَن کنت مولاهُ فهذا مولاه خطبٌ جلیلُ

ومن القوم: محمّد بن عبداللَّه الحمیری القائل:

تناسوا نصبه فی یوم «خمٍّ»من الباری ومن خیر الأنامِ

ومنهم: عمرو بن العاصی الصحابیّ القائل:

وکم سمعنا من المصطفی***وصایا مخصّصة فی علی

و فی یوم خمٍّ رقی منبراًوبلّغ والصحب لم ترحلِ

فأمنحه إمرة المؤمنین***من اللَّه مستخلف المنحلِ

وفی کفِّه کفُّه معلناًینادی بأمر العزیز العلی

وقال: فمن کنت مولی له***علیٌّ له الیوم نعم الولی

ومن أولئک: کمیت بن زید الأسدی الشهید ۱۲۶ حیث یقول:

ویم الدوحِ دوحِ غدیر خمّ***أبان له الولایة لو أُطیعا

ولکنّ الرجال تبایعوهافلم أر مثلها خطراً مبیعا

ومنهم: السید إسماعیل الحمیری المتوفّی ۱۷۹ فی شعره الکثیر الآتی ومنه:

لذلک ما اختاره ربّه***لخیر الأنام وصیّاً ظهیرا

فقام بخمّ بحیثُ الغدیرُوحطَّ الرحال وعاف المسیرا



ص:۱۴

وقُمَّ له الدوحُ ثم ارتقى***على منبرٍ كان رحْلًا وكورا

ونادى ضحى باجتماع الحجيج***فجاءوا إليه صغيراً كبيرا

فقال وفى كفّه حيدريليح إليه مبيناً مشيرا

ألا إنّ من أنا مولىً له***فمولاه هذا قضاً لن يجورا

فهل أنا بلغت؟ قالوا: نعم***فقال: اشهدوا غيّباً أو حضورا

يبلِّغ حاضرُكم غائباًوأشهد ربّى السميع البصيرا

فقوموا بأمر مليك السمايبايعه كلٌّ عليه أميرا

فقاموا لبيعته صافقين***أكفّاً فأوجس منهم نكيرا

فقال: إلهىَ والِ الولىّ***وعادِ العدوَّ له والكفورا

وكن خاذلًا للأُلَى يخذلون***وكن للألى ينصرون نصيرا

ص:۱۵

فكيف ترى دعوة المصطفى***مجاباً بها أم هباءً نثيرا؟

أُحبّك يا ثانىَ المصطفى***ومن أُشهِدَ الناسُ فيه الغديرا (۱)

ومنهم: العبدى الكوفى من شعراء القرن الثانى فى بائيَّته الكبيرة بقوله:

وكان عنها لهم فى خمّ مزدجرٌلمّا رقى أحمد الهادى على قتبِ

وقال والناس من دان إليه ومن***ثاوٍ لديه ومن مصغ ومرتقبِ

قم ياعلىُّ فإنّى قد أُمرت بأن***أُبلِّغ الناس والتبليغ أجدر بى

إنّى نصبت عليّاً هاديّاً علمابعدى وإنّ عليّاً خير منتصبِ

فبايعوك وكلٌّ باسطٌ يده***إليك من فوق قلبٍ عنك منقلبِ

ومنهمشيخالعربية والادب أبوتمامالمتوفّى ۲۳۱ فى رائيَّته بقوله:

---

۱- ديوان الحميرى: ۲۱۰- ۲۱۱.

ص:۱۶

و «یوم الغدیر» استوضح الحقّ أهله***بضحیاء (۱) لا فیها حجاب ولا سترُ

أقام رسول اللَّه یدعوهُم بهالیقربهم عرفٌ وینآهمُ نُکْرُ

یمدّ بضبعیه ویُعلم (۲): أنّه**ولیٌّ ومولاکم فهل لکمُ خبرُ؟

یروح ویغدو بالبیان لمعشریروح بهم غمرٌ ویغدو بهم غمرُ

فکان لهم جهرٌ بإثبات حقّه***وکان لهم فی بزّهم حقَّه جهرُ (۳)

وتبع هؤلاء جماعة من بواقع (۴) العلم والعربیّة الذین لا یَعدون مواقع اللغة، ولا یجهلون وضع الألفاظ، ولا یتحرّون إلّا الصحة فی تراکیبهم وشعرهم، کدعبل الخزاعی، والحمّانی الکوفی، والامیر أبی فراس، وعلم الهدی المرتضی، والسید الشریف الرضی،

---

۱- وفی نسخة: بفیحاء( للمؤلّف قدس سره).

۲- من أفعل. ویظهر من الدکتور ملحم شارح دیوان أبی تمّام أنّه قرأه مجرّداً من علم لا مزیداً کما قرأناه، ومختارنا هو الصحیح الذی لا یعدوه الذوق العربی( للمؤلف قدس سره).

۳- شرح دیوان أبی تمام لشاهین عطیة.

۴- بواقع جمع باقعة وهوالداهیة من الرجال. العین ۱: ۱۸۴.

ص:۱۷

والحسین بن الحجّاج، و ابن الرومی، وکشاجم، والصنوبری، والمفجّع، والصاحب بن عبّاد، والناشئ الصغیر، والتنوخی، والزاهی، وابی العلا السروی، والجوهری، وابن علویّة، وابن حمّاد، وابن طباطبا، وأبی الفرج، ومهیار، والصوری النیلی، والفنجکردی... الی غیرهم من أساطین الأدب وأعلام اللغة، ولم یزل أثرهم مقتصّاً فی القرون المتتابعة الی یومنا هذا، ولیس فی وسع الباحث أن یحکم بخطأ هؤلاء جمیعاً وهم مصادره فی اللغة ومراجع الأمة فی الأدب.

وهنالک زرافات من الناس فهموا من اللفظ هذا المعنی وإن لم یعربوا عنه بقریض، لکنّهم أبوه فی صریح کلماتهم، أو أنّه ظهر من لوائح خطابهم، ومن أولئک الشیخان وقد أتیا أمیر المؤمنین علیه السلام مهنئَین ومبایعَین وهما یقولان: أمسیت یاابن أبی طالب مولی کلِّ مؤمن ومؤمنة (۱) فلیت شعری أیّ معنیً من معانی (المولی) الممکنة

---

۱- مرّ حدیث التهنئة بأسانیده وتفاصیله[ ج ۱]: ۲۷۰- ۲۸۳( للمؤلف قدس سره).

والیک ما أورده هناک بتهذیب منّا:

أخرج أحمد بن محمّد الطبری المشهور بالخلیلی عن طریق شیخه محمد بن أبی بکر بن عبدالرحمن وفیه:... وکان أول من صافق رسول اللّه أبو بکر وعمر...

وقال المولوی ولی اللّه اللکهنوی فی مرآة المؤمنین فی ذکر حدیث الغدیر ما معرّبه: فلقیه عمر بعد ذلک فقال له: هنیئاً یابن أبی طالب أصبحت وأمسیت...

وقال المؤرخ ابن خاوند شاه إلّافی روضة الصفا فی الجزء الثانی من ج ۱: ۱۷۳:... وممن هنّأه من الصحابة عمر بن الخطاب فقال: هنیئاً لک یابن أبی طالب أصبحت مولای ومولی جمیع المؤمنین والمؤمنات.

وقال المؤرّخ غیاث الدین فی حبیب السیر فی الجزء الثالث من ج ۱: ۱۴۴ ما معرّبه: ثم جلس أمیر المؤمنین بأمر من النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فی خیمة تختص به یزوره الناس ویهنّئونه وفیهم عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ یابن أبی طالب أصبحت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنة.

ثمّ ذکر المؤلف قدس سره أسماء( ۶۰) راویاً من أئمّة الحدیث والتفسیر والتأریخ من رجال السنّة لا یستهان بعدّتهم بین راوٍ مرسلًا له إرسال المسلّم وبین راوٍ إیاه بمسانید صحاح رجال ثقاة تنتهی الی غیر واحد من الصحابة کابن عباس وأبی هریرة والبراء بن عازب وزید بن أرقم، فممن رواه:

ابن أبی شیبة فی المصنّف عن البراء، وأحمد بن حنبل فی المسند ۴: ۲۸۱ عن البراء، وأبو العباس الشیبانی عن البراء، وأبو یعلی، وابو جعفر الطبری فی تفسیره ۲: ۴۲۸، وابن عقدة عن سعد بن أبی وقاص، والمرزبانی عن ابی سعید الخدری، والدارقطنی، وابن بطّة عن البراء، والباقلانی فی التمهید فی أصول الدین: ۱۷۱، والخرکوشی فی شرف المصطفی عن البراء، وابن مردویه فی تفسیره عن ابی سعید، والثعلبی فی الکشف والبیان عن البراء وابن السمان عن البراء، والبیهقی عن البراء، والخطیب البغدادی، وابن المغازلی فی المناقب، والعاصمی فی زین الفتی عن البراء، والسمعانی عن البراء، والشهرستانی فی الملل والنحل، والخوارزمی فی مناقبه: ۹۴، وابن الجوزی فی مناقبه، وابو السعادات مجد الدین ابن الاثیر فی النهایة ۴: ۲۴۶ والنطنزی فی الخصائص العلویة عن أبی هریرة، وأبو الحسن عزّ الدین ابن الاثیر والکنجی فی کفایة الطالب وسبط ابن الجوزی فی تذکرته: ۱۸ عن البراء وعمر بن محمّد الملّا عن البراء، ومحبّ الدین الطبری فی الریاض النضرة والحموینی فی فرائد السمطین فی الباب ۱۳، ونظام الدین عن أبی سعید، وولیّ الدین الخصیب فی مشکاة المصابیح: ۵۵۷ عن البراء، والزرندی فی درر السمطین وابن کثیر فی البدایة والنهایة ۵: ۲۰۹- ۲۱۰ عن البراء، والمقریزی فی

خططه: ۲۲۳ عن البراء، وابن الصبّاغ فی الفصوال المهمّهٔ: ۲۵ عن البراء، والأذرعی فی بدیع المعانی: ۷۵ والمیبذی فی‌شرح الدیوان المعزوّ إلی امیر المؤمنین علیه السلام: ۴۰۶ عن البراء وزید بن أرقم.

والسیوطی فی جمع الجوامع والسمهودی فی وفاء الوفا ۲: ۱۷۳ عن البراء وزید والقسطلانی فی المواهب اللدنیّهٔ ۲: ۱۳، والبخاری، وابن حجر العسقلانی فی الصواعق: ۲۶، والهمدانی فی مودّهٔ القربی والشیخانی فی الصراط السویّ، والمناوی فی‌فیض القدیر، وابن باکثیر فی وسیلهٔ المآل، والزرقانی فی شرح المواهب ۷: ۱۳، والسهارنپوری فی مرافض الروافض، والبدخشانی فی مفتاح النجا وفی نزل الأبرار عن البراء وزید، ومحمد صدر العالم فی معارج العلی عن البراء وزید، والدهلوی، والصنعانی فی الروضهٔ الندیّهٔ شرح التحفهٔ والعلویهٔ عن البراء، والمولوی محمّد مبین اللکهنوی فی وسیلهٔ النجاهٔ عن البراء وزید، والمولوی ولی اللّه اللکهنوی فی مرآهٔ المؤمنین، ومحمّد محبوب العالم فی تفسیر شاهی عن أبی سعید، وزینی رحلان فی الفتوحات الإسلامیهٔ ۲: ۳۰۶.

ص:۱۸

ص:۱۹

تطبیقه علی مولانا لم یکن قبل ذلک الیوم حتی تجدّد به، فأتیا یهنّئانه لأجله ویصارحانه.

بأنّه أصبح متلفعاً به یوم ذاک؟ أهو معنی النصرة أو المحبة اللتین لم یزل أمیر المؤمنین علیه السلام متصفاً بهما منذ رضع ثدیّ الإیمان مع صنوه المصطفی صلی الله علیه و آله أم غیرهما مما لا یمکن أن یراد فی خصوص المقام؟

ص:۲۰

لاهـا اللّه لاـ ذلـک ولا هـذا، وإنما أرادا معنی فهمه کلّ الحضور من أنّه أولی بهما وبالمسـلمین أجمع من أنفسـهم، وعلی ذلک بایعاه وهنَّآه.

ومن أولئـک: الحـارث بن النعمـان الفهری أو: جـابر المنتقم منه بعاجـل العقوبـۀ یـوم جـاء رسولَ اللَّه صـلی الله علیه و آله وهو یقول: یامحمّـد أمرتنا بالشـهادتین والصـلاة والزکاة والحـج، ثمّ لم ترضَ بهـذا حتی رفعت بضَـبْعَی ابن عمِّک ففضّـلته علینا وقلت: مَن کنت مولاه فعلیٌّ مولاه. وقد سبق حدیثه (ص ۲۳۹- ۲۴۷)(۱).

---

۱- وإلیک خلاصۀ ماأورده المؤلف قدس سره فی الغدیر ۱: ۲۳۹- ۲۴۷:

ومن الآیـات النازلـۀ بعـد نصّ الغـدیر قوله تعـالی من سورة المعـارج\i: سـأل سائـل بعـذاب واقـع للکـافرین لیس له دافع من اللَّه ذی المعارج\E وقد أذعنت به الشیعۀ، وجاء مثبتاً فی کتب التفسیر والحدیث لمن لا یستهان بهم من علماء السنّۀ، ودونک نصوصها:

۱- الحافـظ أبو عبیـدالهروی: روی فی تفسـیره:« غریب القرآن» قـال: لمّـا بلغ رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم غـدیر خمّ ما بلغ، وشاع ذلک فی البلاد أتی جابر بن النضـر بن الحارث ابن کلدة العبدری فقال: یا محمّد أمرتنا من اللَّه نشهد ألّاإله إلّااللَّه وأنّک رسول اللَّه، وبالصلاة والصوم والحجّ والزکاة فقبلنا...

۲- أبو بکر النقاش الموصلی البغدادی روی فی تفسیره« شفاء الصدور» حدیث أبی عبید المذکور إلّاأنّ مکان جابر بن النضر: الحارث بن النعمان الفهری.

۳- أبو إسحاق الثعلبی: وفیه... ففضّلته علینا وقلت: من کنت مولاه فعلی مولاه...

۴- الحاکم الحسکانی فی« دعاة الهداة الی أداء حق الموالاة» عن حذیفۀ بن الیمان وعن الصادق علیه السلام وفیه:... ثمّ لم ترض حتّی نصّبت هذا الغلام فقلت: من کنت مولاه فعلی مولاه..

۵- القرطبی فی تفسیر سورة المعارج وفیه: ثمّ لم ترض حتّی فضّلت علینا ابن عمک...

۶- ابن الجوزی فی تذکرته: ۱۹ وفیه: حتّی رفعت ضبعی ابن عمک وفضّلته علی الناس وقلت: من کنت مولاه فعلیّ مولاه...

۷- الشیخ إبراهیم الوصّابی فی الاکتفاء فی فضل الأربعۀ الخلفاء.

۸- الحموینی فی فرائد السمطین.

۹- الشیخ محمد الزرندی فی معارج الوصول ودرر السمطین.

۱۰- شهاب الدین أحمد دولت آبادی فی هدایۀ السعداء.

۱۱- ابن الصبّاغ المالکی فی الفصول المهمّۀ.

۱۲- السمهودی فی جواهر العقدین.

۱۳- أبو السعود العمادی فی تفسیره ۸: ۲۹۲.

۱۴- شمس الدین الشربینی فی تفسیره السراج المنیر ۴: ۳۶۴ وفیه: ثمّ لم ترض حتّی فضّلت ابن عمّک علینا...

۱۵- السید جمال الشیرازی فی الاربعین فی مناقب أمیر المؤمنین.

۱۶- الشیخ المناوی فی فیض القدیر ۶: ۲۱۸.

۱۷- السید ابن العیدروس الحسینی الیمنی فی العقد النبوی والسرّ المصطفوی.

۱۸- الشیخ ابن باکثیر فی وسیلۀ المآل فی عدّ مناقب الآل.

۱۹- الشیخ عبدالرحمن الصفوری فی نزهته ۲: ۲۴۲.

۲۰- الشیخ الحلبی فی السیرة الحلبیة ۳: ۳۰۲.

۲۱- السید محمد القادری المدنی فی الصراط السوی فی المناقب النبی.

۲۲- شمس الدین الحنفی الشافعی فی شرح الجامع الصغیر للسیوطی ۲: ۳۸۷.

۲۳- محمد صدر العالم سبط الشیخ أبی الرضا فی معارج العلی فی مناقب المرتضی.

۲۴- الشیخ محمد محبوب العالم فی تفسیره الشهیر بتفسیر شاهی.

۲۵- الزرقانی فی شرح المواهب اللدنیّة.

۲۶- الشیخ أحمد بن عبدالقادر الحفظی الشافعی فی ذخیرة المآل فی شرح عقد جواهر اللآل.

۲۷- السید محمد بن إسماعیل الیمانی فی الروضة الندیة.

۲۸- الشبلنجی فی مناقب آل بیت النبی المختار: ۷۸.

۲۹- الاستاذ الشیخ محمد عبده المصری فی تفسیره المنار ۶: ۴۶۴.

ص:۲۱

ص:۲۲

فهل المعنى الملازم للتفضيل الذى استعظمه هذا الكافر الحاسد، وطفق يشككك أنَّه من اللَّه أم أنّه محاباة من الرسول، يمكن أن يراد به أحـد ذينـك المعنيين أو غيرهمـا؟ أحسب أنَّ ضـميرك الحرّ لاـ يسـتبيح لـك ذلـك، ويقول لـك بكلّ صـراحة: إنّه هو تلك الولاية المطلقـة الـتى لم يـؤمن بهـا طواغيت قريش فى رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله إلّابعـد قهر من آيـات بـاهرة، وبراهين دامغـة، وحروب طاحنـة، حتى جـاء نصـراللَّه والفتـح ورأيت الناس يـدخلون فى دين اللَّه أفواجاً، فكانت هى فى أمير المؤمنين أثقل عليهم وأعظم، وقد جاهر بما أضمره غيره الحارث بن النعمان، فأخذه اللَّه أخذ عزيز مقتدر.

ص:۲۳

ومن أولئك: النفرُ الذین وافوا أمیر المؤمنین علیه السلام فی رحبة الکوفة قائلین: السلام علیک یامولانا، فاستوضح الإمام علیه السلام الحالة لإیقاف السامعین علی المعنی الصحیح وقال: «کیف أکون مولاکم وأنتم رهطٌ من العرب؟» فاجابوه: إنّا سمعنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول یوم غدیر خمّ: «من کنت مولاه فعلی مولاه»(۱).

---

۱- راجع ماأسلفناه من أسانید هذا الحدیث ومتنه: ۱۸۷- ۱۹۱( للمؤلف قدس سره).

وإلیک طرق وألفاظ حدیث الرکبان مما أورده المصنّف فی غدیره ۱: ۱۸۷- ۱۹۱ بتهذیب منّا:

أخرج أمام الحنابلة أحمد بن حنبل عن یحیی بن آدم عن حنش بن الحارث بن لقیط النخعی الأشجعی عن ریاح بن الحارث قال: جاء رهط إلی علیّ بالرّحبة فقالوا: السلام علیک یامولانا، قال: وکیف أکون مولاکم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول یوم غدیر خمّ: من کنت مولاه فعلیّ مولاه. قال ریاح: فلمّا مضوا تبعتهم فسألت: من هؤلاء؟ فقالوا نفر من الأنصار فیهم أبو أیوب الأنصاری.

وباسناده عن ریاح قال: رأیت قوماً من الانصار قدموا علی علیّ فی الرحبة فقال: من القوم؟ فقالوا: موالیک یاأمیر المؤمنین الحدیث.

ورواه عن إبراهیم بن الحسین بن علی الکسائی المعروف بابن دیزل فی کتاب صفّین.

ورواه الحافظ أبو بکرة ابن مردویه- کما فی کشف الغمّة: ۹۳- عن ریاح بن الحارث.

ورواه عن حبیب بن یسار عن أبی رمیله.

ورواه عن ابن الاثیر فی أُسد الغابة: ۱: ۳۶۸ عن کتاب الموالاة لابن عقدة باسناده عن أبی مریم زر بن حبیش.

ورواه عن کتاب الموالاة لابن عقدة ابن حجر فی الاصابة ۱: ۳۰۵.

ورواه محبّ الدین الطبری فی الریاض النضرة ۲: ۱۶۹ من طریق أحمد، وعن معجم الحافظ البغویّ وابن کثیر فی تأریخه ۵: ۲۱۲ عن أحمد بطریقیه وفی ۷: ۳۴۷ عن أحمد و: ۳۴۸ عن ریاح بن الحارث.

ورواه الحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹: ۱۰۴ قال: رواه أحمد والطبری.

وقال جمال الدین عطاء بن فضل اللّه الشیرازی فی الأربعین فی مناقب أمیر المؤمنین عند ذکر حدیث الغدیر: ورواه زر بن حبیش.

وذکره أبو عمرو الکشّی فی فهرسته: ۳۰ فیما روی من جهة العامّة غیر واحد من محدّثی المتأخرّین ذکروا هذه الإثارة لا نطیل بذکرهم المقال.

ص:۲۴

عرف القارئ الکریم أنّ المولویهٔ المستعظمهٔ عند العرب الذین لم یکونوا یتنازلون بالخضوع لکلٍّ أحد لیست هی المحبّهٔ والنصرهٔ، ولا شیء من معانی الکلمهٔ، وإنّما هی الرئاسهٔ الکبری التی کانوا یستصعبون حمل نیرها إلّابموجب یخضعهم لها، وهی التی استوضحها أمیر المؤمنین علیه السلام للملأ باستفهام، فکان من جواب القوم: أنّهم فهموها من نصّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله.

وهذا المعنی غیر خافٍ حتّی علی المخدرّات فی الحجال؛ فقد أسلفنا (ص ۲۰۸) عن الزمخشری فی ربیع الأبرار (۱) عن الدارمیّهٔ

---

۱- جاء فی ربیع الابرار ونصوص الأخبار ۳: ۲۶۹ باب ۴۱ ط دار الذخائر للمطبوعاتقم بتحقیق د. سلیم النعیمی ما نصّه: حجّ معاویهٔ، فطلب أمرأهٔ یقال لها: دارمیّهٔ الحجونیهٔ من شیعهٔ علی علیه السلام وکانت سوداء ضخمهٔ، فقال: کیف حالک یابنت حام؟ قالت: بخیر ولست بحام أُدعی إنّما أنا امرأهٔ من کنانهٔ، قال: صدقت، هل تعلمین لم دعوتک؟ قالت: یا سبحان اللَّه! وأنّی لی بعلم الغیب؟ قال: لأسألک لِمَ أحببت علیّاً وأبغضتنی وو الیته وعادیتنی؟ قالت: أو تعفینی؟ قال: لا، قالت: أمّا إذا أبیت فأنّی أحببت علیّاً علی عدله فی الرعیهٔ وقسمهٔ السویّهٔ وأبغضک علی قتال من هو أولی بالامر منک وطلب مالیس لک، وو الیته علی ما عقد له رسول اللَّه من الولاء وحبّه للمساکین وإعظامه لأهل الدین وعادیتک علی سفک الدماء وشقّ العصا....

وذکره فی الغدیر ۱: ۲۰۸ تحت عنوان« احتجاج دارمیّهٔ الحجونیّهٔ علی معاویهٔ» مع اختلاف یسیر.

ص:۲۵

الحجونيّة التى سألها معاوية عن سبب حبّها لأمير المؤمنين عليه السلام وبغضها له فاحتجّت عليه بأشياء منها: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله عقد له الولاية بمشهد منه يوم الغدير خمّ، واسندت بغضها له الى أنّه قاتل مَن هو أولى بالأمر منه وطلب ماليس له. ولم يُنكره عليها معاوية.

وقبل هذه كلها مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام وإحتجاجه به يوم الرحبة، وقد أوقفناك على تفصيل أسانيده وطرقه الصحيحة المتواترة (ص ۱۶۶– ۱۸۵)(۱)، وكان ذلك لمّا نوزع فى خلافته

---

۱– وإليك ما أورده المؤلف قدس سره فى الغدير ۱: ۱۶۶– ۱۸۵ من طرق وأسانيد حديث‌الرحبة:

۱– أبو سليمان المؤذن: ذكر ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة الحديث عن ابى إسرائيل عن الحكم عن أبى سليمان المؤذّن.

۲– الاصبغ بن نباتة: رواه عنه ابن الاثير فى اسد الغابة ۳: ۳۰۷ و ۵: ۲۰۵ عن الحافظ ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدى عن محمد بن خلف النميرى عن على بن الحسن العبدى عن الاصبغ.

ورواه ابن حجر العسقلانى فى الاصابة ۲: ۴۰۸ من طريق ابن عقدة عن الاصبغ.

ورواه فى ۴: ۸۰ وقال: قال أبو موسى: ذكره ابو العبّاس ابن عقدة فى كتاب الموالاة من طريق على بن الحسن العبدى عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة.

۳– حَبّة بن جوين العرنى أبو قدّامة البجلى الصحابى: روى الحافظ ابن المغازلى الشافعى فى المناقب عن أبى طالب محمد بن أحمد بن عثمان عن أبى عيسى الحافظ يرفعه الى حبّة العرنى.

ورواه الدولابى باسناده عن أبى قدامة.

۴– زاذان بن عمر: أخرج أحمد إمام الحنابلة فى مسنده ۱: ۸۴ قال: ثنا ابن نمير ثنا عبدالملك عن أبى عبدالرحيم الكندى عن زاذان بن عمر قال: سمعت عليّاً فى الرحبة...

۵– زِرّ بن حبيش الاسدى: قال الحافظ الزرقانى فى شرح المواهب ۷: ۱۳: أخرج ابن عقدة عن زرّ بن جبيش قال: قال على: من ههنا من اصحاب محمد...

۶– زياد بن أبى زياد: أخرج أحمد فى مسنده ۱: ۸۸ قال: ثنا محمد بن عبداللّه ثنا الربيع حدّثنا بن ابى زياد: سمعت علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه ينشد الناس...

۷– زيد بن ارقم: أخرج أحمد عن أسود بن عامر عن أبى إسرائيل عن الحكم عن أبى سليمان عن زيد بن أرقم قال: نشد علىّ الناس فقال:...

۸– زيد بن يُشيع: أخرج أحمد بن حنبل فى المسند ۱: ۱۱۸ قال: حدّثنا علىّ بن حكيم الأَودى أنبأنا شريك عن ابى إسحاق عن سعيد بن وهب وزيد بن يشيع قالا: نشد على الناس فى الرحبة...

۹– سعيد بن أبى حدّان: روى شيخ الاسلام الحموينى فى فرائد السمطين فى الباب العاشر قال: أخبرنا الشيخ عماد الدين عبدالحافظ بن بدران بقراءتى عليه قلت له: أخبرك القاضى محمد بن عبدالصمد أبى الفضل الخزستانى إجازة قال: أنبأ أبو عبداللّه محمد بن الفضل العراوى إجازة قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين القاضى قال أنبأ أبو جعفر محمد بن نعيم قال: أنبأ أحمد بن حازم بن عزيزة قال أنبأ أبو غسّان« مالك» قال: أنبأ فضيل بن مرزوق عن أبى إسحاق عن سعيد بن أبى حدّان وعمرو ذى مرّة قالا: قال علىّ: أُنشد اللّه...

۱۰- سعید بن وهب: أخرج ابن حنبل فی مسنده ۱: ۱۱۸ عن علی بن حکیم الاودی عن شریک عن أبی إسحاق عن سعید وزید بن یُشیع بلفظ أسلفناه...

۱۱- أبو الطفیل: روی أحمد فی مسنده ۴: ۴۷۰ عن حسین بن محمَّد وأبی نعیم المعنی قالا: ثنا فطر عن أبی الطفیل قال: جمع علی رضی اللَّه عنه الناس فی الرحبهٔ...

۱۲- أبو عمار عبد خیر بن یزید الهمدانی: أخرج الخوارزمی فی المناقب: ۹۴ بإسناده عن الحافظ أحمد بن الحسین البیهقی قال: أخبرنی أبو محمد عبداللَّه بن یحیی بن هارون بن عبدالجبّار السکری ببغداد: أخبرنی إسماعیل بن محمد الصفّار: حدثنا أحمد بن منصور الرمادی، حدّثنی عبدالرزّاق، حدثنی إسرائیل عن أبی اسحاق قال: حدّثنی سعید بن وهب وعبد خیر...

۱۳- عبدالرحمن بن أبی لیلی: أخرج أحمد بن حنبل فی مسنده ۱: ۱۱۹ عن عبیداللَّه بن عمر القواریری ثنا یونس بن أرقم عن یزید بن أبی زیاد عن عبدالرحمن بن أبی لیلی قال: شهدت علیاً رضی اللَّه عنه فی الرحبهٔ ینشد الناس...

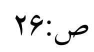
۱۴- عمرو ذی مرّهٔ: أخرج أحمد بن حنبل فی مسنده ۱: ۱۱۸ قال: حدّثنا علی بن حکیم أنبأنا شریک عن أبی إسحاق عن عمرو بمثل حدیث أبی اسحاق عن سعید وزید...

۱۵- عمیرهٔ بن سعد: أخرج الحافظ أبو نعیم الاصفهانی فی حلیهٔ الاولیاء ۵: ۲۶ قال: حدّثنا سلیمان بن أحمد( الطبرانی): ثنا أحمد بن إبراهیم بن کیسان: ثنا إسماعیل بن عمرو البجلی: ثنا مسعر بن کدام عن طلحهٔ بن مصرف عن عمیرهٔ بن سعد قال: شهدت علیّاً علی المنبر ناشداً أصحاب رسول اللَّه...

۱۶- یعلی بن مرّهٔ بن وهب الثقفی: روی ابن الاثیر فی أُسد الغابهٔ ۵: ۶ من طریق أبی نعیم وأبی موسی المدینی بأسنادهما الی أبی العبّاس بن عقدهٔ عن عبداللَّه بن إبراهیم بن قتیبهٔ عن الحسن بن زیاد عن عمرو بن سعید البصری عن عمرو بن عبداللَّه بن یعلی بن مرّهٔ عن أبیه عن جدّه یعلی قال: سمعت رسول اللَّه یقول...

۱۷- هانی بن هانی الهمدانی: روی ابن الاثیر فی اسد الغابهٔ ۳: ۳۳۱ من طریق ابن عقدهٔ وأبی موسی عن أبی غیلان عن أبی إسحاق عن عمرو ذی مرّهٔ وزید بن یشیع وسعید بن وهب وهانی بن هانی...

۱۸- حارثهٔ بن نصر التابعی: أخرج النسائی فی الخصائص:۴۰ قال: أخبرنا یوسف ین عیسی قال: أخبرنا الفضل بن موسی قال: حدّثنا الاعمش عن أبی إسحاق عن سعید بن وهب قال: قال علی رضی اللَّه عنه فی الرحبهٔ...





ص:۲۷

ص:۲۸

وبلغه اتّهام الناس له فیما کان یرویه من تفضیل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله له وتقدیمه إیّاه علی غیره کما مرّ (ص ۱۸۳ و ۳۰۰ و ۳۰۱ و ۳۰۴ و ۳۰۹) وقال برهان الدین الحلبی فی سیرته (۱) (۳: ۳۰۳) احتجَّ به بعد أن آلت إلیه الخلافة ردّاً علی من نازعه فیها.

أفَتری- والحالة هذه- معنیً معقولًا للمولی غیر ما نرتئیه وفَهِمه هو علیه السلام ومَن شهد له من الصحابة ومَن کتم الشهادة إخفاءً لفضله حتّی رُمِی بفاضح من البلاء، ومن نازعه حتّی افحم بتلک

---

۱- السیرة الحلبیة: ۳: ۲۷۵.

ص:۲۹

الشهادة؟ وإلّا فأىّ شاهد له فى المنازعة بالخلافة فى معنى الحبّ والنصرة وهما يعمّان سائر المسلمين؟ إلّاأن يكونا على الحد الذى سنصفه إن شاء اللَّه وهو معنى الاولوية المطلوبة.

والواقف على موارد الحِجاج بين أفراد الامة وفى مجتمعاتها وفى تضاعيف الكتب منذ ذلك العهد المتقادم الى عصورنا هذه جدُّ عليم بأنّ القوم لم يفهموا من الحديث إلّاالمعنى الذى يُحتج به للإمامة المطلقة، وهو الاولوية من كلّ أحد بنفسه وماله فى دينه ودنياه، الثابت ذلك لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله وللخلفاء المنصوص عليهم من بعده، [و] نحيل الوقوف على ذلك على حيطة البحث وطول باع المتتّبع فلا نطيل بإحصائها المقامَ.

## مفعل بمعنى أفعل

أمّا أنّ لفظ (مولى) يراد به لغة الأولى، أو أنّه أحد معانيه، فناهيك من البرهنة عليه ما تجده فى كلمات المفسِّرين والمحدِّثين من تفسير قوله تعالى فى سورة الحديد: فاليومَ لا يؤخذُ منكم فِديةٌ ولا مِن الذين كفروا مأواكم النّارُ هى مولاكم وبئس المصير (۱) فمنهم من حصر التفسير بأنّها أولى بكم، ومنهم من جعله أحد المعانى فى الآية، فمن الفريق الاوّل:

---

۱- سورة الحديد: ۱۵.

ص:۳۰

۱- ابن عباس فی تفسیره (۱) من تفسیر الفیروز آبادی (: ۲۴۲).

۲- الکلبی (۲) حکاه عنه الفخر الرازی فی تفسیره (۳) (۸: ۹۳).

۳- الفرّاء یحیی بن زیاد الکوفیُّ النحویُّ:(۴) المتوفّی (۲۰۷).

حکاه عنه الفخر الرازیُّ فی تفسیره (۸: ۹۳).

۴- أبو عبیدة معمّر بن مثنی البصری: المتوفّی (۲۱۰).

ذکره عنه الرازی فی تفسیره (۸: ۹۳) و ذکر استشهاده ببیت لبید:

فغدت کلا الفرجین تحسب أنّه**مولی المخافة خلفها وأمامها

وذکره عنه شیخنا المفید فی رسالته فی معنی المولی (۵)، والشریف المرتضی فی الشافی (۶) من کتابه غریب القرآن وذکر

---

۱- تنویر المقباس من تفسیر ابن عباس: ۴۵۸.

۲- محمد بن سائب النسّابة المتوفی ۱۴۶ بالکوفة[ ذکره فی تفسیره التسهیل لعلوم التنزیل: ۹۷]( للمؤلف قدس سره).

۳- التفسیر الکبیر ۲۹: ۲۲۷.

۴- معانی القرآن ۳: ۱۳۴.

۵- رسالة فی معنی المولی: ۳۸ المطبوع ضمن مصنّفات الشیخ المفید ۱ المجلّد ۸.

۶- الشافی فی الامامة ۲: ۲۶۹.

ص:۳۱

استشهاده ببیت لبید، واحتجّ الشریف الجرجانی فی شرح المواقف (۱) (۳: ۲۷۱) بنقل ذلک عنه ردّاً علی الماتن.

۵- الأخفش الأوسط أبو الحسن سعید بن مسعدة النحوی:

المتوفی (۲۱۵).

نقله عنه الفخر الرازی فی «نهایة العقول» وذکر استشهاده ببیت لبید.

۶- أبو زید سعد بن أوس اللغوی البصری: المتوفی (۲۱۵).

حکاه عنه صاحب الجواهر العبقریة (۲).

۷- البخاری أبو عبداللّه محمد بن إسماعیل: المتوفی (۲۵۶).

قاله فی صحیحه (۳) (۷: ۲۴۰).

---

۱- شرح المواقف ۸: ۳۶۱.

۲- التحفة الاثنا عشریة: ۲۰۸.

۳- صحیح البخاری ۴: ۱۸۵۱.

ص:۳۲

۸- ابن قتیبة: المتوفّی (۲۷۶) المترجم (ص ۹۶)(۱).

قاله فی القُرطین (۲: ۱۶۴) واستشهد ببیت لبید.

۹- أبو العباس ثعلب أحمد بن یحیی النحوی الشیبانی: المتوفی (۲۹۱).

قال القاضی الزَّوزنی حسین بن أحمد المتوفی (۴۸۶) فی شرح السبع المعلقة (۲) فی بیت لبید المذکور.

قال ثعلب: إنّ المولی فی هذا البیت بمعنی الاولی بالشیء کقوله:

مأواکم النار هی مولاکم أی: هی أولی بکم.

۱۰- أبو جعفر الطبری المتوفّی (۳۱۰).

ذکره فی تفسیره (۳) (۹: ۱۱۷).

۱۱- أبوبکر الانباری محمد بن القاسم اللغویّ النحوی المتوفی (۳۲۸).

قاله فی تفسیره- مشکل القرآن (۴)نقله عنه الشریف المرتضی

---

۱- قال فی کتابه الغدیر ۱: ۹۶ ما نصّه:

أبو محمد عبداللَّه بن مسلم بن قتیبة الدینوری البغدادی المتوفی ۲۷۶ ترجمة الخطیب فی تأریخه ۱۰: ۱۷۰ وقال: کان ثقة دیّناً فاضلًا، ووثقه ابن خلّکان فی تأریخه وذکر فضله.

یأتی عنه حدیث احتجاج برد علی عمر بن العاصی، وحدیث مناشدة شابّ أبا هریرة.

۲- شرح المعلقات السبع: ۲۱۰.

۳- جامع البیان ۲۷: ۱۳۱.

۴- البیان فی غریب إعراب القرآن ۲: ۴۲۲.

ص:۳۳

فی «الشافی»(۱) وذکر استشاده ببیت لبید، وابن بطریق فی «العمدة»(۲) (: ۵۵).

۱۲- أبو الحسن الرمانی علی بن عیسی المشهور بالورّاق النحوی المتوفی (۳۸۲- ۳۸۴) ذکره عنه الفخر الرازی فی «نهایة العقول».

۱۳- أبو الحسن الواحدی المتوفی (۴۶۸) المترجم (ص ۱۱۱)(۳) ففی الوسیط (۴): مأواکم النار هی مولاکم هی أولی بکم لما أسلفتم من الذنوب، والمعنی: أنّها هی التی تلیعلیکم؛ لأنها قد ملکت أمرکم؛ فهی أولی بکم من کل شیء.

---

۱- الشافی فی الامامة ۲: ۲۷۲.

۲- عمدة عیون صحاح الاخبار فی مناقب إمام الأبرار: ۱۱۳.

۳- قال فی الغدیر ۱: ۱۱۱

المفسّر الکبیر أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن علی بن متّویه الواحدی النیسابوری المتوفی( ۴۶۸) قال ابن خلّکان فی تأریخه( ۱: ۳۶۱): کان أستاد عصره فی النحو والتفسیر، ورُزق السعادة فی تصانیفه، وأجمع الناس علی حسنها وذکرها المدرّسون فی دروسهم منها الوسیط والبسیط والوجیز فی التفسیر، وله کتاب أسباب النزول.

۴- تفسیر الوسیط ۴: ۲۴۹.

ص:۳۴

۱۴- أبوالفرج ابن الجوزی المتوفّی (۵۹۷) المترجم (ص ۱۱۷)(۱).

نقله فی تفسیره زاد المسیر (۲) عن أبی عبیدة مرتضیاً له.

۱۵- أبو سالم محمد بن طلحة الشافعی المتوفّی (۶۵۲).

قاله فی مطالب السؤول: ۱۶.

۱۶- شمس الدین سبط ابن الجوزی الحنفیّ المتوفی (۶۵۴).

قاله فی التذکرة (۳): ۱۹.

۱۷- محمد بن أبی بکر الرازی، صاحب مختار الصحاح.

قال فی غریب القرآن- فرغ منه (۶۶۸)-: المولی: الذی هو أولی بالشیء ومنه قوله مأواکم النار هی مولاکم أیأولی بکم، والمولی فی اللغة علی ثمانیة أوجه- وعدّ منها- الأولی بالشیء.

۱۸- التفتازانی المتوفّی (۷۹۱).

ذکره فی شرح المقاصد (۴) (: ۲۸۸) نقلًا عن أبی عبیدة.

۱۹- ابن الصبّاغ المالکی المتوفّی (۸۵۵) المترجم (۱۳۱)(۵) عدّ

---

۱- قال فی الغدیر ۱: ۱۱۷ ما نصّه:

الحافظ عبدالرحمن بن علی بن محمد أبو الفرج ابن الجوزی... البغدادی الحنبلی المتوفّی( ۵۹۷ ه) قال ابن خلّکان فی تأریخه ۱: ۳۰۱: کان علّامة عصره وإمام وقته فی الحدیث وصناعة الوعظ، صنّف فی فنون عدیدة...

۲- زاد المسیر ۷: ۳۰۴.

۳- تذکرة خواص الأمّة فی خصائص الأئمة: ۳۸.

۴- شرح المقاصد ۵: ۲۷۳.

۵- قال فی الغدیر ۱: ۱۳۰- ۱۳۱ مانصّه:

نور الدین علی بن محمد بن أحمد الغزی الأصل المکّی المالکی المعروف بابن الصبّاغ المولود ۷۸۴ والمتوفی ۸۵۵، یروی عنه السخاوی بالاجازة، وترجمه فی ضوئه اللامع ۵: ۲۸۳، وذکر مشایخه فی الفقه وغیرهم، ثمّ قال: له مؤلفات منها الفصول المهمّة لمعرفة الأئمة، وهم اثنا عشر، والعِبَر فیمن شفّه النظر اه...

ص:۳۵

فی الفصول المهمة (۱) (: ۲۸) الأولی بالشیء من معانی المولی المستعملة فی الکتاب العزیز.

۲۰- جلال الدین محمد بن أحمد المحلّی الشافعی المتوفی (۸۵۴).

فی تفسیر الجلالین (۲).

۲۱- جلال الدین أحمد الخجندی، ففی توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل عنه أنّه قال: المولی یطلق علی معان، ومنها: الأولی فی قوله تعالی: هی مولاکم أیأولی بکم.

۲۲- علاء الدین القوشجی المتوفّی (۸۷۹).

ذکره فی شرح التجرید (۳).

۲۳- شهاب الدین أحمد بن محمد الخفاجی الحنفیُّ المتوفی (۱۰۶۹).

---

۱- الفصول المهمة فی معرفة أحوال الأئمّة: ۲۵.

۲- تفسیر الجلالین: ۷۱۶.

۳- شرح التجرید: الورقة ۸۲ ط حجری. وفی ط جدید: ۴۷۷.

ص:۳۶

قاله فی حاشیهٔ تفسیر البیضاوی مستشهداً ببیت لبید.

۲۴- السیِّد الأمیر محمد الصنعانی.

قاله فی «الروضهٔ الندیهٔ»(۱) نقلًا عن الفقیه حمید المحلی [فی محاسن الازهار].

۲۵- السید عثمان الحنفی المکی المتوفّی (۱۲۶۸).

قاله فی «تاج التفاسیر»(۲) ۲: ۱۹۶.

۲۶- الشیخ حسن العدوی الحمزاوی المالکی المتوفّی ۱۳۰۳، قال فی النور الساری هامش صحیح البخاری (۷: ۲۴۰): هی مولاکم أولی بکم من کلّ منزل علی کفرکم وارتیابکم.

۲۷- السید محمد مؤمن الشلبنجی، ذکره فی نور الأبصار (۳) (ص ۷۸).

## ومن الفریق الثانی

۲۸- أبو إسحاق أحمد الثعلبی المتوفی ۴۲۷، قال فی الکشف

---

۱- الروضهٔ الندیهٔ فی شرح التحفهٔ العلویهٔ: ۷۰ ط حجری وفی ط جدید: ۱۵۸.

۲- تاج التفاسیر ۲: ۱۸۲.

۳- نور الأبصار: ۱۳۸.

ص:۳۷

والبیان: مأواکم النار هی مولاکم أی: صاحبتکم وأولی وأحقّ بأن تکون مسکناً لکم، ثم استشهد ببیت لبید المذکور.

۲۹- أبوالحجاج یوسف بن سلیمان الشنتمیری المتوفّی (۴۷۶).

قاله فی تحصیل عین الذهب- تعلیق کتاب سیبویه- (۱: ۲۰۲) فی قول لبید واستشهد بالآیة الکریمة.

۳۰- الفرّاء حسین بن مسعود البغوی المتوفی (۵۱۰).

قاله فی معالم التنزیل (۱).

۳۱- الزمخشری المتوفی (۵۳۸).

ذکره فی الکشاف (۲) (۲: ۴۳۵)، واستشهد ببیت لبید، ثمّ قال:

لا یجوز أن یراد هی ناصرکم ... الخ.

۳۲- أبو البقاء محب الدین العکبری البغدادی المتوفّی (۶۱۶).

قاله فی تفسیره (۳) (: ۱۳۵).

۳۳- القاضی ناصر الدین البیضاوی المتوفّی (۶۹۲).

ذکره فی تفسیره (۲: ۴۹۷)(۴) واستشهد ببیت لبید.

۳۴- حافظ الدین النسفی المتوفی (۷۰۱ أو ۷۱۰).

---

۱- معالم التنزیل فی التفسیر والتأویل ۵: ۳۱۲.

۲- الکشّاف عن حقائق غوامض التنزیل وعیون الأقاویل فی وجوه التأویل ۴: ۴۷۶.

۳- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فی جمع القرآن ۲: ۲۵۶.

۴- تفسیر البیضاوی ۴: ۲۴۵.

ص:۳۸

ذکره فی تفسیره هامش تفسیر الخازن (۴: ۲۲۹).

۳۵- علاء الدین علی بن محمد الخازن البغدادی المتوفی (۷۴۱).

قاله فی تفسیره (۱) (۴: ۲۲۹).

۳۶- ابن سمین أحمد بن یوسف الحلبی المتوفی (۸۵۶).

قال فی تفسیره المصون فی علیم الکتاب المکنون: هی مولاکم یجوز أن یکون مصدراً أی: ولایتکم أی: ذات ولایتکم، وأن یکون مکاناً أی: مکان ولایتکم، وأن یکون [بمعنی] أولی بکم کقولک: هو مولاه (۲).

۳۷- نظام الدین النیسابوری، قاله فی تفسیره (۳) هامش تفسیر الرازی.

۳۸- الشربینی الشافعی المتوفّی (۹۷۷).

قاله فی تفسیره (۴) (۴: ۲۰۰) واستشهد ببیت لبید.

۳۹- أبو السعود محمد بن محمد الحنفی القسطنطینی المتوفّی (۹۷۲).

---

۱- الدر المصون فی علوم الکتاب المکنون ۶: ۲۷۷.

۲- الدر المصون فی علوم الکتاب المکنون ۶: ۲۷۷.

۳- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ۲۷: ۹۷.

۴- السراج المنیر ۴: ۲۰۸.

ص:۳۹

ذكره فى تفسيره (۱) هامش نفسير الرازى (۸: ۷۲) ثمّ ذكر بقيّة المعانى.

۴۰- الشيخ سليمان جمل:

ذكر [ه] فى تعليقه على تفسير الجلالين الذى أسماه بالفتوحات الإلهية (۲) وفرغ منه سنة (۱۱۹۸).

۴۱- المولى جار اللَّه ألَّله‌آبادى.

قال فى حاشية تفسير البيضاوى: المولى مشتقٌ من الاولى بحذف الزائد.

۴۲- محبّ الدين أفندى، قاله فى شرح بيت لبيد فى كتابه تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات (۳) ط سنة (۱۲۸۱).

ولولا أنّ هؤلاء- وهم أئمة العربيّة وبواقع اللغة- عرفوا أنّ هذا المعنى من معانى اللفظ اللغوية لما صح لهم تفسيره، وأمّا قول البيضاوى (۴)بعد أن ذكر معنى الاولى-: وحقيقته محراكم أى مكانكم الذى يقال فيه: هو أولى بكم كقولك: هو مئنة الكرم أى

---

۱- إرشاد العقل السليم الى القرآن الكريم ۸: ۲۰۸.

۲- الفتوحات الإلهية ۴: ۲۹۰.

۳- تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات: ۳۰۲.

۴- تفسير البيضاوى ۴: ۲۴۵.

ص:۴۰

مکان قول القائل: إنّه الکریم، أو: مکانکم عمّا قریب، من الولی وهو القرب، أو ناصرکم علی طریقة قوله: تحیّة بینهم ضربٌ وجیع. أو متولّیکم یتولّاکم کما تولّیتم موجباتها فی الدنیا. انتهی.

فإنّه لا یعنی به الحقیقة اللغویّة التی نص بها أولًا وإنّما یرید الحاصل من المعنی، ویشعر (۱) الی ذلک تقدیم قوله: هی أولی بکم واستشهاده ببیت لبید الذی لم یحتمل فیه غیر هذا المعنی. وقوله أخیراً: مکانکم الذی یقال فیه... إلخ. وأنّه أخذ فی تقریب بقیّة المعانی بأنحاء من العنایة یناسب کلٌ منها واحداً منهنَّ إلّا معنی (الأولی) فإنّه لم یقربه من الوجهة اللغویة، بل أثبته بتقدیمه والاستشهاد بالشعر، وإنّما طفِق یقرّبه من وجهة القصد والإرادة.

ویقرب منه ما فی تفسیر النسفی (۲).

وقال الخازن (۳) هی مولاکم أی: ولیّکم. وقیل أولی بکم لما أسلفتم من الذنوب. والمعنی هی التی تلی علیکم؛ لأنها ملکت أمرکم وأسلمتم إلیها، فهی أولی بکم من کلِّ شیء، وقیل: معنی الآیة: لا- مولی لکم ولا- ناصر؛ لأنّ من کانت النار مولاه فلا مولی له. اه انتهی.

---

۱- الظاهر أنه قدس سره ضمّن الفعل« یُشعر» معنی الفعل« یُشیر» ولذا عدّاه بالحرف« الی».

۲- تفسیر النسفی ۴: ۲۲۶.

۳- المصدر السابق ۴: ۲۲۹.

ص:۴۱

أمّا تفسيره بالولىّ فلا منافاة فيه لما ترتئيه؛ لما ثبت من مساوقة (الولىّ) مع (المولى) فى جملة من المعانى، ومنها: الاولى بالامر، وسيوافيك إيضاح ذلك إن شاء اللّه، فيكون القولان محض تغاير فى التعبير لا تبايناً فى الحقيقة. وما استرسل بعد ذلك من البيان فهو تقريب لإرادة المعنى كما أسلفناه. والقول الثالث هو ذكر لازم المعنى سواءٌ كان هو الولىّ أو الاولى، فلا معاندة بينه وبين ما تقدّمه من تفسير اللفظ. وهناك آيات اخرى استعمل فيها المولى أيضاً بمعنى الاولى بالأمر منها:

قوله تعالى فى سورة البقرة أنت مولانا (۱) قال الثعلبى فى الكشف والبيان (۲): أى: ناصرنا وحافظنا و أولى بنا.

وقوله تعالى فى سورة آل عمران: بل اللّه مولاكم قال أحمد ابن الحسن الزاهد الدرواجكى فى تفسيره المشهور بالزاهدى:

أى: اللّه أولى بأن يُطاع.

وقوله تعالى فى سورة التوبة: ما كتب اللّه لنا هو مولانا وعلى اللّه فليتوكّل المؤمنون (۳) قال أبو حيان فى تفسيره (۵: ۵۲): قال الكلبى: أىأولى بنا من أنفسنا فى الموت

---

۱- البقرة: ۲۸۶.

۲- الكشف والبيان: الورقة ۹۲.

۳- التوبة: ۵۱.

ص:۴۲

والحیاة. وقیل: مالکنا وسیدنا؛ فلهذا یتصرف کیف شاء.

وقال السجستانی العزیزی فی «غریب القرآن»(۱): ۱۵۴: أی:

ولیّنا، والمولی علی ثمانیة أوجه: المعتِق- بالکسر- والمعتَق- بالفتح- والولیّ، والأولی بالشیء، وابن العمّ، والصهر، والجار، والحلیف.

## کلام الرازی فی مفاد الحدیث

أقبل الرازی یتعتع ویتلعثم بشُبَه یبتلعها طوراً، ویجترّها تارةً، وأخذ یُصعّد ویصوب فی الاتیان بالشُبَه بصورةٍ مکبّرة؛ فقال بعد نقله معنی الأولی عن جماعة ما نصّه:

قال تعالی: مأواکم النار هی مولاکم وبئس المصیر وفی لفظ (المولی) ههنا أقوال: أحدها: قال ابن عباس: مولاکم أی: مصیرکم. وتحقیقه أنّ المولی موضع الولی وهو القرب، فالمعنی: أنّ النار هی موضعکم الذی تقربون منه وتصلون إلیه.

والثانی: قال الکلبی: یعنی أولی بکم؛ وهو قول الزجّاج والفرّاء وأبی عبیدة.

وأعلم أنَّ هذا الذی قالوه معنیً ولیس بتفسیر اللفظ؛ لأنّه لو

---

۱- غریب القرآن المسمی ب« نزهة القلوب»: ۱۷۵.

ص:۴۳

کان (مولی) و (أولی) بمعنی واحـد فی اللغـة لصحَّ اسـتعمال کلّ واحد منهما فی مکان الآخر فکان یجب أن [یصحّ أن](۱) یقال: هذا مولی من فلان [کما یقال: هـذا أولی من فلان: ویصـح أن یقال: هذا أولی فلان کما یقال: هذا مولی فلان](۲). ولمّا بطل ذلک علمنا أنّ الذی قالوه معنی ولیس بتفسیر.

وإنّما نبّهنا علی هـذه الدقیقـة؛ لأنّ الشـریف المرتضـی لمّا تمسّک فی إمامة علیّ بقوله علیه السـلام: «من کنت مولاه فعلی مولاه» قال: أحـد معانی (مولی) أنّه (أولی)، واحتـجّ فی ذلک بأقوال أئمـة اللغـة فی تفسـیر هـذه الآیة بأنّ (مولیً) معناه (أولی) وإذا ثبت أنّ اللفظ محتمـل له وجب حمله علیه؛ لأنّ ما عـداه إمّا بیِّن الثبوت ککونه ابن العم (۳) والناصـر، أو بیّن الانتفاء کالمعتِق والمعتَق، فیکون علی التقـدیر الأول عبثاً، وعلی التقدیر الثانی کذباً. وأمّا نحن فقد بیّنّا بالدلیل أنّ قول هؤلاء فی هذا الموضع معنی لا تفسـیر، وحینئذٍ یسـقط الاستدلال به. تفسیر الرازی (۴) ۸: ۹۳.

---

۱- الزیادة من المصدر.

۲- الزیادة من المصدر.

۳- هذه غفلة عجیبة، وسیوافیک أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم کان ابن عم جعفر وعقیل وطالب وآل أبی طالب کلّهم، ولم یکن أمیر المؤمنین ابن عمّ لهم؛ فإنّه کان أخاهم، فهـذا ممّا یلزم منه الکـذب لو أریـد من لفظِ المولی لا ممّا هو بیّن الثبوت( للمؤلف قدس سره).

۴- التفسیر الکبیر ۲۹: ۲۲۸.

ص:۴۴

وقـال فی نهایـة العقـول: إنّ (المولی) لو کـان یجیء بمعنی (الاـولی) لصـحّ أن یقرن بأحـدهما کـلُّ مـا یصـحُّ قرنه بالآـخر، لکنّه لیس کذلک، فامتنع کون المول بمعنی الاولی.

بیـان الشـرطیّة: أنّ تصـرّف الواضع لیس إلّـافی وضع الألفـاظ المفردة للمعـانی المفردة، فامّـا ضمّ بعض تلـک الألفاظ الی البعض بعد صیرورة کلٍّ واحد منهما موضوعاً لمعناه المفرد فذلک أمرٌ عقلیٌّ، مثلًا إذا قلنا: الإنسان حیوانٌ فإفادة لفظ الإنسان للحقیقة المخصوصـة بالوضع، وإفادة لفظ الحیوان للحقیقة المخصوصة ایضاً بالوضع، فأما نسبة الحیوان الی الإنسان- بعد المساعدة علی کون کلٍّ واحد من هـاتین اللفظتین موضوعـة للمعنی المخصوص- فـذلک بالعقـل لا بالوضع، وإذا ثبت ذلک فلفظـة (الأولی) إذا کانت موضوعـة لمعنی ولفظة «مِن» موضوعة معنی آخر؛ فصحّة دخول أحدهما علی الآخر لا یکون بالوضع بل بالعقل.

وإذا ثبت ذلـک؛ فلو کـان المفهوم من لفظـة (الأـولی) بتمـامه من غیر زیادة ولا نقصان هو المفهوم من لفظـة (المولی)، والعقل حَکَمَ بصحّة اقتران المفهوم من لفظة (مِن) بالمفهوم من لفظة (الاولی) وجب صحّة اقترانه أیضاً بالمفهوم من لفظة (المولی) لأَنّ صحة

ص:۴۵

ذلک الاقتران لیست بین اللفظین بل بین مفهومیهما.

بیان أنّه لیس کلّما یصح دخوله علی أحدهما صحّ دخوله علی الآخر: أنّه لا یقال: هو مولی مِن فلان، ویصحّ أن یقال هو مولی وهما مولیان، ولا یصح أن یقال: هو أولی- بدون مِن- وهما أولیان. وتقول: هو مولی الرجل ومولی زید، ولا تقول: هو أولی الرجل وأولی زید. وتقول: هما أولی رجلین وهم أولی رجال، ولا تقول: هما مولی رجلین ولا هم مولی رجال. ویقال: هو مولاه ومولاک، ولا یقال: هو أولاه وأولاک. لا یقال: ألیس یقال: ما أولاه! لأنّا نقول: ذاک أفعل التعجب، لا أفعل التفضیل، علی أنّ ذاک فعلٌ، وهذا اسمٌ، والضمیر هناک منصوبٌ، وهنا مجرورٌ، فثبت أنّه لا یجوز حمل المولی علی الأولی. انتهی.

وإن تعجب فعجبٌ أن یعزب عن الرازی اختلاف الاحوال فی المشتقّات لزوماً وتعدیة بحسب صیغها المختلفة، إنّ اتّحاد المعنی أو الترادف بین الالفاظ إنّما یقع فی جوهریات المعانی لا عوارضها الحادثة من أنحاء الترکیب وتصاریف الالفاظ وصیغها، فالاختلاف الحاصل بین (المولی) و (الأولی)- بلزوم مصاحبة الثانی للباء وتجرُّد الأوّل منه- إنّما حصل من ناحیة صیغة أفعل من هذه المادّة کما أنّ مصاحبة (مِن) هی مقتضی تلک الصیغة مطلقاً.

إذن فمفاد (فلانٌ أولی بفلان) و (فلانٌ مولی فلان) واحدٌ حیث یراد به الأولی به من غیره. کما أنّ (أفعل) بنفسه یُستعمل مضافاً الی المثنی والجمع أو ضمیرهما بغیر أداة فیقال: زید أفضل الرجلین أو

ص:۴۶

أفضلهما، وأفضل القوم أو أفضلهم، ولا يُستعمل كذلك إذا كان ما بعده مفرداً فلا يقال: زيد أفضل عمرو، وإنّما هو أفضل منه، ولا يرتاب عاقلٌ فى اتّحاد المعنى فى الجميع، وهكذا الحال فى بقيّة أفعل كأعلم وأشجع وأحسن وأسمح وأجمل الى نظائرهما.

قال خالد بن عبداللّه الأزهرى فى باب التفضيل من كتابه التصريح: إنّ صحّة وقوع المرادف موقع مرادفه إنّما يكون إذا لم يمنع من ذلك مانعٌ، وههنا منع مانع وهو الاستعمال؛ فإنّ اسم التفضيل لا يصاحب من حروف الجرّ إلّا (مِن) خاصّة، وقد تُحذف مع مجرورها للعلم بها نحو: والآخرة خيرٌ وأبقى (۱) (۲).

على أنّ ما تشبّث به الرازى يطّرد فى غير واحد من معانى المولى التى ذكرها هو وغيره، منها ماأختاره معنىً للحديث وهو (الناصر)؛ فلم يستعمل هو مولى دين اللّه مكان ناصره، ولا قال عيسى على نبينا وعليه السلام: مَن مواليَّ الى اللّه مكان قوله: مَن أنصارى الى اللّه (۳) ولا قال الحواريون: نحن موالى اللّه بدل قولهم: نحن أنصار اللّه.

ومنها الوليُّ فيقال للمؤمن: هو وليُّ اللّه ولم يرد من اللغة مولاه،

---

۱- الأعلى: ۱۷.

۲- شرح التصريح على التوضيح ۲: ۱۰۲.

۳- الصف: ۱۴.

ص:۴۷

ویقال: اللَّه ولیّ المؤمنین ومولاهم، کما نصَّ به الراغب فی مفرداته (۱): ۵۵۵.

وهلمَّ معی الی أحد معانی (المولی) المتَّفق علی إثباته؛ وهو المنعَم علیه؛ فإنّک تجده مخالفاً لأصله فی مصاحبة (علی) فیجب علی الرازی أن یمنعه إلّاأن یقول: إنّ مجموع اللفظ وأداته هو معنی المولی، لکن ینکمش منه فی الاولی به لأمر ما دبَّره بِلَیْل.

وهذه الحالة مطّردة فی تفسیر الالفاظ والمشتقّات وکثیرٍ من المترادفات علی فرض ثبوت الترادف، فیقال: أجحف به وجحفه، أکبّ لوجهه وکبّه اللَّه، أحرس به وحرسه.

زریت علیه زریاً وأزریت به، نسأ اللَّه فی أجله وأنسأ أجله، رفقت به وأرفقته، خرجت به وأخرجته، غفلت عنه وأغفلته، أبذیت القوم وبذوت علیهم، أشلتُ الحجر وشلتُ به.

کما یقال: رأمت الناقة ولدها أی: عطفت علیه. اختتأ له أی:

خدعه. صلّی علیه أی: دعا له، خنقته العبرة أی: غصّ بالبکاء، احتنک الجراد الارض وفی القرآن: لأحتنکن ذریته (۲) أی:

أستولی علیها وأستولینّ علیهم. ویقال: استولی علیه أی: غلبه

---

۱- المفردات فی غریب القرآن: ۵۳۳.

۲- الإسراء: ۶۲.

ص:۴۸

وتمكّن منه. وكلّها بمعنىً واحد. ويقال: أجحف فلان بعبده أى:

كلّفه ما لا يطاق.

وقال شاه صاحب فى الحديث: إنّ (أولى) فى قوله صلى الله عليه و آله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» مشتقٌ من الولاية بمعنى الحبّ. فيقال:

أولى بالمؤمنين أى: أحبّ إليهم. ويقال بصر به ونظر إليه ورآه وكلّها واحدٌ.

وأنت تجد هذا الاختلاف يطّرد فى جُلِّ الالفاظ المترادفة الّتى جمعها الرمانى- المتوفى (۳۸۴)- فى تأليف مفرد فى (۴۵) صحيفة- ط مصر (۱۳۲۱)- ولم ينكر أحدٌ من اللغويّين شيئاً من ذلك لمحض اختلاف الكيفيّة فى أداة الصحبة كما لم ينكروا بسائر الاختلافات الواردة من التركيب فإنّه يقال: عندى درهمٌ غير جيد. ولم يجز: عندى درهمٌ إلّاجيد. ويقال: إنّك عالمٌ. ولايقال:

إنّ أنت عالم. ويدخل (الى) الى المضمر دون حتّى مع وحدة المعنى، ولاحظ (أم) و (أو) فإنّهما للترديد، ويفرقان فى التركيب بأربعة أوجه، وكذلك هل والهمزة؛ فإنّهما للإستفهام، ويفرقان بعشرة فوارق، و (إيّان) و (حتّى) مع اتّحادهما فى المعنى يفرقان بثلاث، و (كم) و (كأيِّن) بمعنى واحد ويفرقانِ بخمسة، و (أىّ) و (مَن) يفرقان بستة مع اتّحادهما، و (عند) و (لَدن) و (لدى) مع وحدة المعنى فيها تفرق بستّة أوجه.

ص:۴۹

ولعلّ إلى هذا التهافت الواضح فى كلام الرازى أشار نظام الدين النيسابورى فى تفسيره (۱) بعد نقل محصّل كلامه الى قوله: وحينئذٍ يسقط الاستدلال به. فقال: قلت: فى هذا الاسقاط بحث لا يخفى.

## الشبهة عند العلماء

لم تكن هـذه الشـبهة الرازيّة الداحضـة بـالّتى تخفى على العرب والعلماء لكنَّهم عرفوها قبل الرازى وبعـده، وما عرفوها إلّافى مـدحرة البطلان، ولذلك تراها لم تزحزحهم عن القول بمجىء (المولى) بمعنى (الاولى).

قال التفتازانى فى شـرح المقاصـد (۲) (: ۲۸۹)، والقوشـجى فى شـرح التجريد (۳) ولفظهمـا واحـدٌ: إنّ المـولى قـد يراد به المعتَق و الحليف والجـار وابن العم والناصـر والأولى بالتصـرّف، قال اللَّه تعالى: مأواكم النار هى مولاكم أى: أولى بكم ذكره أبو عبيـدة، وقال النبىّ صلى الله عليه و آله «إيّما أمرأة نُكِحت بغير إذن مولاها...» أى: الأولى بها والمالك لتدبير أمرها، ومثله فى الشعر كثير.

---

۱- غرائب القرآن ۲۷: ۱۳۳.

۲- شرح المقاصد ۵: ۲۷۳.

۳- شرح التجريد: ۴۷۷.

ص:۵۰

وبالجملـة اسـتعمال (المولى) بمعنى المتولّى والمالـك للأمر والأولى بالتصـرّف شائعٌ فى كلام العرب منقولٌ عن كثير من أئمـة اللغـة، والمراد أنّه اسم لهذا المعنى لا أنّه صفة بمنزلة الأولى، ليُعترض بأنّه ليس من صيغة أفعل التفضيل وأنّه لا يُستعمل استعماله. انتهى.

ذكرا ذلك عنـد تقريب الاسـتدلال بالحـديث على الإمامـة، ثمّ طفقا يردانه من شتّى النواحى عدا هذه الناحية؛ فأبقياها مقبولة عندهما، كما أن الشـريف الجرجانى فى شـرح المقاصـد حـذا حـذوهما فى القبول، وزاد بأنّه ردّ بذلك مناقشة القاضـى عضد بأنّ مفعلًا بمعنى أفعل لم يذكره أحدٌ فقال:

أُجيب عنه بأنّ المولى بمعنى المتولّى والمالك للأمر والأولى بالتصرف شائعٌ فى كلام العرب منقول من أئمة اللغة، قال أبو عبيدة: هى موليكم أى: أولى بكم، وقال عليه السلام: «أيّما أمرأة نكحت بغير إذنمولاها ...» أى: والاولىبها والمالكلتدبير أمرها (۱). انتهى.

وابن حجر فى الصواعق (۲) (: ۲۴) على تصـلبه فى ردّ الاسـتدلال بالحديث سلّم مجىء المولى بمعنى الاولى بالشىء، لكنّه ناقش فى متعلّق الاولويّة فى أنّه هل هى عامّة الأمور، أو أنّها الاولوية من بعض النواحى؟ واختار الأخير، ونسب فهم هذا

---

۱- حاشية السيالكوتى على شرح المواقف ۸: ۳۶۱.

۲- الصواعق المحرقة فى الردّ على أهل البدع والزندقة: ۶۵.

ص:۵۱

المعنی من الحدیث الی الشیخین أبی بکر وعمر فی قولهما: أمسیت مولی کلِّ مؤمن ومؤمنة. وحکاه عنه الشیخ عبدالحق فی لمعاته، وکذا حذا حذوه الشیخ شهاب الدین أحمد بن عبدالقادر الشافعی فی ذخیرة المآل فقال:

التولّی: الولایة وهو الصدیق والناصر، والاولی بالاتّباع والقرب منه کقوله تعالی: أنّ أولی الناس بإبراهیم للّذین اتّبعوه (۱) وهذا الذیفهمه عمر رضی الله عنه من الحدیث؛ فإنّه لمّا سمعه قال: هنیئاً یابن أبی طالب أمسیت ولیَّ کلِّ مؤمن ومؤمنة. انتهی.

وسبق عن الأَنباری فی مشکل القرآن (۲): أنّ للمولی معان، أحدها: الأَولی بالشیء، وحکاه الرازی عنه وعن أبی عبیدة فقال فی نهایة العقول:

لا نسلّم أنّ کلّ من قال: إنّ لفظة (المولی) محتملةٌ للأولی قال بدلالة الحدیث علی إمامة علیٍّ رضی اللَّه عنه، ألیس أنّ أبا عبیدة وابن الانباری حکما بأنّ لفظة (المولی) للأولی مع کونهما قائلین (۳) بإمامة أبی بکر رضی اللَّه عنه؟ انتهی. ونقل الشریف المرتضی (۴)

---

۱- آل عمران: ۶۸.

۲- راجع ص ۱۹؟؟؟؟ من هذا الکتاب.

۳- لا یهمنا ما یرتأیانه فی الإمامة، وإنّما الغرض تنصیصهما بمعنی اللفظ اللغوی( للمؤلف قدس سره).

۴- الشافی فی الإمامة ۲: ۲۱۹.

ص:۵۲

عن أبی العباس المبرَّد أنَّ أصل تأویل الولیّ أی: الذی هو أولی وأحق، ومثله المولی.

وقـال أبو نصـر الفارابی الجوهری المتوفی (۳۹۳) فی صـحاح اللغة (۱) (۲: ۵۶۴) مـادّة (ولی) فی قول لبیـد: إنّه یریـد أولی موضع أن یکون فیه الخوف (۲).

وأبوزکریا الخطیب التبریزی فی شرح دیوان الحماسة (۱: ۲۲) فی قوله جعفر بن علبة الحارثی:

ألهفی بقرّی سَحْبَلٍ (۳) حین أحلبت**علینا الوَلایا والعدوُّ المباسل

عدَّ من وجوه معانی المولی الثمانیة (۴) الولیّ والأولی بالشیء، وعن عمر بن عبدالرحمن الفارسی القزوینی فی «کشف الکشاف»

---

۱- تاج اللغة وصحاح العربیة المشهور« بالصحاح» ۶: ۹. ۲۵۲

۲- فی المصدر: العرب.

۳- موضع فی دیار بنی الحارث بن کعب. معجم البلدان ۳: ۱۹۴.

۴- وهی: العبد، والسید، وابن العمّ، والصهر، والجار، والحلیف، والولیّ، والاولیبالشیء.( للمؤلف قدس سره).

ص:۵۳

فی بیت لبید: أن مولی المخافهٔ، أی: أولی وأحری بأن یکون فیه الخوف، وعدّ سبط ابن الجوزی فی «التذکرهٔ (۱)»: ۱۹ ذلک من معانی المولی العشرهٔ المستندهٔ الی علماء العربیّهٔ، ومثله ابن طلحهٔ الشافعی فی «مطالب السؤول»: ۱۶، وذکر الأولی فی طلیعهٔ المعانی الّتی جاء بها الکتاب، وتبعه الشلبنجی فی نور الأبصار (۲): ۷۸ وأسند ذلک الی العلماء، وقال شارحا المعلّقات السبع- عبدالرحیم بن عبدالکریم (۳)، ورشید النبیّ- فی بیت لبید:

إنّه أراد ب (ولیّ المخافهٔ) الأولی بها.

وبذلک کلّه تعرف حال ما أسنده صاحب التحفهٔ الاثنا عشریهٔ (۴) فی أهل العربیّهٔ قاطبهٔ من إنکار استعمال (المولی) بمعنی الأولی بالشیء. أوَ یحسب الرجل أنّ من ذکرناهم من أئمهٔ الأدب الفارسی؟ أو أنّهم لم یقفوا علی موارد لغهٔ العرب کما وقف علیها الشاه صاحب الهندی؟ ولیس الحَکَم فی ذلک إلّاضمیرک الحرّ.

مضافاً الی أنّ إنکار الرازی عدم استعمال (أولی) مضافاً ممنوعٌ

---

۱- تذکرهٔ الخواصّ: ۳۸.

۲- نور الأبصار فی مناقب آل بیت النبیّ المختار: ۱۳۸.

۳- شرح المعلقات السبع: ۵۴.

۴- التحفهٔ الاثنا عشریهٔ: ۲۰۹.

ص:۵۴

على إطلاقه؛ لما عرفت من إضافته الى المثنى والمجموع، وجاءت فى السنة إضافته الى النكرة؛ ففى صحيح البخارى (۱) فى الجزء العاشر (ص ۷ و ۹ و ۱۰ و ۱۳) بأسانيد جمّة قد اتفق فيها اللفظ عن ابن عبّاس عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: «ألحقوا الفرائض بأهلها؛ فما تركت الفرائض فلأولى رَجُلٍ ذَكَرٍ» ورواه مسلم فى صحيحه (۲) (۲: ۲) وفيما أخرجه أحمد فى المسند (۳) (۱: ۳۱۳): «فلأولى ذكر»، وفى (ص ۳۳۵) «فلأولى رجل ذكر»، وفى نهاية ابن الأثير (۴) (۲: ۴۹): الأولى (۵) رجل ذكر».

ويُعرب عمّا ترتئيه فى حديث الغدير ما يماثله فى سياقه جِدّاً عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله: «ما من مؤمن إلّاأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة إقرأوا إن شئتم: النبىّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيّما مؤمن ترك مالًا فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك دَيناً أو ضياعاً فليأتنى وأنا مولاه» أخرجه البخارى فى صحيحه (۶) (۷: ۱۹۰) وأخرجه مسلم فى صحيحه (۷) (۲: ۴) بلفظ: «إن على الأرض من مؤمن إلّاأنا أولى الناس به، فأيّكم ما ترك دَيناً أو ضياعاً فأنا مولاه».

---

۱- صحيح البخارى ۶: ۲۴۷۶/ ۶۳۵۱؛ وفيه: فما بقى، و: ۲۴۷۷/ ۶۳۵۴، و: ۲۴۷۸/ ۶۳۵۶، و: ۲۴۸۰/ ۶۳۶۵.

۲- صحيح مسلم ۳: ۴۲۵/ ۳ كتاب الفرائض.

۳- مسند أحمد ۱: ۵۱۵/ ۲۸۵۷، و: ۵۳۴/ ۲۹۸۶.

۴- النهاية فى غريب الحديث والأثر ۵: ۲۲۹.

۵- فى المصدر: فلأولى.

۶- صحيح البخارى ۴: ۱۷۹۵/ ۴۵۰۳.

۷- صحيح مسلم ۳: ۴۳۰/ ۱۵ كتاب الفرائض.

ص:۵۵

## كلمهٔ أخرى للرازىّ

وللرازى كلمـةٌ أُخرى صـعّد فيهـا وصوّب، فحسب فى كتـابه «نهايـهٔ العقول» أنّ أحـداً من أئمـهٔ النحو واللغـهٔ لم يـذكر مجىء «مفعـل» الموضوع للحـدثان أو الزمـان أو المكـان بمعنى «أفعـل» الموضوع لإفـادهٔ التفضـيل. وأنت إذا عرفت مـا تلوناه لك من النصوص على مجىء مـولى بمعنى الأَولى بالشـىء علمت الـوهن فى إطلاـق مـا يقوله هو و من تبعه كالقاضـى عضـدالايجى فى المواقف (۱) وشاه صاحب الهندى فى التحفهٔ الاثنا عشـريهٔ (۲) والكابلى فى الصواقع، وعبـدالحق الدهلوى فى لمعاته، والقاضـى سـناء اللَّه اليانى پتى فى سيفه المسـلول، وفيهم من بالغ فى النكير حتّى أسـند ذلك الى إنكار أهل العربيّهٔ، وأنت تعلم أنّ أساس الشبههٔ من الرازى ولم يسندها إلى غيره، وقلّده أولئك عمى، مهما وجدوا طعناً فى دلالهٔ الحديث على ما ترتئيه الإمامیهٔ.

أنا لا ألوم القوم على عـدم وقوفهم على كلمات أهل اللغـهٔ واسـتعمالات العرب لألفاظها؛ فإنهم بُعَداء عن الفنّ، بُعَداء عن العربيهٔ، فمن رازىٍّ الى إيجىٍّ، ومن هندىٍّ الى كابلىٍّ، ومن دهلوىٍّ الى پانى پتىٍّ، وأَين هؤلاءِ من العرب الأقحاح؟ وأين هم من

---

۱- المواقف: ۴۰۵.

۲- التحفهٔ الاثنا عشريهٔ: ۲۰۹.

ص:۵۶

العربيّة؟ نعم حَنّ قِدحٌ ليس منها (۱)، وإذا اختلط الحابل بالنابل طفق يحكّم فى لغة العرب من ليس منها فى حِلّ ولا مرتَحل.

إذا ما فُضِّلت عليا قريشٍ***فلا فى العِيرِ أنت ولا النفيرِ

أوَ ما كان الذين نصّوا بأنّ لفظ (المولى) قد يأتى بمعنى الأولى بالشىء أعرف بمواقع اللغة من هذا الذى يخبط فيها خبط عشواء؟

كيف لا؟ وفيهم مَن هو من مصادر اللغة، وأئمة الأدب، وحذّاق العربيّة، وهم مراجع التفسير، أوليس فى مصارحتهم هذه حجة قاطعة على أنّ (مفعلًا) يأتى بمعنى (أفعل) فى الجملة؟ إذن فما المبِّرر لذلك الإنكار المطلق؟ لأمر ما جَدَعَ قصيرٌ أنفه!

وحسب الرازى مبتدع هد السفسطة قول أبى الوليد ابن الشحنة الحلبى فى روض المناظر (۲) فى حوادث سنة ستّ وستّمائة من أنّ الرازى كانت له اليد الطولى فى العلوم خلا العربيّة، وقال أبو حيّان فى تفسيره (۴: ۱۴۹) بعد نقل كلام الرازى: إنّ تفسيره خارجٌ عن مناحى كلام العرب ومقاصدها، وهو فى أكثره شبيه بكلام الّذين يسمّون أنفسهم حكماء.

---

۱- مثل يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدّح بما لا يوجد فيه. مجمع‌الامثال للميدانى( ۱: ۳۴۱/ ۱۰۱۸).

۲- روض المناظر ۲: ۱۹۹.

ص:۵۷

م- وقال الشوكانى فى تفسيره (۱) (۴: ۱۶۳) فى قوله تعالى:

لا تخف نجوت من القوم الظالمين القصص:۲۵ وللرازى فى هذا الموضع إشكالات باردة جدّاً لا تستحقّ أن تذكر فى تفسير كلام اللّه عزّ وجلّ، والجواب عليها يظهر للمقصر فضلًا عن الكامل.

ثمّ إنّ الدلالة على الزمان والمكان فى (مفعل) كالدلالة على التفضيل فى (أفعل) وكخاصة كلٍّ من المشتقات من عوارض الهيئات لا من جوهريات الموادّ، وذلك أمرٌ غالبىّ يسار معه على القياس ما لم يرد خلافه عن العرب، وأما عند ذلك فإنّهم المحكّمون فى معانى ألفاظهم، ولو صفا للرازى اختصاص المولى بالحدثان أو الواقع منه فى الزمان أو المكان لوجب عليه أن ينكر مجيئه بمعنى الفاعل والمفعول وفعيل، وها هو يصرح بإتيانه بمعنى الناصر، والمعتَق- بالفتح- والحليف. وقد صافقه على ذلك جميع أهل العربية، وهتف الكل بمجىء (المولى) بمعنى الولىّ، وذكر غير واحد من معانيه الشريك، والقريب، والمحبّ، والعتيق، والعقيد، والمالك، والمليك. على أنّ مَن يذكر الأولى فى معانى المولى وهم الجماهير ممن يُحتج بأقوالهم لا يعنون أنه صفةٌ له حتّى يناقش بأن معنى التفضيل خارج عن مفاد (المولى) مزيد عليه فلا يتفقان،

---

۱- فتح القدير الجامع بين فنّى الرواية والدراية من علم التفسير ۴: ۲۱۱.

ص:۵۸

وإنّما يريدون أنّه اسمٌ لذلك المعنى، إذن فلا شيء يفت في عضدهم.

وهبْ أنّ الرازى ومن لفَّ لفّه لم يقفوا على نظير هذا الاستعمال فى غير المولى فإنّ ذلك لا ـ يوجب إنكاره فيه بعد ما عرفته من النصوص، فكم فى لغة العرب من استعمال مخصوص بمادّة واحدة فمنها: كلمة (عجاف) جمع (أعجف)، فلم يجمع أفعل على فِعال إلّا فى هذه المادة كما نصّ به الجوهرى فى الصحاح (۱)، والرازى نفسه فى التفسير (۲)، والسيوطى فى المزهر (۳) (۲: ۶۳) وقد جاء فى القرآن الكريم: وقال الملك إنّى أرى سبع بقرات سمان يأكلهنّ سبعٌ عجافٌ سورة يوسف: ۴۳ ومنه شعر العرب فى مدح سيّد مضر هاشم بن عبد مناف:

عمرو العلا هشمَ الثريدَ لقومه***ورجالُ مكّةَ مسنتون عِجافُ

ومنها: أنّ ما كان على فعَلتُ- مفتوح العين- من ذوات التضعيف متعدياً مثل (رددت وعددت) يكون المضارع منه مضموم العين إلّاثلاثة أحرف تأتى مضمومة ومكسورة وهى:

---

۱- الصحاح ۴: ۱۳۹۹ مادة« عجف».

۲- التفسير الكبير ۱۸: ۱۴۷.

۳- المزهر فى علوم اللغة ۲: ۱۱۶.

ص:۵۹

شدّ، ونمّ، وعلّ، وزاد بعض: بثَ (۱). أدب الكاتب (۲) (ص ۳۶۱).

ومنها: أنّ ضمير المثنى والمجموع لا يظهر فی شیء من أسماء الأفعال ک (صه ومه) إلّا: (ها) بمعنی خذ فيقال: هاؤما، وهاؤم، وهاؤن، وفی الذکر الحکیم قوله سبحانه: هاؤم اقرأوا کتابیه (۳) راجع التذکرة لابن هشام، والأشباه والنظائر للسیوطی (۴).

ومنها: أنّ القیاس المطّرد فی مصدر تَفَاعَلَ هو التفاعل بضمِّ العین إلّافی مادة (التفاوت) فذکر الجوهری (۵) فیها ضمّ الواو أوّلًا ثمّ نقل عن ابن السکیت عن الکلابیّین فتحه، وعن العنبری کسره، وحُکی عن أبی زید الفتح والکسر کما فی أدب الکاتب (۶) (: ۵۹۳)، و نقل السیوطی فی المزهر (۷) (۲: ۳۹) الحرکات الثلاث.

ومنها: أنّ المطّرد فی مضارع (فَعَل)- بفتح العین- الذی مضارعه (یفعل)- بکسره- أنّه لا یستعمل مضموم العین إلّافی

---

۱- فی المصدر: بتّ.

۲- أدب الکاتب: ۳۶۹.

۳- الحاقة: ۱۹.

۴- الأشباه والنظائر فی النحو ۴: ۲۰۲ عن التذکرة لأبن هشام.

۵- الصحاح ۱: ۲۶۰ مادة« فوت».

۶- أدب الکاتب: ۵۱۰.

۷- المزهر ۲: ۸۱.

ص:۶۰

(وجَد) فإنّ العامریّین ضمّوا عینه کما فی الصحاح (۱) وقال شاعرهم لبید:

لو شئتِ قد نَقَعَ الفؤادُ بشربةٍفدع الصوادیَ لا یَجدن غلیلا

وصرّح به ابن قتیبة فی أدب الکاتب (۲) (: ۳۶۱) والفیروزآبادی فی القاموس (۳) (۱: ۳۴۳) وفی المزهر (۴) (۲: ۴۹) عن ابن خالویه فی شرح الدریدیّة أنه قال: لیس فی کلام العرب فَعَل یفعل ممّا فاؤه واو وإلّا حرفٌ واحد: وَجَدَ یَجُدُ.

ومنها: أنّ اسم الفاعل من (أفعل) لم یأت علی فاعل إلّا (أبقل)، و (أورَس)، و (أیفعَ) فیقال: (أبقل الموضع فهو باقل)، و (أورس الشجرة فهو وارس)، و (أیفع الغلام فهو یافع) کذا فی المزهر (۵) (۲: ۴۰)، وفی الصحاح (۶): بلدٌ عاشبٌ ولا یقال فی ماضیه إلّا: أعشبت الأرض.

---

۱- الصحاح: ۵۴۷.

۲- أدب الکاتب: ۳۶۹.

۳- القاموس المحیط ۱: ۳۵۶.

۴- المزهر ۲: ۹۳.

۵- المصدر السابق ۲: ۷۶.

۶- الصحاح ۱: ۱۸۲.

ص:۶۱

ومنهـا: أنّ اسم المفعول من (أفعـل) لم یأتِ علی فاعل إلّافی حرف واحـد؛ وهو قول العرب: أسأمت الماشـیة فی المرعی فهی سائمـة، ولم یقولوا: مُسامة. قال تعالی: فیه تسیمون (۱) من أسام یسیم. ذکره السیوطی فی المزهر (۲) (۲: ۴۷).

وتجد کثیراً من أمثال هذه النوادر فی المخصّص لابن سیدة، ولسان العرب، وذکر السیوطی فی المزهر (ج ۲) منها أربعین صحیفة.

## جواب الرازی عمّا أثبتناه

هناک للرازی جوابٌ عن هـذه کلّها یکشف عن سوءة نفسه قال فی «نهایـة العقول»: وأمّا الـذی نقلوا عن أئمـة اللغـة من: أنّ (المولی) بمعنی الأولی فلا حجّة لهم؛ إذ أمثال هـذا النقل لا یصلح أن یُحتج به فی إثبات اللغـة، فنقول: إنّ أبا عبیـدة وإن قال فی قوله تعالی: مأواکم النار هی مولاکم: معناه هی أولی بکم. وذکر هـذا أیضاً الأخفش، و الزجّاج، وعلیّ بن عیسی، واستشـهدوا ببیت لبیـد، ولکنّ ذلک تساهلٌ من هؤلاء الائمة لاتحقیق؛ لأنَّ الأکابر من النقلة مثل الخلیل وأضرابه لم یذکروه إلّافی تفسیر هذه

---

۱- النحل: ۱۰.

۲- المزهر ۲: ۸۸.

ص:۶۲

الآیة أو آیة اخری مرسلًا غیر مسند، ولم یذکروه فی الکتب الأصلیة من اللغة. انتهی.

لیت شعری من ذا الذی أخبر الرازی: أنّ ذلک تساهلٌ من هؤلاء الأئمة لا ـ تحقیق؟ وهل یطَّرد عنده قوله فی کلِّ ما نقل عنهم من المعانی اللغویة؟ أو أنّ له مع لفظ (المولی) حساباً آخر؟ وهل علی اللغوی إذا أثبت معنی إلّاالاستشهاد ببیت للعرب أو آیة من القرآن الکریم؟ وقد فعلوه.

وکیف تخذ عدم ذکر الخلیل وأضرابه حجّة علی التسامح بعد بیان نقله عن أئمة اللغة؟ ولیس من شرط اللغة أن یکون المعنی مذکوراً فی جمیع الکتب، وهل الرازی یقتصر فیها علی کتاب العین وأضرابه؟

ومَن ذا الذی شرط فی نقل اللغة عنعنة الإسناد؟ وهل هو إلّا رکونٌ الی بیت شعر؟ أو آیة کریمة؟ أو سنّة ثابتة؟ أو استعمال مسموع؟ وهل یجد الرازی خیراً من هؤلاء لتلقّی هاتیک کلِّها؟

وما بالُهُ لا یقول مثل قوله هنا إذا جاءه أحد من القوم بمعنی من المعانی العربیّة؟ أقول: لأنّ له فی المقام مرمی لا یعدوه.

وهل یشترط الرجل فی ثبوت المعنی اللغوی وجوده فی المعاجم اللغویّة فحسب؟ بحیث لا ـ یقیم له وزناً إذا ذُکر فی تفسیر آیة، أو معنی حدیث، أو حلّ بیت من الشِّعر، ونحن نری العلماء

ص:۶۳

يعتمدون فی اللغهٔ علی قول أیٍّ ضـلیع فی العربیهٔ حتّی الجاریهٔ الأعرابیّهٔ (۱) ولا یشترط عند الأکثر بشـیء من الإیمان والعدالهٔ والبلوغ، فهذا القسطلانی یقول فی شرح البخاری (۲) (۷: ۷۵):

قول الشافعی نفسه حجّهٔ فی اللغهٔ. وقال السیوطی فی المزهر (۳) (۱: ۷۷) حُکم نقلِ واحد من أهل اللغهٔ القبول. وحکی فی (: ۸۳) عن الأنباری قبول العـدل الواحـد ولا یشترط أن یوفقه غیره فی النقل (۴). وفی (: ۸۷) بقول شـیخ عربی یثبت اللغهٔ (۵) وحکی فی (: ۲۷) عن الخصـائص لاـبن جنّی قوله: من قـال: إنّ اللغـهٔ لاـ تُعرف إلّانقلًا فقـد أخطأ فإنّها قـد تعلم بالقرائن أیضاً؛ فإنّ الرجل إذا سـمع قول الشاعر:

قومٌ إذا الشرّ أبدی ناجذیه لهم***طاروا إلیه زرافات ووحدانا

یعلم أنّ الزرافات بمعنی الجماعات (۶). وذکر أیضاً ثبوت اللغهٔ

---

۱- راجع المزهر ۱: ۸۳ و ۸۴[ ۱: ۱۳۹]( للمؤلف قدس سره).

۲- إرشاد الساری ۱۰: ۱۳۷.

۳- المزهر ۱: ۱۲۹.

۴- المصدر السابق ۱: ۱۳۸.

۵- المصدر السابق ۱: ۱۴۴.

۶- المصدر السابق ۱: ۵۹.

ص:۶۴

بالقرينة وبقول شاعر عربىّ (۱) فهـذه المصادر كلّها موجودةٌ فى لفظ المولى غير أنّ الرازى لا يعلم أنّ اللغـة بماذا تثبت، ولـذلك تراه يتلجلج ويرعد ويبرق من غير جدوى أو عائدة، ولا أحسبه يحير جواباً عن واحد من الأسئلة الّتى وجهناها إليه.

وكأنّه فى احتجاجه بخلوّ كتاب «العين» عن ذلك نسى أو تناسى ما لهج به فى المحصول (۲) من إطباق الجمهور من أهل اللغـة على القدح فى كتاب «العين» كما نقله عنه السيوطى فى المزهر (۳) (۲: ۴۷ و ۴۸).

وأنا لا أدرى مالمراد من الكتب الأصليّة من اللغـة؟ ومَن الـذى خصّ هذا الاسم بالمعاجم التى يقصد فيها سـرد الألفاظ وتطبيقها على معانيها فى مقام الحجّيَّة، وأخرج هنها ما الّف فى غريب القرآن أو الحديث أو الأدب العربىّ؟ وهل نِيّةُ أرباب المعاجم دخيلة فى

---

۱- المزهر ۱: ۱۴۰.

۲- المحصول فى علم اصول الفقه ۱: ۷۳.

۳- المزهر ۱: ۷۹.

ص:۶۵

حجّـِۀ الاحتجـاج بهـا؟ أو أنّ ثقـۀ أربـاب الکتب وتضـلّعهم فی الفنّ وتحرّیهم اسـتعمال العرب هی التی تکسـبها الحجّیِّـۀ؟ وهـذه کلّها موجودةٌ فی کتب الأئمۀ والأعلام الذین نُقل عنهم مجیء المولی بمعنی الأولی.

## مفعل بمعنی فعیل

هلمّ معی الی صـخب وهیاج تهجّم بها علی العربیـۀ- ومن العزیز علی العروبـۀ والعرب ذلک- الشاه ولیّ اللّه صاحب الهندی فی تحفته الإثنا عشریۀ (۱) فحسب فی ردّ دلالـۀ الحـدیث أنّهـا لا تتم إلّا بمجیء المولی بمعنی الولیّ وأنّ (مفعلًا) لم یأتِ بمعنی (فعیل) یریـد به دحض مـا نصّ به أهـل اللغـۀ من مجی المولی بمعنی الولی الـذی یراد به ولیّ الأمر کما ولیّ المرأة، وولیّ الیتیم، وولی العبـد، وولایۀ السلطان، وولیّ العهد لمن یقیّضه الملک عاهل مملکته بعده.

نعم عزب عن الـدهلوی قول الفرّاء المتوفّی (۲۰۷) فی معانی القرآن (۲) وأبی العباس المبّرد: بانّ الولیّ والمولی فی لغـۀ العرب واحدٌ. وذهل عن إطباق أئمـۀ اللغـۀ علی هـذا، وعدّهم الولیّ من معانی المولی فی معاجم اللغۀ وغیرها کما فی مشـکل القرآن للأنباری (۳)، والکشف والبیان (۴) للثعلبی فی قوله تعالی: أنت مولانا (۵) و الصحاح للجوهری (۶) (۲: ۵۶۴) وغریب القرآن

---

۱- التحفۀ الإثنا عشریۀ: ۲۰۹.

۲- معانی القرآن ۳: ۵۹.

۳- البیان فی غریب إعراب القرآن ۲: ۴۲۲.

۴- الکشف والبیان: الورقۀ ۹۲.

۵- البقرة: ۲۸۶.

۶- الصحاح ۶: ۲۵۲۸ مادّة« ولی».

ص:۶۶

للسجستانی (۱) (: ۱۵۴)، وقـاموس الفیروز آبادی (۲) (۴: ۴۰۱)، والوسیط (۳) للواحدی، وتفسـیر القرطبی (۴) (۳: ۴۳۱)، ونهایة ابن الأثیر (۵) (۴: ۲۴۶) وقال: ومنه قول عمر لعلیّ: أصبحت مولی کلّ مؤمن. وتاج العروس ۱۰: ۳۹۹ واستشهد بقوله تعالی: بأنّ اللَّه مولی الـذین آمنوا وأنّ الکافرین لا مولی لهم (۶) وبقوله صـلی الله علیه و آله: «أیَّما أمرأة نکحت بغیر إذن مولاها..» وبحدیث الغدیر «من کنت مولاه فعلی مولاه»(۷).

## نظرة فی معانی المولی

---

۱- غریب القرآن: ۱۷۵.

۲- القاموس المحیط ۴: ۴۰۴.

۳- الوسیط ۴: ۱۲۲.

۴- الجامع لأحکام القرآن ۱۶: ۲۳۴.

۵- النهایة فی غریب الحدیث ۵: ۲۲۸.

۶- محمّد صلی الله علیه و آله و سلم: ۱۱.

۷- لایسعنا ذکر المصادر کلّها أو جلّها لکثرتها جدّاً، ولا یهمنا مثل هذا التافه( للمؤلف قدس سره).

ص:۶۷

ذکر علماء اللغة من معانی المولی السیّد غیر المالک والمعتق کما ذکروا من معانی الولیّ الامیر والسلطان مع إطباقهم علی اتّحاد معنی الولیّ والمولی، وکلٌّ من المعنَیین لا یُبارح معنی الأولویّة بالأمر، فالأمیر أولی من الرعیّة فی تخطیط الأنظمة الراجعة إلی جامعتهم، وبإجراء الطقوس المتکفّلة لتهذیب أفرادهم، وکبح عادیة کلٍّ منهم عن الآخر، وکذلک السیّد أولی ممّن یسوده بالتصرف فی شؤونهم، وتختلف دائرة هذین الوصفین سعة وضیقاً باختلاف مقادیر الإمارة والسیادة؛ فهی فی والی المدینة أوسع منها فی رؤساء الدواوین، وأوسع من ذلک فی ولاة الأقطار، ویفوق الجمیع ما فی الملوک والسلاطین، ومنتهی السعة فی نبیٍّ مبعوث علی العالم کلّه وخلیفة یخلفه علی ماجاء به من نوامیس وطقوس.

ونحن إذا غاضینا القوم علی مجیء (الأولی) بالشیء من معانی (المولی) فلا نغاضیهم علی مجیئه بهذین المعنیین، وانه لا ینطبق فی الحدیث إلّاعلی أرقی المعانی، وأوسع الدوائر، بعد أن علمنا أنّ شیئاً من معانی (المولی) والمنتهیة الی سبعة وعشرین معنی لا یمکن إرادته فی الحدیث إلّاما یطابقهما من المعانی، ألا وهی:

۱- الربّ ۲- العمّ ۳- ابن العمّ ۴- الابن ۵- ابن الاخت ۶- المعتِق ۷- المعتَق ۸- العبد ۹- المالک (۱) ۱۰- التابع

۱۱- المنعَم علیه ۱۲- الشریک ۱۳- الحلیف ۱۴- الصاحب

---

۱- فی صحیح البخاری ۷: ۵۷[ ۴: ۱۶۷۱]: الملیک. وقال القسطلانی فی شرح الصحیح ۷: ۷۷[ ۱۰: ۱۶۰]: المولی: الملیک، لأنّه یلی أمور الناس، وشرحه کذلک أبو محمّد العینی فی عمدة القاری[ ۱۸: ۱۷۰] وکذا قال لفظیاً العدوی الحمزاوی فی النور الساری[ ۷: ۵۷]( للمؤلف قدس سره).

ص:۶۸

۱۵- الجار ۱۶- النّزیل ۱۷- الصهر ۱۸- القریب ۱۹- المنعِم

۲۰- العقید ۲۱- الولیّ ۲۲- الأولی بالشیء ۲۳- السیّد غیر المالک والمعتِق ۲۴- المحبّ ۲۵- الناصر ۲۶- المتصرّف فی الأمر ۲۷- المتولّی فی الامر.

فالمعنی الأوّل یلزم من إرادته الکفر؛ إذ لا ربّ للعالمین سوی اللَّه.

وأمّا الثانی والثالث إلی الرابع عشر فیلزم من إرادة شیء منها فی الحدیث الکذب؛ فإنّ النبیّ عمّ أولاد أخیه إن کان له أخ، وأمیر المؤمنین ابن عمّ أبیهم، وهو صلی الله علیه و آله ابن عبداللَّه، وأمیر المؤمنین ابن أخیه أبی طالب.

ومن الواضح اختلاف أُمّهما فی النسب فُخؤولة کلّ منهما غیر خُؤولة الآخر، فلیس هو علیه السلام بابن اخت لمن صلی الله علیه و آله ابن اخته.

وأنت جِدّ علیم بأنّ مَن أعتقه رسول اللَّه لم یعتقه أمیر المؤمنین مرّة اخری. أنّ کلّا منهما سیّد الأحرار من الأولین والآخرین، فلم یکونا معتَقین لأیابن انثی، واعطف علیه العبد فی السخافة والشناعة.

ومن المعلوم أنّ الوصیّ- صلوات اللَّه علیه- لم یملک ممالیک رسول اللَّه صلی الله علیه و آله فلا یمکن إرادة المالک منه.

ولم یکن النبیُّ تابعاً لأیّ أحد غیر مُرسِله جلّت عظمته؛ فلا

ص:۶۹

معنی لهتافه بین الملأ بأنّ من هو تابعه فعلیٌّ تابعٌ له.

ولم یکن علی رسول اللَّه لأیّ أحد من نعمهٔ، بل له المنن والنعم علی الناس أجمعین فلا یستقیم المعنی بإرادهٔ المنعَم علیه.

وما کان النبیُّ صلی الله علیه و آله یُشارک أحداً فی تجارهٔ أو غیرها حتّی یکون وصیّه مشارکاً له أیضاً، علی أنّه معدودٌ من التافهات إن تحققت هناک شراکهٔ، وتجارته لُامّ المؤمنین خدیجهٔ قبل البعثهٔ کانت عملًا لها لا شراکهٔ معها، ولو سلّمناها فالوصیّ علیه السلام لم یکن معه فی سفره، ولا له دخلٌ فی تجارته.

ولم یکن نبیُّ العظمهٔ محالفاً لأحد لیعتزّ به، وانما العزهُ للَّه ولرسوله وللمؤمنین، وقد اعتزّ به المسلمون أجمع، إذن فکیف یمکن قصده فی المقام؟ وعلی فرض ثبوته فلا ملازمهٔ بینهما.

وأمّا الصاحب والجار والنزیل والصهر والقریب سواءٌ ارید منه قربی الرحم أو قرب المکان فلا یمکن إرادهٔ شیء من هذه المعانی لسخافتها لا سیما ذلک المحتشد الرهیب؛ فی أثناء المسیر، ورمضاء الهجیر، وقد أمر صلی الله علیه و آله بحبس المقدَّم فی السیر، ومنع التالی منه فی محلٍّ لیس بمنزل له، غیر أنَّ الوحیَ الإلهی المشفوع بما یشبه التهدید إن لم یبلِّغ- حبَسه هنالک، فیکون صلی الله علیه و آله قد عقد هذا المحتفَل والناس قد أنهکهم وعثاء السفر، وحرُّ الهجیر، وحراجهٔ الموقف حتّی إنّ أحدهم لیضع رداءه تحت قدمیه، فیرقی هنالک منبر

ص:۷۰

الأهـداج، ویُعلمهم عن اللَّه تعـالی أنّ نفسه نعیت إلیه، وهو مهتمّ بتبلیغ أمر یخـاف فوات وقته بانتهاء إیّامه، وأنّ له الأهمیـة الکبری فی الدین والدنیا، فیخبرهم عن ربّه بأمور لیس للاشادهٔ بها أی قیمهٔ وهی: أنّ مَن کان هو صـلی الله علیه و آله مصطحباً أو جاراً أو مصاهراً له أو نزیلًا عنـده أو قریبـاً منه بـأیّ المعنیین فعلیٌّ کـذلک. لاـ هـا اللَّه لاـ نحتمـل هـذا إلّـافی أحـد من أهل الحلوم الخائرهٔ، والعقلیّات الضـعیفهٔ، فضـلًا عن العقل الأول، والانسان الکامل نبی الحکمـهٔ، وخطیب البلاغهٔ، فمن الإفک الشائن أن یُعزی الی نبیّ الإسـلام إرادهٔ شیء منها، وعلی تقدیر إرادهٔ شـیء منها فأیّ فضیلهٔ لأمیر المؤمنین علیه السلام حتّی یُبخبخ ویُهنّأ بها، ویُفضّلها سعد ابن ابی وقاص فی حدیثه [(۱)](#) علی حمر النعم لو کانت، أو تکون أحبّ إلیه من الدنیا

---

۱- راجع ص ۳۸- ۴۱( للمؤلف قدس سره).

وإلیک تهذیب ما أفاده فی غدیره ۱: ۳۸- ۴۱:

روی فی الخصائص:۴ بإسـناده عن عبدالرحمن بن سابط عن سـعد قال: کنت جالساً فتنقّصوا علیّ بن أبی طالب رضـی اللَّه عنه فقلت: لقـد سـمعت رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم یقول فی علیّ خصـال ثلاث لئن یکون لی واحـدهٔ منهنّ أحبّ إلیّ من حمر النعم سمعته یقول:.... من کنت مولاه فعلیّ مولاه.

وأخرج الحافظ الکبیر محمّـد بن ماجهٔ فی السـنن ۱: ۳۰ بإسـناده عن عبـدالرحمن بن سابط عن سـعد قال: قدم معاویهٔ فیبعض حجّاته فدخل علیه سـعد، فذکروا علیّاً فنال منه، فغضب سـعد وقال: تقول هذا لرجل سـمعت رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم یقول: من کنت مولاه فعلیّ مولاه...

وروی الحاکم فی المستدرک ۳: ۱۱۶ عن أبی زکریا یحیی بن محمّـد العنبری عن إبراهیم بن أبی طالب عن علی بن المنـذر عن أبی فضیل عن مسلم الملّائی عن خثیمهٔ بن عبدالرحمن بن سعد قال له رجل: إنّ علیّاً یقع فیک أنّک تخلّفت عنه فقال سعد: واللَّه إنّه لرأی رأیته وأخطأ رأیی: إنّ علی بن أبی طالب اعطی ثلاثاً لئن أکون اعطیت إحـداهنّ أحبّ إلیّ من الـدنیا وما فیها؛ فقـد قال له رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سـلم یوم غـدیر خمّ بعـد حمـد اللَّه والثنـاء علیه: هل تعلمون أنّی أولی بالمؤمنین؟ قلنا: بلی، قال: اللهمّ من کنت مولاه فعلیّ مولاه..

وروی الحافظ الکنجی الشـافعیّ فی کفایـهٔ الطالب: ۱۵۱: أخبرنـا شـیخ الشـیوخ عبـداللَّه بن عمر بن حمویه بـدمشق أخبرنا الحافظ أبو القاسم علیّ بن الحسن بن هبـهٔ اللَّه الشافعی، أخبرنا أبو الفضل الفضـیلیّ أخبرنا أحمد بن شدّاد الترمذی علی بن قادم، أخبرنا إسـرائیل عن عبـداللَّه بن شـریک عن الحرث بن مالـک قـال: أتیت مکّهٔ فلقیت سـعد ابن أبی وقّـاص فقلت: هـل سـمعت لعلیّ منقبـهٔ قال: لقد شهـدت له أربعـاً لئن تکون لی واحـدهٔ منهنّ أحبّ إلی من الـدنیا أعمّر فیها مثل عمر نوح،.. إلی أن قال: والرابعـهٔ: یوم غـدیر خمّ قال رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم وأبلغ ثمّ قـال: أیّها الناس ألست أولی بالمؤمنین من أنفسـهم؟ ثلاث مرّات قالوا: بلی، قال: أدن یاعلی فرفع یده ورفع رسول اللَّه یده حتّی نظرت بیاض إبطیه فقال: من کنت مولاه فعلیّ مولاه حتّی قالها ثلاثاً.

ص:۷۱

وما فیها، عمّر فیها مثل نوح.

وأمّا المنعِم؛ فلا ملازمة فی أن یکون کلٌّ من أنعم علیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله یکون أمیر المؤمنین علیه السلام منعماً علیه أیضاً بل من الضروری خلافه، إلّاأن یراد أنّ مَن کان النبیُ صلی الله علیه و آله منعِماً علیه بالدین والهدی والتهذیب والإرشاد والعزّة فی الدنیا والنجاة فی

ص:۷۲

الآخرة فعلیٌ علیه السلام منعِم علیه بذلک کلِّه؛ لأنّه القائم مقامه، والصادع عنه، وحافظُ شرعه، ومبلّغ دینه، ولذلک أکمل اللّه به الدین، وأتمّ النعمة بذلک الهتاف المبین، فهو- حینئذٍ- لا یبارح معنی الإمامة الذی نتحرّاه، ویساوق المعانی التی نحاول إثباتها فحسب.

وأمّا العقید: فلابدّ أن یراد به المعاقدة والمعاهدة مع بعض القبائل للمهادنة أو النصرة، فلا معنی لکون أمیر المؤمنین علیه السلام کذلک إلّاتبعٌ له فی کلّ أفعاله وتروکه، فیساوقه حینئذٍ المسلمون أجمع، ولا معنی لتخصیصه بالذکر مع ذلک الاهتمام الموصوف، إلّا أن یراد أنّ لعلیٍّ علیه السلام دخلًا فی تلک المعاهدات التی عقدها رسول اللّه صلی الله علیه و آله لتنظیم السلطنة الإسلامیّة، وکلاءة الدولة عن التلاشی بالقلاقل والحرج، فله التدخّل فیها کنفسه صلی الله علیه و آله، وإن أمکن إرادة معاقدة الأوصاف والفضائل کما یقال: عقید الکرم، وعقید الفضل، أی: کریمٌ وفاضلٌ ولو بتمحّل لا یقبله الذوق العربیُّ، فیقصد أنَّ مَن کنت عقید الفضائل عنده فلْیَعتقد فی علیٍّ مثله، فهو والحالة هذه مقاربٌ لما نرتئیه من المعنی، وأقرب المعانی أن یراد به العهود التی عاهدها صلی الله علیه و آله مع مَن بایعه من المسلمین علی اعتناق دینه، والسعی وراء صالحه، والذبّ عنه، فلا مانع أن یراد من اللفظ والحالة هذه؛ إنّه عبارةٌ اخری لأن یقول: إنّه خلیفتی والإمام مِن بعدی.

ص:۷۳

## المحب و الناصر

علی فرض إرادة هـذین المعنیین لاـ یخلو إمّا أن یراد بالکلام حثُّ الناس علی محبَّته ونصـرته بما أنه من المؤمنین به والـذابّین عنه، أو أمره علیه السلام بمحبتهم ونصرتهم. وعلی کلٍّ فالجملة إمّا إخباریة أو إنشائیة.

فالاحتمال الأوّل هو الإخبار بوجوب حبّه علی المؤمنین فممّا لا طائل تحته، ولیس بأمر مجهول عندهم لم یسبقه التبلیغ حتّی یأمر به فی تلک الساعة ویناط التوانی عنه بعدم تبلیغ شـیء من الرسالة کما فی نص الذکر الحکیم، فیحبس له الجماهیر، ویعقد له ذلک المنتدی الرهیب، فی موقف حرج لا قرار به، ثمّ یکمل به الـدین، وتتمّ به النعمة، ویرضـی الربّ، کأنَّه قد أتی بشـیء جدید، وشـرَّع ما لم یکن وما لا یعلمه المسـلمون، ثمّ یهنِّأه مَن هنَّأه بأصـبحت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنة، مؤذناً بحدوث أمر عظیم فیه لم یعلمه القائل قبل ذلـک الحین، کیف؟ وهم یتلون فی آنـاء اللیـل وأطراف النهـار قوله سـبحانه: والمؤمنون والمؤمنـات بعضـهم أولیـاء بعض (۱) وقوله تعالی: إنّما المؤمنون إخوة (۲) مشعراً بلزوم التوادد بینهم کما یکون بین الأخوین، نُجلّ نبیّنا الأعظم عن

---

۱- التوبة: ۷۱.

۲- سورة الحجرات: ۱۰.

ص:۷۴

تبليغ تافه مثله، ونُقدِّس إلهنا الحكيم عن عبثٍ يشبهه.

والثاني: وهو إنشاء وجوب حبِّه ونصرته بقوله ذلك، وهو لا ـ يقلُّ عن المحتمل الأول في التفاهة؛ فإنه لم يكن هنالك أمرٌ لم يُنشأ وحُكم لم يُشرع حتّى يحتاج الى بيانه الإنشائي كما عرفت، على أنّ حقَّ المقام على هذين الوجهين أن يقول صلى الله عليه و آله: مَن كان مولاي فهو مولى عليّ أي محبّه وناصره، فهذان الاحتمالان خارجان عن مفاد اللفظ، ولعلّ سبط ابن الجوزي نظر الى هذا المعنى، وقال في تذكرته (١) (ص ١٩): لم يجز حمل لفظ المولى في هذا الحديث على الناصر، وسيأتي لفظه بتمامه (٢). على أنّ وجوب المحبّة والمناصرة على هذين الوجهين غير مختصّ بأَمير المؤمنين عليه السلام وإنّما هو شرع سواء بين المسلمين أجمع، فما وجه تخصيصه به والاهتمام بأمره؟ وإن اريد محبّة أو نصرة مخصوصة له تربو عن درجة الرعيّة كوجوب المتابعة، وامتثال الأوامر، والتسليم له، فهو معنى الحجّة والإمامة، لا ـ سيما بعد مقارنتها بماهو مثلها في النبيّ صلى الله عليه و آله بقوله: «مَن كنت مولاه..» والتفكيك بينهما في سياق واحد إبطال للكلام.

والثالث: وهو إخباره بوجوب حبّهم أو نصرتهم عليه، فكان الواجب- عندئذٍ- إخباره صلى الله عليه و آله عليّاً والتأكيد عليه بذلك لا إلقاء

---

١- تذكرة الخواص:٣٢.

٢- راجع ص من هذا الكتاب.

ص:۷۵

القول به على السامعين، وكذلك إنشاء الوجوب عليه وهو المحتمل الرابع، فكان صلى الله عليه و آله فى غنىً عن ذلك الاهتمام وإلقاء الخطبة واستماع الناس والمناشدة فى التبليغ، إلّاأن يُريد جلب عواطف الملأ وتشديد حبّهم له عليه السلام إذا علموا أنّه محبّهم أو ناصرهم ليتبعوه، ولا يخالفوا له أمراً، ولا يردّ له قولًا.

وبتصديره صلى الله عليه و آله الكلام بقوله: «مَن كنت مولاه» نعلم أنّه على هذا التقدير لا يريد من المحبّةِ أو النصرة إلّاما هو على الحدِّ الذى فيه صلى الله عليه و آله منهما؛ فإنّ حبّه لُامته ليس كمثلهما فى أفراد المؤمنين، وإنما هو صلى الله عليه و آله يحبّ امته فينصرهم بما أنّه زعيم دينهم ودنياهم، ومالك أمرهم وكالىء حوزتهم، و حافظ كيانهم، و أولى بهم من أنفسهم، فإنه لو لم يفعل بهم ذلك لأجفلتهم الذئاب العادية، و انتأشَتهم (۱) الوحوش الكواسر، ومدّت إليهم الأيدى من كلّ صوب و حَدَب، فمن غارات تُشن، وأموال تُباح، ونفوس تُزهق، وحرمات تُهتك، فينتفض غرض المولى من بثّ الدعوة، وبسط أديم الدين، ورفع كلمة اللَّه العليا بتفرّق هاتيك الجامعة، فمن كان فى المحبة و النصرة على هذا الحدّ فهو خليفة اللَّه فى أرضه، وخليفة رسوله، والمعنى على هذا الفرض لا يحتمل غير ما قلناه.

---

۱- انتأشتهم: انتزعتهم.

ص:۷۶

## المعانی التی یمکن إرادتُها من الحدیث

لم یبق من المعانی إلّاالولیُ، والأولی بالشیء، والسید غیر قسیمیه: المالک والمعتِق، والمتصرف فی الامر ومتولّیه.

أمّا الولی فیجب أن یراد منه خصوص ما یراد فی (الأولی) لعدم صحّة بقیّة المعانی کما عرّفناکه، وأمّا السیِّد (۱) بالمعنی المذکور فلا یبارح معنی الاولی بالشیء؛ لأنه المتقدم علی غیره لا سیّما فی کلمة یصف بها النبیُّ صلی الله علیه و آله نفسه ثمّ ابن عمّه علی حذو ذلک، فمن المستحیل حمله علی سیادة حصل علیها السائد بالتغلّب والظلم، وانّما هی سیادةٌ دینیّةٌ عامّة یجب اتّباعها علی المسودین أجمع.

وکذلک المتصرف فی الأمر، ذکره الرازی فی تفسیره (۲) (۶: ۲۱۰) عن القفّال عند قوله تعالی: واعتصموا باللّه هو مولاکم الحج: ۷۸ فقال: قال القفال: هو مولاکم: سیّدکم والمتصرف فیکم، وذکر هما سعید الچلبی مفتی الروم، وشهاب الدین أحمد الخفاجی فی تعلیقهما علی البیضاوی، وعدّه فی الصواعق (۳) (ص ۲۵) من معانیه الحقیقیة، وحذا حذوه کمال

---

۱- عدّه من معانی المولی جمع کثیر من أئمة التفسیر واللغة لا یستهان بعدّتهم[ للمؤلف قدس سره].

۲- التفسیر الکبیر ۲۳: ۷۴.

۳- الصواعق المحرقة: ۴۳.

ص:۷۷

الـدین الجهرمی فی ترجمـهٔ الصواعق، ومحمّـد بن عبدالرسول البرزنجی فی النواقض (۱)، والشـیخ عبدالحقّ فی لمعاته، فلا یمکن فی المقام إلّاأن یُراد به المتصـرّف الّذی قیّضهُ اللَّه سـبحانه لأن یُتبع، فیحدو البشـر إلی سُـنن النجاح، فهو أولی من غیر بأنحاء التصرف فی الجامعـهٔ الإنسانیـهٔ، فلیس هو إلّانبیٌّ مبعوث أو إمام مفترض الطاعهٔ منصوص به من قِبله بأمر إلهیٍّ لا یُبارحه فی أقواله وأفعاله وما ینطق عن الهوی* إن هو إلّاوحیٌ یوحی (۲).

وکـذلک متولیّ الأـمر الـذی عـدّه من معـانی المولی أبو العبـاس المبَرِّد، قال فی قوله: أنّ اللَّه مولی الـذین آمنوا (۳) والولیُّ والمولی معناهما سواء، وهو الحقیق بخلقه المتولّی لأمورهم (۴)، وأبو الحسن الواحدی فی تفسیره الوسیط (۵)، والقرطبی فی تفسیره (۶) (۴:

---

۱- النواقض للروافض: الورقهٔ ۸ و ۹.

۲- النجم: ۳ و ۴.

۳- محمّد صلی الله علیه و آله و سلم: ۱۱.

۴- حکاه عنه الشریف المرتضی فی الشافی[ ۲: ۲۱۹][ للمؤلف قدس سره].

۵- الوسیط ۴: ۱۲۲.

۶- الجامع لأحکام القرآن ۴: ۱۴۹.

ص:۷۸

۲۳۲) فی قوله تعالی فی آل عمران [۱۵۰] بل اللَّه مولاکم وابن الأثیر فی النهایة (۱) والزبیدی فی تاج العروس (۱۰: ۳۹۸)، وابن منظور فی لسان العرب (۲) ۲۰ وقالوا: ومنه الحدیث: «أیّما أمرأة نکحت بغیر إذن مولاها فنکاحها باطل» وفی روایة: «ولیّها» أی متولّی أمرها، والبیضاوی (۳) فی تفسیر قوله تعالی: ما کتب لنا هو مولانا التوبة [۵۱] (۱: ۵۰۵) وفی قوله تعالی: واعتصموا باللَّه هو مولاکم الحج [۷۸] (۲: ۱۱۴) وفی قوله تعالی: واللَّه مولاکم التحریم [۲] (۲: ۵۳۰)، وأبو السعود العمادی (۴) فی تفسیر قوله تعالی: واللَّه مولاکم التحریم هامش تفسیر الرازی (۸:

۱۸۳)، وفی قوله تعالی: هی مولاکم والراغب فی المفردات (۵)، وعن أحمد بن الحسن الزاهد الدرواجکی فی تفسیره: المولی فی اللغة من یتولّی مصالحک فهو مولاک یلی القیام بأمورک وینصرک

---

۱- الجامع لأحکام القرآن ۴: ۱۴۹.

۲- النهایة فی غریب الحدیث ۵: ۲۲۹.

۳- لسان العرب ۱۵: ۴۰۱.

۴- تفسیر البیضاوی ۱: ۴۰۸ و ۲: ۹۸ و ۵۰۵.

۵- إرشاد العقل السلیم ۸: ۲۰۸ و ۲۶۶.

ص:۷۹

علی أعدائک، ولهذا سُمّی ابن العمّ والمعتِق مولی ثمّ صار اسماً لمن لزم الشیء، والزمخشری فی الکشاف (۱) وأبو العبّاس أحمد بن یوسف الشیبانی الکواشی المتوفی سنة ۶۸۰ فی تلخیصه، والنسفی (۲) فی تفسیر قوله تعالی أنت مولانا (۳) والنیسابوری فی غرائب القرآن (۴) فی قوله تعالی أنت مولانا وقوله تعالی: فاعلموا أن اللَّه مولاکم (۵) وقوله تعالی: هی مولاکم. وقال القسطلانی (۶) فی حدیث مرَّ فی (ص ۳۱۸) عن البخاری ومسلم فی قوله صلی الله علیه و آله «أنا مولاه» أی: ولیّ المیّت أتولی عنه أموره، والسیوطی فی تفسیر الجلالین (۷) فی قوله تعالی: أنت مولانا وقوله: فاعلموا أنّ اللَّه مولاکم وقوله: لن یصیبنا إلّاما کتب اللَّه لنا هو مولانا فهذا المعنی لا یُبارح أیضاً معنی الأولی لا سیما بمعناه الذی یصف صاحب الرسالة صلی الله علیه و آله نفسه علی تقدیر إرادته.

علی أنّ الذی نرتئیه فی خصوص المقام- بعد الخوض فی غِمار

---

۱- الکشّاف ۴: ۴۷۶.

۲- تفسیر النسفی ۱: ۱۴۴.

۳- البقرة: ۲۸۶.

۴- غرائب القرآن ۲۸: ۱۰۱.

۵- الانفال: ۴۰.

۶- ارشاد الساری ۵: ۴۳۸/ ۲۳۹۹.

۷- تفسیر الجلالین: ۸۴ و ۳۴۸.

ص:۸۰

اللغـهٔ، ومجـامیع الأدب، وجوامع العربیّـهٔ-: أن الحقیقـهٔ من معانی المولی لیس إلّاالأولی بالشـیء، وهو الجامع لهاتیک المعانی جمعاء؛ ومأخوذ فی کلٍّ منها بنوعٍ من العنایهٔ، ولم یطلق لفظ المولی علی شیء منها إلّابمناسبهٔ هذا المعنی.

۱- فالربّ سبحانه هو أولی بخلقه من أیّ قاهر علیهم؛ خلق العالمین کما شاءت حکمته ویتصرَّف بمشیئته.

۲- والعمّ أولی الناس بکلاءهٔ ابن اخیه والحنان علیه، وهو القائم مقام والده الذی کان أولی به.

۳- وابن العمِّ أولی بالاتحاد والمعاضدهٔ مع ابن عمّه لأنَّهما غصنا شجرهٔ واحدهٔ.

۴- والابن أولی الناس بالطاعهٔ لأبیه والخضوع له قال اللَّه تعالی: واخفض لهما جناح الذلِّ من الرَّحمهٔ (۱).

۵- وابن الاخت أیضاً أولی الناس بالخضوع لخاله الذی هو شقیق امّه.

۶- والمعتِق- بالکسر- أولی علی من أعتقه من غیره.

۷- والمعتَق- بالفتح- أولی بأن یعرف جمیل مَن أعتقه علیه ویشکره بالخضوع بالطاعهٔ.

۸- والعبد أیضاً أولی بالانقیاد لمولاه من غیره، وهو واجبه الذی نیطت سعادته به.

۹- والمالک أولی بکلاءهٔ ممالیکه وأمرهم والتصرُّف فیهم بما دون حدّ الظلم.

---

۱- الإسراء: ۲۴.

ص:۸۱

۱۰- والتابع أولی بمناصرة متبوعه ممّن لا یتبعه.

۱۱- والمنعَم علیه أولی بشکر منعِمه من غیره.

۱۲- والشریک أولی برعایة حقوق الشرکة وحفظ صاحبه عن الإضرار.

۱۳- والأمر فی الحلیف واضح، فهو أولی بالنهوض بحفظ مَن حالفه ودفع عادیة الجور عنه.

۱۴- وکذلک الصاحب أولی بأن یُؤدی حقوق الصحبة من غیره.

۱۵- کما أنّ الجار أولی بالقیام بحفظ حقوق الجوار کلّها من البعداء.

۱۶- ومثلها النزیل فهو أولی بتقدیر مَن آوی إلیهم ولجأ الی ساحتهم وأمِن فی جوارهم.

۱۷- والصهر أولی بأن یرعی حقوق مَن صاهره فشدّ بهم أزره، وقوّی أمره، وفی الحدیث: الآباء ثلاثة: أبٌ ولَّدک، وأبٌ زوّجک، وأبٌ علّمک».

۱۸- واعطف علیها القریب الذی هو أولی بأمر القریبین منه

ص:۸۲

والدفاع عنهم والسعی وراء صالحهم.

۱۹- والمنعِم أولی بالفضل علی من أنعم علیه، وأن یتبع الحسنهٔ بالحسنهٔ.

۲۰- والعقید کالحلیف فی أولویهٔ المناصرهٔ له مع عاقده، ومثلهما:

۲۱ و ۲۲- المحبّ والناصر؛ فإن کلّا منهما أولی بالدفاع عمّن أحبّه أو التزم بنصرته.

۲۳- وقد عرفت الحال فی الولیِّ.

۲۴- والسیّد.

۲۵- والمتصرِّف فی الأمر.

۲۶- والمتولّی له.

إذن فلیس للمولی إلّامعنیً واحد وهو الأولی بالشیء وتختلف هذه الأولویهٔ بحسب الاستعمال فی کلٍّ من موارده، فالاشتراک معنویٌّ وهو أولی من الاشتراک اللفظی المستدعی لأوضاع کثیرهٔ غیر معلومهٔ بنصٍّ ثابت والمنفیهٔ بالأصل المحکم، وقد سبقنا الی بعض هذه النظریهٔ شمس الدین ابن البطریق فی العمدهٔ (۱) (: ۵۶)

---

۱- العمدهٔ: ۱۱۲.

ص:۸۳

وهو أحد أعلام الطائفهٔ فی القرن السادس، وتطفح بشیء من ذلک کلمات غیر واحد من علماء أهل السنّهٔ (۱) حیث ذکروا المناسبات فی جملهٔ من معانی المولی تشبه ماذکرنا.

ویکشف عن کون المعنی المقصود (الأولی) هو المتبادر من المولی إذا اطلق کما یأتی بیانه عن بعض فی الکلمات حول المفاد ما رواه مسلم بإسناده فی صحیحه (۲) (: ۱۹۷) عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله: لا یقل العبد لسیّده مولای» وزاد فی حدیث أبی معاویهٔ: «فإنّ مولاکم اللّه» وأخرجه غیر واحدٍ من أئمهٔ الحدیث فی تآلیفهم.

## القرائن المعینهٔ متصلهٔ ومنفصلهٔ

إلی هنا لم یبقَ للباحث ملتحدٌ عن البخوع لمجیء المولی بمعنی الأولی بالشیء وإن تنازلنا إلی أنه أحد معانیه وأنّه من المشترک

---

۱- راجع ما أسلفناه عن الدرواجکی وغیره[ ص ۵۷ من هذا الکتاب]، وما یأتی عن سبط ابن الجوزی وغیره، فتجد هناک کثیراً من نظرائهما فی مطاوی کلمات القوم.( للمؤلف قدس سره).

۲- صحیح مسلم ۴: ۴۳۶/ ۱۴ کتاب الألفاظ من الأدب والدعاء وغیرها.

ص:۸۴

اللفظی؛ فإنّ للحدیث قرائن متصلة واخری منفصلة تنفی إرادة غیره، فإلیک البیان:

القرینة الأولی: مقدمة الحدیث؛ وهی قوله صلی الله علیه و آله: «ألست أولی بکم من أنفسکم» أو ما یؤدی مؤداه من ألفاظ متقاربة، ثمّ فرّع علی ذلک قوله: «فمن کنت مولاه فعلی مولاه»، وقد رواها الکثیرون من علماء الفریقین؛ فمن حفّاظ أهل السنّة وأئمتهم:

۱- أحمد بن حنبل ۲- ابن ماجة ۳- النسائی ۴- الشیبانی ۵- أبو یعلی ۶- الطبری ۷- الترمذی ۸- الطحاوی ۹- ابن عقدة ۱۰- العنبری ۱۱- أبو حاتم ۱۲- الطبرانی ۱۳- القطیعی ۱۴- ابن بطّة ۱۵- الدارقطنی ۱۶- الذهبی ۱۷- الحاکم ۱۸- الثعلبی ۱۹- أبو نعیم ۲۰- ابن السمّان ۲۱- البیهقی ۲۲- الخطیب ۲۳- السجستانی ۲۴- ابن المغازلی ۲۵- الحسکانی ۲۶- العاصمی ۲۷- الخلعی ۲۸- السمعانی ۲۹- الخوارزمی ۳۰- البیضاوی ۳۱- الملّا ۳۲- ابن عساکر ۳۳- أبو موسی ۳۴- أبو الفرج ۳۵- ابن الأثیر ۳۶- ضیاء الدین ۳۷- قزأوغلی ۳۸- الکنجی ۳۹- التفتازانی ۴۰- محبّ الدین ۴۱- الوصّابی ۴۲- الحموینی ۴۳- الإیجی ۴۴- ولی الدین ۴۵- الزّرندی ۴۶- ابن کثیر ۴۷- الشریف ۴۸- شهاب الدین ۴۹- الجزری ۵۰- المقریزی ۵۱- ابن الصبّاغ ۵۲- الهیثمی ۵۳- المیبدی ۵۴- ابن حجر ۵۵- أصیل الدین ۵۶- السمهودی ۵۷- کمال الدین ۵۸- البدخشی ۵۹- الشیخانی ۶۰- السیوطی ۶۱- الحلبی ۶۲- ابن کثیر ۶۳- السهارنپوری ۶۴- ابن حجر المکی.

ص:۸۵

وقد ألمعنا الى موارد ذكر المقدمة بتعيين الجزء والصفحات من كتب هؤلاء الأعلام فيما أسلفناه عند بيان طرق الحديث عن الصحابة والتابعين، وهناك جمعٌ آخرون من رواتها لا يُستهان بعدّتهم لا نطيل بذكرهم المقال، أضف الى ذلك من رواها من علماء الشيعة الذين لا يُحصى عددهم.

فهذه المقدمة من الصحيح الثبت الذى لا محيد عن الاعتراف به كما صرّح بذلك غير واحد من الأعلام المذكورين (۱) فلو كان صلى الله عليه و آله

---

۱- راجع رواة الحديث من الصحابة والكلمات حول سند الحديث( للمؤلف قدس سره).

واليك خلاصة ما أورده فى الغدير ج ۱ فى ذكر الصحابة والتابعين الذين ذكروا مقدمة الحديث:

أ براء بن عازب الأنصارى، روى حديثه أحمد فى مسنده ۴: ۲۸۱ بإسناده عن عفّان عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عدى بن ثابت عنه قال:.... ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى، قال: ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه...

وفى البداية والنهاية باسناده عنه:.... ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: بلى يارسول اللّه، قال: ألست أولى بكم من أمّهاتكم؟ قلنا بلى يا رسول اللّه، قال: ألست أولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يارسول اللّه قال: من كنت مولاه فعلى مولاه...

ب- جابر بن عبداللّه الأنصارى، روى حديثه ابن عقد فى حديث الولاية بإسناده عنه:...

ثمّ قال: ألستم تعلمون أنّى أولى بكم من أنفسكم....

ج- زيد بن أرقم: أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده ۴: ۳۶۸ بإسناده عن عطية العوفى قال: سألت زيد بن أرقم... الى أن قال: فقال: يأأيها الناس ألستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟...

وروى الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۰۹ بإسناده عنه:... أتعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات....

وفى ص ۵۳۳ باسناده عنه أيضاً:... يأأيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟...

ورواه عنه باسناده صاحب فرائد السمطين فى الباب الثامن والخمسين:.... أيّها الناس من أولى الناس بالمؤمنين؟...

ورواه أبو بكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹: ۱۰۵ نقلًا عن الترمذى والطبرانى والبزّار بإسناده عن زيد:... أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ وفى مشكاة المصابيح: ۵۵۷ عنه:... ايها الناس أتعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم...

د- سعد بن أبى وقّاص:روى الحافظ الحاكم فى المستدرك ۲: ۱۱۶ باسناده عنه:.... هل تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين؟...

ورواه عنه الحافظ الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب: ۱۵۱ باسناده:...

أيّها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم....

ورواه عنه الهيثمى فى مجمع الزوائد:.... ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم... سعيد بن مالك الأنصارى: أخرج الحافظ ابن عقدة فى حديث الولاية باسناده عنه:.... أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم...

و- أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات اللّه عليه: أخرج الطحاوى فى مشكل الآثار ۲: ۳۰۷ باسناده عن أمير المؤمنين على عليه السلام:.... قال: ألستم تشهدون أنّ اللّه ورسوله أولى بكم من أنفسكم؟ وأنّ اللّه ورسوله مولاكم؟....

ص:۸۶

يريد فى كلامه غير المعنى الذى صرّح به فى المقدمة لعاد لفظه- ونُجلّه عن كلّ سقطة محلول العُرى، مختزلًا بعضه عن بعض، وكان فى معزل عن البلاغة وهو أفصح البلغاء، وأبلغ من نطق بالضاد، فلا مساغ فى الإذعان بارتباط أجزاء كلامه، وهو الحقّ فى

ص:۸۷

کلّ قول یلفظه عن وحی یوحی، إلّاأن نقول باتّحاد المعنی فی المقدمهٔ وذیها.

ویزیـدک وضوحاً وبیاناً ما فی التـذکرهٔ لسـبط ابن الجوزی الحنفی (۱) (: ۲۰) فانّه بعد عدّ معانٍ عشـرهٔ للمولی وجعل عاشـرها الأولی قال:

والمراد من الحدیث: الطاعهٔ المخصوصهٔ، فتعیّن الوجه العاشر وهو الأولی، ومعناه: مَن کنت أولی به من نفسه فعلیّ أولی به، وقد صرّح بهذا المعنی الحافظ أبو الفرج یحیی بن سـعید الثقفی الاصـبهانی فی کتابه المسمّی بمرج البحرین؛ فإنه روی هذا الحدیث بإسناده الی مشایخه وقال فیه: فأخذ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله بید علی فقال:

مَن کنت ولیّه وأولی به من نفسه فعلیّ ولیّه»، فعلم أنّ جمیع المعانی راجعهٌ الی الوجه العاشـر، ودلّ علیه أیضاً قوله علیه السلام: «ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم» وهذا نصٌّ صریح فی إثبات إمامته وقبول طاعته. انتهی.

ونصّ ابن طلحهٔ الشافعی فی «مطالب السؤول» (: ۱۶) علی ذهاب طائفهٔ الی حمل اللفظ فی الحدیث علی الأولی. وسیوافیک نظیر هذه الجمل فی محلّه إن شاء اللَّه تعالی.

---

۱- تذکرهٔ الخواص:۳۲.

ص:۸۸

القرينة الثانية: ذيل الحديث، وهو قوله صلى الله عليه و آله: اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه» فی جملة من طرقه بزيادة قوله: «وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله» أو ما يؤدى مؤداه، وقد أسلفنا ذكر الجماهير الراوين له (۱) فلا موجب الى التطويل بإعادة ذكرهم، ومرَّ

---

۱- وهم كما ذكرهم فی الغدير:

۱- براء بن عازب الانصاری كما فی سنن ابن ماجة ۱: ۲۸ و ۲۹، والبداية والنهاية ۷: ۳۴۹.

۲- جابر بن عبداللّٰه الانصاری كما فی العمدة لابن البطريق: ۵۳.

۳- جرير بن عبداللّٰه البجلی كما فی مجمع الزوائد للهيثمی ۹: ۱۰۶.

۴- جندع بن عمرو بن مازن الانصاری كما فی اسد الغابة ۱: ۳۰۸.

۵- أبو قدامة العرنی كما فی اسد الغابة ۱: ۳۶۷ ومجمع الزوائد ۹: ۱۰۶.

۶- حذيفة بن اسيد الغفاری كما فی ينابيع المودّة: ۳۸، والفصول المهمة: ۲۵ والبداية والنهاية ۵: ۲۰۹ و ۷: ۳۴۸.

۷- الإمام السبط الحسين الشهيد صلوات اللّٰه عليه كما فی زين الفتی للعاصمی.

۸- زيد بن أرقم كما فی مسند أحمد ۴: ۳۷۲، وخصائص النسائی: ۱۵، والفصول المهمة: ۲۴، ومجمع الزوائد ۹: ۱۰۵ و ۱۶۳، وشرح المواهب ۷: ۱۳.

۹- سعد بن أبی وقّاص كما فی خصائص النسائی: ۳ و ۱۸.

۱۰- أبو سعيد الخدری كما فی الخصائص العلوية وتفسير النيسابوری ۶: ۱۹۴.

۱۱- الضحّاك بن مزاحم الهلالی كما فی فرائد السمطين.

۱۲- عامر بن ليلی بن ضمرة كما فی اسد الغابة ۳: ۹۲.

۱۳- عبداللّٰه بن عباس: كما فی كتاب الولاية للسجستانی.

۱۴- عبداللّٰه بن عمر كما فی مجمع الزوائد ۹: ۱۰۶.

۱۵- عمارة الخزرجی الأنصاری كما فی مجمع الزوائد ۹: ۱۰۷.

۱۶- عمر بن الخطّاب كما فی مودة القربی لشهاب الدين الهمدانی والبداية والنهاية ۵: ۲۱۳.

۱۷- عمرو بن مرّة الجهنی كما فی مسند أحمد.

۱۸- علی بن زيد بن جدعان البصری كما فی تأريخ الخطيب ۷: ۳۷۷. انتهی.

ص:۸۹

عليك فى ذكر الكلمات المأثورة حول سند الحديث:

(۲۹۴– ۳۱۳)(۱) بأنّ تصحيح كثير من العلماء له مصبُّه الحديث مع

---

۱– وإليك خلاصة ما أورده المصنف رحمه اللَّه تعالى فى غديره ۱: ۲۹۴– ۳۱۳؛ حيث‌ذكر هناك أسماء ثلاثة وأربعين من الحفّاظ الأثبات والأعلام الفطاحل ممّن تكلّم حول سند الحديث؛ وهم:

۱– الحافظ الترمذى: قال فى صحيحه ۲: ۲۹۸:« هذا الحديث حسن صحيح».

۲– الحافظ الطحاوى: قال فى مشكل الآثار:« فهذا الحديث صحيح الإسناد، ولا طعن لأحد فى رواته».

۳– الفقيه أبو عبداللَّه المحاملى: صحّحه فى أماليه.

۴– الحاكم: رواه بعدة طرق وصحّحها فى المستدرك.

۵– أحمد بن محمد العاصى: قال فى زين الفتى:... وهذا حديث تلقّته الأمّة بالقبول، وهو موافق للأصول.

۶– الحافظ ابن عبدالبر: قال فى الاستيعاب بعد ذكر حديث المؤاخاة وحديثى الراية والغدير: هذه كلّها آثار ثابتة.

۷– الفقيه أبو الحسن ابن المغازلى: قال فى المناقب: هذا حديث صحيح عن رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم...

۸– حجّة الإسلام أبو حامد الغزالى: قال فى سرّ العالمين: ۹: اسفرت الحجّة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدير خم باتّفاق الجميع.

۹– الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى قال فى المناقب: اتفق علماء السير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم من حجّة الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجّة....

۱۰– ابو المظفّر سبط ابن الجوزى: قال فى تذكرته– بعد ذكر الحديث مع صدره وذيله، وتهنئة عمر بعدّة طرق–: وكلّ هذه الروايات خرّجها أحمد بن حنبل فى الفضائل.... الى أن قال: اتفق علماء السير أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم من حجّة الوداع فى الثامن عشر من ذى حجّة....

۱۱– ابن أبى الحديد المعتزلى: عدّه فى شرح نهج البلاغة ۲: ۴۴۹ من الأخبار العامّة الشائعة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

۱۲– الحافظ أبو عبداللَّه الكنجى الشافعى: قال فى كفاية الطالب– بعد ذكر الحديث من طرق أحمد–: أقول: هكذا أخرجه فى سنده، وناهيك به راوياً بسند واحد، وكيف وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام... وقال.... قلت: هذا حديث مشهور حسن روته الثقاة.

۱۳– الشيخ أبو المكارم علاء الدين السمنانى: قال فى العروة الوثقى.... وهذا حديث متّفق على صحته.

۱۴– شمس الدين الذهبى الشافعى: قال: صدر الحديث متواتر؛ اتيقن أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قاله، وأمّا اللهم والِ من والاه فزيادة قوّية الإسناد.

۱۵– الحافظ ابن كثير الشافعى الدمشقى: روى فى تأريخه ۵: ۲۰۹ الحديث بلفظه المذكور بطريق النسائى ثمّ قال:... قال شيخنا أبو عبداللَّه الذهبى: هذا حديث صحيح.

۱۶– الحافظ نور الدين الهيثمى: روى فى مجمع الزوائد ۹: ۱۰۴– ۱۰۹ حديث الركبان المذكور من طريق أحمد والطبرانى وقال: رجال أحمد ثقات.

۱۷– شمس الدين الجوزى الشافعى: روى حديث الغدير بثمانين طريقاً، وأفرد فى إثبات تواتره رسالته: أسنى المطالب.

۱۸– الحافظ ابن حجر العسقلانى: قال فى فتح البارى ۷: ۱۶: وأمّا حديث من كنت مولاه فعلىّ مولاه فقد أخرجه الترمذى والنسائى

وهو كثير الطرق جدّاً، وقد استودعها ابن عقدة فى كتاب مفرد، وكثير من اسانيدها صحاح وحسان.

۱۹- أبو الخير الشيرازى الشافعى: قال فى إبطال الباطل الذّى ردّ به على نهج الحقّ: وأمّا ما روى من أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ذكره يوم غدير خمّ فقد ثبت هذا فى الصحاح.

۲۰- الحافظ جلال الدين السيوطى الشافعى قال: إنّه حديث متواتر.

۲۱- الحافظ أبو العباس شهاب الدين القسطلانى: قال فى المواهب اللدنية ۷: ۱۳: وأمّا حديث الترمذى والنسائى: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.... وطرق هذا الحديث كثيرة جداً استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد له، وكثير من أسانيدها صحاح حسان.

۲۲- الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيثمى المكى: قال فى الصواعق المحرقة: ۲۵: إنّه حديث صحيح لا مرية فيه. وقال ص ۱۷۳: وإنّ كثيراً من طرقه صحيح أو حسن.

۲۳- جمال الدين الحسينى الشيرازى قال فى أربعينيته: أصل هذا الحديث... تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو متواتر عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم أيضاً.

۲۴- جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن صلاح الدين الحنفى: قال فى المعتصر من المختصر: ۴۱۳:.... يؤيده الحديث الصحيح أنّه كان القول من رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم بغدير خمّ فى رجوعه الى المدينة من حجّه عن زيد بن أرقم...

۲۵- الشيخ نور الدين الهروى القارى الحنفى قال فى المرقاة فى شرح المشكاة ۵: ۵۶۸ بعد رواية الحديث بطرق شتّى: والحاصل أنّ هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفّاظ عدّه متواتراً...

۲۶- زين الدين المناوى الشافعى: قال فى فيض القدير ۶: ۲۱۸ قال ابن حجر: حديث كثير الطرق جداً قد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد منها صحاح ومنها حسان.

۲۷- نور الدين الحلبى الشافعى: ذكر فى السيرة الحلبية ۳: ۳۰۲ ما مرّ عن ابن حجر من صحّة الحديث وروده بأسانيد صحاح وحسان، وعدم الالتفات الى القادح فى صحته وعدم كون ذيله موضوعاً ووروده من طرق صحّح الذهبى كثيراً منها.

۲۸- الشيخ أحمد بن باكثير المكى الشافعى قال فى وسيلة المال فى مناقب الآل: أخرج هذه الرواية البزّاز برجال الصحيح عن فطر بن خليفة وهو ثقة، ثم قال: وهذا حديث صحيح لا مرية فيه، ولا شك ينافيه، وروى عن الجمّ الغفير من الصحابة وشاع واشتهر، وناهيك حجّة الوداع...

۲۹- الشيخ عبدالحقّ الدهلوى البخارى قال فى شرح المشكاة ما تعريبه: وهذا الحديث صحيح بلا شكّ...

۳۰- الشيخ محمود بن محمّد الشيخانى القادرى المدنى قال فى الصراط السوىّ فى مناقب آل النبىّ: ومن تلك الاحاديث الواردة الصحيحة قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلىّ رضى اللّه عنه: من كنت مولاه....

۳۱- السيد محمّد البرزنجى الشافعى: قال فى تأليفه النواقض: والقدر الذى ذكرنا وهو: من كنت مولاه فعلىّ مولاه فمادون تلك الزيادة من الحديث صحيح، وروى من طرق كثيرة.

۳۲- ضياء الدين المقبلى: عدّ حديث الغدير فى كتابه الأبحاث المسدّدة فى الفنون المتعددة من الاحاديث المتواترة المفيدة للعلم.

۳۳- الشيخ محمّد صدر العالم قال فى معارج العلى فى مناقب المرتضى: ثمّ اعلم أنّ حديث المولاة متواتر عند السيوطى رحمه اللّه كما ذكره فى قطف الأزهار، فأردت أن أسوق طرقه ليتّضح التواتر...

۳۴- السيد ابن حمزة الحرّانى: روى حديث الغدير فى كتابه البيان والتعريف ۲: ۱۳۶ و ۲۳۰... ثمّ قال: قال السيوطى: حديث متواتر.

۳۵- أبو عبداللّه الزرقانى المالكى قال فى شرح المواهب ۷: ۱۳: للطبرانى وغيره بإسناد صحيح أنّه صلى الله عليه و آله و سلم خطب بغدير خمّ...

۳۶- شهاب الدين الحفظى الشافعى: قال فى ذخيرة الاعمال فى شرح عقد جواهر الآل: هذا حديث صحيح لا مرية فيه....

۳۷- میرزا محمد البدخشی: قال فی نزل الأبرار: ۲۱: هذا حدیث صحیح مشهور، ولم یتکلّم فی صحته إلّامتعصب جاحد لا اعتبار بقوله؛ فإنّ الحدیث کثیر الطرق جدّاً.

وقال فی مفتاح النجا فی مناقب آل العبا: أخرج الحکیم فی نوادر الاصول، والطبرانی بسند صحیح فی الکبیر... انّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم خطب بغدیر خمّ...

۳۸- مفتی الشام العمادی الحنفی الدمشقی عدّه فی الصلاهٔ الفاخرهٔ: ۴۹ من الأحادیث المتواترهٔ.

۳۹- أبو العرفان الصبّان الشافعی قال فی إسعاف الراغبین فی هامش نور الأبصار: ۱۵۳ بعد روایهٔ الحدیث: رواه عن النبی ثلاثون صحابیاً، وکثیراً من طرقه صحیح أو حسن.

۴۰- السید محمود الآلوسی البغدادی قال فی روح المعانی ۲: ۲۴۹: نعم ثبت عندنا أنّه صلی الله علیه و آله و سلم قال فی حقّ الأمیر هناک( یعنی غدیر خمّ): من کنت مولاه فعلی مولاه.

۴۱- الشیخ محمّد الحوت البیروتی الشافعی: قال فی أسنی المطالب: ۲۲۷: حدیث من کنت مولاه فعلی مولاه رواه أصحاب السنن غیر أبی داود، ورواه أحمد، وصحّحوه.

۴۲- المولوی ولی اللَّه اللکهنوی قال فی مرآهٔ المؤمنین فی مناقب أهل بیت سیّد المرسلین بعد ذکر الحدیث بغیر واحد من طرقه ما تعریبه: ولیعلم أنّ هذا الحدیث صحیح، وله طرق عدیدهٔ، وقد أخطأ من تکلم فی صحته؛ إذ أخرجه جمع من علماء الحدیث مثل الترمذی والنسائی...

۴۳- الحافظ المعاصر شهاب الدین أبو الفیض أحمد بن محمد بن الصدیق الحضرمی قال فی کتابه: تشنیف الآذان: ۷۷ وأمّا حدیث من کنت مولاه فعلیّ مولاه فتواتر عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم.

ص:۹۰

ص:۹۱

ص:۹۲

ص:۹۳

ص:۹۴

ذيله، وفى وسع الباحث أيقرِّب كونه قرينة للمدّعى بوجوه لا تلتئم إلّامع معنى الأولوية الملازمة للإمامة:

«أحدهما»: أنّه صلى الله عليه و آله لمّا صدع بما خوّل اللّه سبحانه وصيّه من المقام الشامخ بالرئاسة العامة على الأمة جمعاء، والإمامة المطلقة من بعده، كان يعلم بطبع الحال أنّ تمام هذا الأمر بتوفّر الجنود والأعوان وطاعة أصحاب الولايات والعمّال مع علمه بأنّ فى الملأ مَن يحسده كما ورد فى الكتاب العزيز (۱) وفيهم من يحقد عليه، وفى

---

۱- فى قوله تعالى:\i أم يحسدون الناس على ما آتاهم اللّه من فضله\E[ النساء: ۵۴] أخرج ابن المغازلى فى المناقب[ ص ۶۷/ ۳۱۴] وابن أبى الحديد فى شرحه ۲: ۲۳۶[ ۷: ۲۲ خطبة ۱۰۸] والحضرمى الشافعى فى الرشفة: ۲۷: أنّها نزلت فى علىّ وما خصّ به من العلم( للمؤلف قدس سره).

ص:۹۵

زُمر المنـافقین من یُضـمر له العـداء لأوتـار جاهلیـهٔ، وسـتکون من بعـده هنـاهٔ تجلبهـا النهمـهٔ والشَرَه من بـاب المطامع لطلب الولایات والتفضـیل فی العطاء، ولا یدع الحقّ علیّاً علیه السـلام أن یُسعفهم بمبتغاهم؛ لعدم الحنکهٔ والجدارهٔ فیهم فیقلّبون علیه ظهر المجنّ، وقد أخبر صـلی الله علیه و آله مجمل الحال بقوله: «أن تُؤمروا علیّاً- ولا أراکم فاعلین- تجـدوه هادیاً مهدیّاً» وفی لفظ «إن تسـتخلفوا علیّاً- وماأراکم فاعلین- تجدوه هادیاً مهدیّاً» راجع (: ۱۲، ۱۳) من هذا الکتاب (۱).

---

۱- وإلیک خلاصـهٔ ما ذکره المؤلف رحمه اللَّه فی الغـدیر ۱: هامش ۱۲ و ۱۳: أخرج أحمد فی مسنده ۱: ۱۰۹ عن زید بن یشیع عن علیّ عن النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم:« وإن تؤمّروا علیّاً رضـی اللَّه عنه- ولا أراکم فاعلین- تجدوه هادیاً مهدیّاً یأخذ بکم الطریق المستقیم».

وروی الخطیب البغـدادی فی تأریخه ۱: ۴۷ عن النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم:« وإن ولیتموها( الخلافهٔ) علیاً وجدتموه هادیاً مهدیاً یسلک بکم علی الطریق المستقیم».

وفی روایهٔ أبی داود:« إن تستخلفوا( علیاً)- ولن تفعلوا ذلک- یسلک بکم الطریق، وتجدوه هادیاً مهدیاً».

وفی حدیث أبی نعیم فی الحلیهٔ ۱: ۶۴ عن حذیفهٔ:« إن تولّوا علیّاً تجدوه هادیاً مهدیّاً یسلک بکم الطریق المستقیم».

وفی لفظ آخر:« وإن تؤمروا علیّاً- ولا أراکم فاعلین- تجدوه هادیاً مهدیاً یحملکم علی المحجّهٔ البیضاء».

وفی المستدرک للحاکم:« إن ولّیتموها علیّاً فهادٍ مهدیّ یقیمکم علی طریق مستقیم».

وفی مناقب الخوارزمی: ۶۸ مسنداً عن عبداللَّه بن مسعود:«... فقلت: یارسول اللَّه: استخلف. قال: من؟ قلت: علی بن أبی طالب قال: أوه ولن تفعلوا إذاً ابداً، واللَّه لئن فعلتموه لیدخلنّکم الجنّهٔ».

ص:۹۶

فطفق صلى الله عليه و آله يدعو لمن والاه ونصره، وعلى مَن عاداه وخذله؛ لِيتمّ له أمر الخلافة، ولِيعلم الناس أنّ موالاته مجلبةٌ لموالاة اللَّه سبحانه، وأنّ عداءه وخذلانه مدعاةٌ لغضب اللَّه وسخطه، فيزدلف [وا] إلى الحقّ وأهله، ومثل هذا الدعاء بلفظ العامّ لا يكون إلّا فيمن هذا شأنه، ولذلك أنّ أفراد المؤمنين الّذين أوجب اللَّه محبة بعضهم لبعض لم يُؤثّر فيهم هذا القول؛ فإنّ منافرة بعضهم لبعض جزئيات لا تبلغ هذا المبلغ، وإنّما يحصل مثله فيما اذا كان المدعو له دعامة الدين، وعلم الاسلام، وإمام الامة، وبالتثبيط عنه يكون فتٌّ فى عضد الحقِّ وانحلال لعُرى الإسلام.

ثانيها: أنّ هذا الدعاء- بعمومه الافرادى بالموصول، والأزمانى، والأحوالىّ بحذف المتعلق- يدلّ على عصمة الإمام عليه السلام لإفادته وجوب موالاته ونصرته والانحياز عن العداء له وخذلانه على كل أحد فى كلّ حين وعلى كلّ حال، وذلك يوجب أن

ص:۹۷

يكون عليه السلام فى كلّ على صفة لا تصدر منه معصية، ولا يقول إلّا الحقّ، ولا يعمل إلّابه، ولا يكون إلّامعه؛ لانه صدر منه شىء من المعصية لوجب الإنكار عليه ونصب العداء له لعمله المنكر والتخذيل عنه، فحيث لم يستثنِ صلى الله عليه و آله من لفظه العام شيئاً من أطواره وأزمانه علمنا أنّه لم يكن عليه السلام فى كلّ تلك المدد والأطوار إلّا على الصفة التىذكرناها، وصاحب هذه الصفة يجب أن يكون إماماً لقبح أن يؤمّه مَن هو دونه على ماهو المقرّر فى محلِّه، وإذا كان إماماً فهو أولى الناس منهم بأنفسهم.

ثالثها: أن الأنسب بهذا الدعاء الذى ذيّل صلى الله عليه و آله به كلامه- ولا بدّ أنّه مرتبط بما قبله- أن يكون غرضه صلى الله عليه و آله بيان تكليف على تكليف على الحاضرين من فرض الطاعة ووجوب الموالاة؛ فيكون فى الدعاء ترغيب لهم على الطاعة والخضوع له، وتحذيرٌ عن التمرُّد والجموح تجاه أمره، وذلك لا يكون إلّاإذا نزّلنا المولى بمعنى الأولى، بخلاف ما إذا كان المراد به المحبّ أو الناصر؛ فإنّه- حينئذٍ- لم يعلم إلّاأنّ علياً عليه السلام محبّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله أو ينصر من ينصره، فيناسب إذن أن يكون الدعاء له إن قام بالمحبة أو النصرة لا للناس عامة إن نهضوا لموالاته، وعليهم إن تظاهروا بنصب العداء له، إلّا يكون الغرض بذلك تأكيد الصلاة الودِّيَّة بينه وبين الأمة إذا علموا أنّه يحبّ وينصر كلّ فردٍ منهم فى كلّ حال وفى كلّ زمان، كما أن

ص:۹۸

النبیّ صلی الله علیه و آله کـذلک، فهو یخلفه علیهما، وبـذلک یکون لهم منجاة من کلّ هلکة، ومأویً من کلِّ خوف، وملجأ من کلّ ضعـة، شأن الملوک ورعایاهم، والأمراء والسُّوقـة، فإنهما فی النبیّ صـلی الله علیه و آله علی هـذه الصـفة، فلابـدّ أن یکونا فیمن یحذو حـذوه أیضـاً کـذلک وإلّا لا ختلَّ سـیاق الکلام، فالمعنی علی ما وصـفناه بعـد المماشاة مع القوم متّحـد مع معنی الإمامـة، ومؤدٍّ مفاد الأولی.

وللحدیث ألفاظ أثبتهاحفّاظ الحدیث متّصلة به فی مختلف تخریجاتهم لا تلتئم إلّامع المعنی الذی حاولنا من المولی.

القرینة الثالثة: قوله صلی الله علیه و آله: «یاأیها الناس بمَ تشهدون؟ قالوا:

نشـهد أن لا إله اللّه، قال: ثمّ مَهْ؟ قالوا: وأنّ محمّداً عبده ورسوله، قال: فمن ولیّکم؟ قالوا: اللّه ورسوله مولانا. ثمّ ضرب بیده الی عضد علیٍّ فأقامه، فقال: مَن یکن اللّه ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه. الحدیث».

هذا لفظ جریر، وقریبٌ منه لفظ أمیر المؤمنین علیه السلام ولفظ زید ابن أرقم وعامر بن لیلی، وفی لفظ حذیفة بن أسید بسند صحیح: «ألستم تشهدون أن لا إله إلّااللّه وأنّ محمّداً عبده ورسوله؟...- الی أن قال-: بلی نشهد بذلک.

قال: اللهم اشهد، ثم قال: یاأیها الناس إنّ اللّه مولای، وأنا

ص:۹۹

مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه» يعنى عليّاً (۱) فإن وقوع الولاية فى سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة وسردها عقيب المولويّة المطلقة للّه‌سبحانه ولرسوله من بعده لا يمكن إلّاأن يراد بها معنى الإمامة الملازمة للأولويّة على الناس منهم بأنفسهم.

القرينة الرابعة: قوله صلى الله عليه و آله عقيب لفظ الحديث: «اللّه أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتى، والولاية لعلىّ

---

۱- راجع ص ۲۲ و ۲۶ و ۲۷ و ۳۳ و ۳۶ و ۴۷ و ۵۵( للمؤلف قدس سره).

أقول: لفظ أمير المؤمنين عليه السلام:

.... فقال: أيّها الناس ألستم تشهدون أنّ اللّه ربّكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أنّ اللّه ورسوله أولى بكم من أنفسكم؟ وأنّ اللّه ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه إنّى تركت فيكم ماإن أخذتم لن تضلّوا بعدى: كتاب اللّه بأيديكم وأهل بيتى رواه الحافظ الطحاوى فى مشكل الآثار ۲: ۳۰۷.

ولفظ زيد بن أرقم:« فقال: ياأيّها الناس ألستم تعلمون أنّى أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه اللهم عادِ من عاداه ووالِ من والاه».

رواه أحمد فى مسنده ۴: ۳۶۸.

ولفظ عامر بن ليلى بن ضمرة:« ألستم تشهدون أن لا إله إلّااللّه وأنّ محمّداً عبده ورسوله ... قالوا: بلى، قال: اللهم اشهد، ثمّ قال: أيّها الناس ألا تسمعون؟ ألا فإنّ اللّه مولاى، وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا علىّ مولاه...» رواه ابن حجر فى الإصابة ۲: ۲۵۷.

ص:۱۰۰

بن أبى طالب»(۱) ولفظ شيخ الإسلام الحموينى (۲): «اللَّه أكبر تمام نبوتى، وتمام دين اللَّه بولاية علىّ بعدى»(۳).

---

۱- مفتاح النجا فى مناقب آل العبا للبدخشى: ۲۲۰، وكشف الغمّة للأربلى: ۹۵.

۲- فرائد السمطين ۱: ۳۱۵/ ۲۵۰ باب ۵۸.

۳- راجع ص ۴۳ و ۱۶۵ و ۲۳۱ و ۲۳۲ و ۲۳۳ و ۲۳۵.( للمؤلف قدس سره).

وإليك خلاصة ماأفاد فى الجزء الأول من كتاب الغدير:

ففى ص ۴۳: روى الحافظ أبوالفتح محمد بن على النطنزى فى الخصائص العلويّة بإسناده عن أبى سعيد الخدرى:«... ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية\:i اليوم أكملت لكم دينكم\E الآية، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: اللَّه أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ برسالتى والولاية لعلىّ من بعدى...».

وفى ص ۱۶۵: روى شيخ الإسلام ابن الحمويه بإسناده فى فرائد السمطين فى السمط الأول فى الباب الثانى والخمسين عن التابعى الكبير سليم بن قيس الهلالى قال:«... فأنزل اللَّه تعالى ذكره\:i اليوم أكملت لكم دينكم\E الآية فكبّر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وقال: اللَّه أكبر تمام نبوّتى وتمام دين اللَّه ولاية علىّ بعدى...».

وفى ص ۲۳۱: روى السيوطى فى الدرّ المنثور ۲: ۲۵۹ أخرج ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن أبى سعيد الخدرى قال: لمّانصب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عليّاً يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه بهذه الآية\:i اليوم أكملت لكم دينكم\E.

وفى ص ۲۳۲: روى الحافظ أبو نعيم الاصبهانى فى كتابه ما نزل من القرآن فى على قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن علىّ بن مخلّد بإسناده عن أبى سعيد الخدرى:«... ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية\:i اليوم أكملت لكم دينكم\E الآية فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: اللَّه أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ برسالتى وبالولاية لعلىّ عليه السلام من بعدى...».

وفى ص ۲۳۳: روى الحافظ الخطيب البغدادى فى تأريخه ۸: ۲۹۰ بإسناده عن أبى هريرة:«... فأنزل اللَّه\:i اليوم أكملت لكم دينكم\E الآية....».

وفى ص ۲۳۵: روى شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل عن أبى حامد سعد الدين الصالحانى عن مجاهد رضى اللَّه عنه قال:« نزلت هذه الآية\:i اليوم أكملت لكم\....E بغدير خمّ فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: اللَّه أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ برسالتى والولاية لعلىّ».

ص:۱۰۱

فأیّ معنیً تراه یکمل به الدین، ویُتم النعمهٔ، ویُرضی الربَّ فی عداد الرسالهٔ غیر الإمامهٔ التی بها تمام أمرها وکمال نشرها وتوطید دعائمها؟ إذن فالناهض بذلک العبء المقدّس أولی الناس منهم بأنفسهم.

القرینهٔ الخامسهٔ: قوله صلی الله علیه و آله قبل بیان الولایهٔ: «کأنّی دُعیت فأجبت»، أو: «أنّه یوشِک أن ادعی فاجیب»، أو: «ألا وإنّی أوشِک أن أفارقکم»، أو: «یوشِک أن یأتی رسول ربّی فاجیب»، وقد تکرر ذکره عند حفّاظ الحدیث کما مرَّ (۱).

---

۱- وإلیک خلاصهٔ ما ذکره المؤلف قدس سره فی هذا الباب:

نقل ابن الصبّاغ المالکی فی الفصول المهمّهٔ: ۲۵«... قال:

أیّها الناس إنّه قد نبّأنی اللطیف الخبیر أنّه لم یعمّر نبیّ إلّانصف عمر النبیّ الذی کان قبله، وإنّی لأظنّ بأنّی ادعی واجیب، وإنّی مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلّغت...».

وروی ابن کثیر فی البدایهٔ والنهایهٔ ۵: ۲۰۹ و ۷: ۳۴۸:« أیّها الناس قد نبّأنی اللطیف الخبیر أنّه لم یعمّر نبیّ إلّامثل نصف الذی قبله، وإنّی لأظن أن یوشک أن ادعی فاجیب، وإنّی مسؤول وأنتم مسؤولون...».

وروی الحاکم فی المستدرک ۳: ۵۳۳ بإسناده عن زید بن أرقم:«... یاأیها الناس إنّه لم یبعث نبیّ قطّ إلّاما عاش نصف ما عاش الذی کان قبله، وإنّی یوشک أن ادعی فأجیب...».

وروی الهیثمی فی مجمع الزوائد ۹: ۱۶۳:«... ثمّ قال: إنّی لا أجد لنبیّ إلّانصف عمر الذی قبله، وإنّی أوشک أن ادعی فأجیب، فما أنتم قائلون....».

ونقل محمّد بن إسماعیل الیمنی فی الروضهٔ الندیّهٔ شرح التحفهٔ العلویهٔ بسنده الی زید بن أرقم قال:«... أمّا بعد أیّها الناس؛ فإنّه لم یکن لنبیّ من العمر ألّاالنصف من عمر الذی قبله، وإنّ عیسی بن مریم لبث فی قومه أربعین سنهٔ، وإنّی شرعت من العشرین، ألا وإنّی یوشک أن أفارقکم، ألا وإنّی مسؤول وأنتم مسؤولون...».

وروی السمهودی بإسناده عن عامر بن لیلی وحذیفهٔ بن اسید قالا:«... أیها الناس إنّه قد نبّأنّی اللطیف أنّه لم یعمّر نبیّ إلّانصف عمر الذی یلیه من قبله، وإنّی لأظن أن ادعی فاجیب...».

وأخرج الحافظ العاصمی فی زین الفتی بإسناده عن یزید بن حیّان التمیمی:« أمّا بعد أیّها الناس فإنّما أنا بشر مثلکم یوشک أن یأتینی رسول ربّی فاجیب...».

ص:۱۰۲

وهو يُعطينا علماً بأنه صلى الله عليه و آله كان قد بقي من تبليغه مهمّة يحاذر أن يدركه الأجل قبل الإشادة بها، ولولا الهتاف بها بقي ما بلّغه مخدَجاً، ولم يذكر صلى الله عليه و آله بعد هذا الاهتمام إلّاولاية أمير المؤمنين وولاية عترته الطاهرة الذين يَقْدِمهم هو صلى الله عليه و آله كما في نقل مسلم (۱)، فهل من الجائز أن تكون تلك المهمة المنطبقة على هذه الولاية إلّا

---

۱- صحيح مسلم ۵: ۲۵/ ۳۶ كتاب فضائل الصحابة.

ص:۱۰۳

معنى الإمامة المصرّح بها فى غير واحدٍ من الصحاح؟ وهل صاحبها إلّاأولى الناس بأنفسهم؟

القرينة السادسة: قوله صلى الله عليه و آله بعد بيان الولاية لعليٍّ عليه السلام: «هنِّئونى هنِّئونى إنّ اللَّه تعالى خصّنى بالنبوّة، وخصَّ أهل بيتى بالإمامة» كما مرَّ (ص ۲۷۴)(۱) فصريح العبارة هو الإمامة المخصوصة بأهل بيته الذين سيِّدهم والمقدّم فيهم هو أمير المؤمنين عليه السلام، وكان هو المراد فى الوقت الحاضر.

ثمّ نفس التهنئة والبيعة والمصافقة والاحتفال بها واتّصالها ثلاثة أيّام، كما مرّت هذه كلّها (ص ۲۶۹- ۲۸۳) لا تُلائم غير معنى الخلافة والأولوية، ولذلك ترى الشيخين أبى بكر وعمر لقيا أمير المؤمنين فهنّآه بالولاية. وفيها بيان لمعنى المولى الذى لهج به صلى الله عليه و آله، فلا يكون المتجلّى به إلّاأولى الناس منهم بأنفسهم.

القرينة السابعة: قوله صلى الله عليه و آله بعد بيان الولاية: «فليبلغ الشاهد الغائب» كما مرَّ (ص ۳۳ و ۱۶۰ و ۱۹۸)(۲) أوَ تحسب أنّه صلى الله عليه و آله يؤكّد

---

۱- رواه الحافظ أبو سعيد الخركوشى النيسابورى فى تأليفه: شرف المصطفى بإسنادهعن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل، باسناد آخر عن أبى سعيد الخدرى.

۲- جاء فى الغدير ۱: ۳۳ عن الزهرى عن زيد بن أرقم:«... ألا فليبلغ الشاهد الغائب».

و فى ص ۱۶۰ عن الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبداللَّه الهمدانى بإسناده عن أبى الطفيل عامر بن واثلة:«... ليبلّغ الشاهد الغائب...».

وفى ص ۱۹۸ أخرج الحافظ الكبير ابن عقدة أنّ الحسن بن علىّ عليهما السلام قال:«... ثمّ أمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب...».

وفى ص ۱۹۹ فى احتجاج الإمام الحسين عليه السلام بحديث الغدير:«... وقال: ليبلّغ الشاهدالغائب».

ص:۱۰۴

هذا التأكيد فى تبليغ الغائبين أمراً علمه كلُّ فرد منهم بالكتاب والسنَّة من الموالاة والمحبَّة والنصرة بين أفراد المسلمين مشفوعاً بذلك الاهتمام والحرص على بيانه؟ لا أحسب أنّ ضُؤولة الرأى يُسفُّ بك الى هذه الخطَّة، لكنّك ولا شكّ تقول: إنّه صلى الله عليه و آله لم يُرد إلّا مهمّة لم تُتَحِ الفرص لتبليغها، ولا عرفته (۱) الجماهير ممّن لم يشهدوا ذلك المجتمع، وما هى إلّامهمّة الإمامة التى بها كمال الدين، وتمام النعمة، ورضى الربِّ، وما فهم الملأ الحضور من لفظه صلى الله عليه و آله إلّاتلك، ولم يؤثر له صلى الله عليه و آله لفظ آخر فى ذلك المشهد يليق أن يكون أمره بالتبليغ له، وتلك المهمّة لا تساوق إلّامعنى الأولى من معانى المولى.

القرينة الثامنة: قوله صلى الله عليه و آله بعد بيان الولاية فى لفظ أبى سعيد وجابر المذكور (ص ۴۳ و ۲۳۲ و ۲۳۳ و ۲۳۴ و ۲۳۷): «اللَّه أكبر على إكمال الدين، وتمام النعمة، ورضى الربّ رسالتى، والولاية

---

۱- كذا والصحيح: عرفَتْها.

ص:۱۰۵

لعلیّ من بعدی (۱)» وفی لفظ وهب المذکور (ص ۶۰): «إنّه ولیّکم بعدی»(۲) وفی لفظ علیٍّ الذی أسلفناه (ص ۱۶۵): «ولیُّ کلِّ مؤمن بعدی»(۳).

وکذلک ما أخرجه الترمذی (۴)، وأحمد، والحاکم، والنسائی، وابن أبی شیبة والطبری، وکثیرون آخرون من الحفّاظ بطرق صحیحة من قوله صلی الله علیه و آله: «إنّ علیّاً منّی وأنا منه، وهو ولیُّ کلِّ مؤمن بعدی» وفی آخر: «هو ولیکم بعدی».

---

۱- روی هذا الحدیث الحافظ أبو الفتح محمد بن علی النطنزی فی الخصائص العلویةبأسناده عن ابی سعید الخدری وعن جابر، والحافظ أبو نعیم الاصبهانی فی کتابه ما نزل من القرآن فی علی باسناده عن أبی سعید، والحاکم الحسکانی باسناده عن ابی سعید.

۲- رواه فی الاصابة ۳: ۶۴۱ بالاسناد عن رکین عن وهب بن حمزة قال: سافرت مععلیّ فرأیت منه جفاء فقلت: لئن رجعت لأشکونَّه، فرجعت فذکرت علیّاً لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فنلت منه فقال: لا تقولنّ هذا لعلیّ؛ فإنّه ولیّکم بعدی.

۳- رواه شیخ الإسلام ابن الحمویه باسناده فی فرائد السمطین فی السمط الأول فی الباب الثامن والخمسین عن التابعی الکبیر سلیم بن قیس الهلالی وهو من مناشدة أمیر المؤمنین علیه السلام أیّام عثمان بن عفّان.

۴- سنن الترمذی ۵: ۵۹۰/ ۳۷۱۲، ومسند أحمد ۶: ۴۸۹/ ۲۲۵۰۳، والمستدرکعلی الصحیحین ۳: ۱۴۴/ ۴۶۵۲، والسنن الکبری ۵: ۴۵/ ۸۱۴۶ کتاب المناقب، وفی خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام: ۱۰۹/ ۸۹، ومصنّف ابن أبی شیبة ۱۲: ۷۹/ ۱۲۱۷۰.

ص:۱۰۶

وما أخرجه أبو نعیم فی حلیة الأولیاء ۱: ۸۶ وآخرون (۱) بإسناد صحیح من قوله صلی الله علیه و آله: «من سرَّه أن یحیی حیاتی، ویموت مماتی، ویسکن جنّة عدن غرسها ربّی، فلیوال علیّاً من بعدی، ولیقتد بالأئمة من بعدی؛ فإنهم عترتی خُلقوا من طینتی. الحدیث».

و ماأخرجه أبو نعیم فی الحلیة ۱: ۸۶ بإسناد صحیح رجاله ثقات عن حذیفة وزید وابن عباس عنه صلی الله علیه و آله:

«من سرّه أن یحیی حیاتی، ویموت میتتی، ویتمسک بالقصبة الیاقوتة التی خلقها اللّه بیده ثمّ قال لها: کونی فکانت، فلیتولَّ علیَّ بن أبی طالب من بعدی».

فإنَّ هذه التعابیر تُعطینا خبُراً بأنَّ الولایة الثابتة لأمیر المؤمنین علیه السلام مرتبةٌ تساوق ماثبت لصاحب الرسالة مع حفظ التفاوت بین المرتبتین بالأوّلیة والأولویّة سواءٌ ارید من لفظ (بعدی) البعدیّة الزمانیّة أو البعدّیة فی الرتبة، فلا یمکن أن یراد إذن من المولی إلّاالأولویة علی الناس فی جمیع شؤونهم؛ إذ فی إرادة معنی النصرة والمحبّة من المولی بهذا القید ینقلب الحدیث ویُعدُّ منقصةً دون مفخرة کما لا یخفی.

---

۱- المستدرک علی الصحیحین ۳: ۱۳۹/ ۴۶۴۲.

ص:۱۰۷

القرينة التاسعة: قوله صلى الله عليه و آله بعد إبلاغ الولاية:

«اللهمَّ أنت شهيدٌ عليهم إنّى قد بلّغت ونصحت».

فالإشـهاد على الأمة بالبلاغ والنصح يستدعى أن يكون ما بلّغه صلى الله عليه و آله ذلك اليوم أمراً جديداً لم يكن قد بلّغه قبلُ. مضافاً الى أنّ بقيّة معانى المولى العامَّة بين أفراد المسلمين من الحبِّ والنصرة لا تُتصوَّر فيها أيُّ حاجة الى الإشهاد على الأمة فى عليٍّ خاصّة، إلّا أن تكون فيه على الحدِّ الذى بيَّناه.

القرينة العاشرة: قوله صلى الله عليه و آله قبل بيان الحديث وقد مرَّ (ص ۱۶۵- ۱۹۶):

«إنّ اللَّه أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى، وظننت أنَّ الناس مكذِّبىّ، فأوعدنى لُابلّغها أو لَيعذِّبنى (۱)».

ومرَّ فى (ص ۲۲۱) بلفظ: «إنّ اللَّه بعثنى برسالة فضقت بها ذرعاً، وعرفت أنّ الناس مكذِّبى، فوعدنى لُابلّغنَّ أو لَيعذِّبنى (۲)».

و (ص ۱۶۶) بلفظ: «إنى راجعت ربّى خشية طعن أهل النفاق

---

۱- رواه شـيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن الحمويه باسناده فى فرائد السمطين فى السمط الأول فى الباب الثامن والخمسين عن التابعى الكبير سليم بن قيس الهلالى.

۲- رواه جلال الدين السيوطى الشافعى فى الدر المنثور ۲: ۲۹۸ عن ابى الشيخ عن الحسن.

ص:۱۰۸

ومکذِّبیهم، فأوعدنی لأبلّغها أو لَیعذِّبنی (۱)».

ومرّ (ص ۵۱): «لمّـا امر النبیُّ أن یقوم بعلیٍّ بن أبی طالب المقام الـذی قام به، فانطلق النبیُّ صـلی الله علیه و آله الی مکـة فقال: رأیت الناس حدیثی عهد بکفر بجاهلیة، ومتی أفعل هذا به یقولوا: صنع هذا بابن عمّه ثمّ مضی حتّی قضی حجّة الوداع. الحدیث (۲)».

ومرَّ (ص ۲۱۹): إنّ اللَّه أمر محمّداً أن ینصب علیّاً للناس فیخبرهم بولایته فتخوّف النبیّ صـلی الله علیه و آله أن یقولوا: حابی ابن عمه، وأن یطعنوا فی ذلک علیه. الحدیث (۳)».

ومرَّ (ص ۲۱۷): لمّا أمر اللَّه رسوله صلی الله علیه و آله أن یقوم بعلیّ فیقول له ما قال فقال: یاربّ إنَّ قومی حدیث عهد بجاهلیة- کذا فی النسخ- «ثمَّ مضی بحجّه فلمّا أقبل راجعاً نزل بغدیر خمّ. الحدیث (۴).

---

۱- رواه شـیخ الإسلام أبو إسحاق إبراهیم بن سعد بن الحمویه باسناده فی فرائد السمطین فی السمط الأول فی الباب الثامن والخمسین عن التابعی الکبیر سلیم بن قیس الهلالی.

۲- أخرجه الحافظ المحاملی فی أمالیه علی ما نقله عنه الشیخ إبراهیم الوصّابی الشافعی فی کتاب الاکتفاء بإسناده عن ابن عباس.

۳- رواه الحافظ الحـاکم الحسـکانی فی شواهـد التنزیل لقواعـد التفصـیل والتأویل بإسـناده عن الکلبی عن أبی صالـح عن ابن عباسٍ وجابر الأنصاری.

۴- رواه الحافظ ابن مردویه بإسناده عن ابن عباس.

ص:۱۰۹

ومرَّ (ص ۲۱۷): لمّا جاء جبريل بأمر الولايـة ضاق النبيُّ صـلى الله عليه و آله بـذلك ذرعاً وقال: قومى حـديث عهدٍ بالجاهلية» فنزلت: يأيّها الرسول (۱) الآية.

هـذه كلّها تنمُّ عن نبأٍ عظيم كان يخشـى فى بثّه بوادر أهل النفاق وتكذيبهم، الذى كان يحاذره صـلى الله عليه و آله ويتحقق به القول بـأنّه حـابى ابن عمِّه يسـتدعى أن يكـون أمراً يخصُّ أمير المؤمنين لا ـ شـيئاً يشـاركه فيه المسـلمون أجمع من النصـرة والمحبـة ومـا هو إلّاالأولوية بالأمر وما جرى مجراها من المعانى.

القرينة الحادية عشرة: جاء فى أسانيد متكثرة: التعبير عن موقف يوم الغدير بلفظ النصب فمرَّ (ص ۵۷) عن عمر بن الخطاب: نصب رسول اللَّه عليّـاً علماً (۲) و (ص ۱۶۵) عن على عليه السـلام: «أمر اللَّه نبيّه أن ينصـبنى للنـاس (۳)...» وفى قوله الآـخر فى رواية العاصمى

---

۱- رواه الحافظ ابن مردويه عن زيد بن على.

۲- رواه فى مودء القربى لشهاب الدين الهمدانى. ورواه عن الشيخ القندوزى فى ينابيعالمودة: ۲۴۹.

۳- رواه شيخ الإسلام ابن الحمويه بإسناده فى فرائد السمطين فى السمط الأول فىالباب الثامن والخمسين عن سليم بن قيس.

ص:۱۱۰

كما تأتی: «نَصَبنی علماً»(۱) ومرّ (ص ۱۹۹) عن الإمام الحسن السبط: «أتعلمون أنّ رسول اللَّه نصبه یوم غدیر خمّ (۲) و (ص ۲۰۰) عن عبداللَّه بن جعفر: ونبیّنا قد نصب لُامته أفضل الناس وأولاهم وخیرهم بغدیر خمّ،(۳) و (ص ۲۰۸) عن قیس بن سعد: نصبه رسول اللَّه بغدیر خمّ (۴)، و (ص ۲۱۹) عن ابن عباس وجابر: أمر اللَّه محمّداً أن ینصب علیّاً یوم غدیر خمّ، فنادی له الولایهٔ (۵).

فإنّ هذا اللفظ یُعطینا خُبراً بإیجاد مرتبهٔ للإمام علیه السلام فی ذلک الیوم لم تکن تُعرف له من قبل غیر المحبهٔ والنصرهٔ المعلومین لکل أحد والثابتین لأیفرد من أفراد المسلمین، علی ماثبت من اطِّراد استعماله فی جعل الحکومات، وتقریر الولایات، فیقال: نصب السلطان زیداً والیاً علی القارَّهٔ الفلانیّهٔ، ولا یقال: نصبه رعیَّهٔ له

---

۱- انظر ص ۴۷ فی الأحادیث المفسّرهٔ لمعنی المولی.

۲- وردت هذه العبارهٔ فی مناشدهٔ الإمام السبط الحسین علیه السلام وقول المصنّف رحمه اللَّه تعالی: عن الإمام الحسن السبط سهو من قلمه الشریف. وهذه المناشدهٔ ذکرها المؤلف قدس سره فی کتاب الغدیر ۱: ۱۹۸- ۱۹۹ نقلًا عن التابعی الکبیر سلیم بن قیس.

۳- کتاب سلیم بن قیس فی احتجاج عبداللَّه بن جعفر علی معاویهٔ بعد شهادهٔ أمیرالمؤمنین علیه السلام.

۴- کتاب سلیم بن قیس الهلالی فی احتجاج قیس بن سعد بحدیث الغدیر علی معاویهٔ.

۵- رواه الحافظ الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل لقواعد التفصیل والتأویل.

ص:۱۱۱

أو محباً أو ناصراً أو محبوباً أو منصوراً به على زنة ما يتساوى به أفراد المجتمع الذين هم تحت سيطرة ذلك السلطان.

مضافاً الى مجىء هذا اللفظ فى غير واحد من الطرق مقروناً بلفظ الولاية أو متلوّاً بكونه للناس أو للأمة.

وبـذلك كلّه تعرف أنّ المرتبـة المثبتـة له هى الحاكميـة المطلقـة على الأمـة جمعاء، وهى معنى الإمامـة الملازمة للأولوية المدّعاة فى معنى المولى، ويستفاد هذا المعنى من لفظ ابن عباس الآخر الذى مرّ (ص ۵۱ و ۲۱۷): قال: لمّا امر النبىُّ صلى الله عليه و آله أن يقوم بعلىّ المقام الـذى قام به...(۱) ويُصـرح بـالمعنى المراد ما مرّ (ص ۱۶۵) مـن قـوله صـلى الله عليـه و آلـه: «إنّ اللَّه أمر أن أنصب لكم إمـامكم والقـائم فيكم بعـدى وصـيّى وخليفتى، والّـذى فرض اللَّه على المؤمنين فى كتـابه طاعته فقرّب بطاعته طاعتى وأمركم بولايته .(۲)

وقوله المذكور (ص ۲۱۵): «فإنّ اللَّه قد نسبه لكم وليّاً وإماماً،

---

۱- رواه الحافظ المحاملى فى أماليه على مانقله الشيخ ابراهيم الوصّابى الشافعى فى كتاب الاكتفاء باسناد عن ابن عباس.

والحافـظ ابن مردويه باسـناده عن ابن عباس أيضاً. ولفظه فى الأول: لمّا أمر النبىّ أن يقوم بعلى بن ابى طالب المقام الـذى قام به، وفى الثانى: لمّا أمر اللَّه رسوله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقوم بعلى فيقول له ماقال...»

۲- من مناشدة أمير المؤمنين عليه السـلام ايام عثمان بن عفّان رواه ابن الحمويه باسـناده فى فرائد السمطين فى السمط الأول فى الباب الثامن والخمسين عن سليم بن قيس.

ص:۱۱۲

وفرض طاعته على كلٍّ أحد، ماضٍ حكمه، جائزٌ قوله (۱)».

القرينة الثانية عشرة: ما مرَّ (ص ۵۲ و ۲۱۷) من قول ابن عباس بعد ذكره الحديث: فوجبت واللَّه فی رقاب القوم، فی لفظ.

وفی أعناق القوم، فی آخر (۲)، فهو يُعطی ثبوت معنىً جديد مستفاد من الحديث غير ما عرفه المسلمون قبل ذلك وثبت لكلّ فرد منهم، وأكّد ذلك باليمين وهو معنى عظيم يلزم الرقاب، ويأخذ بالأعناق لدة الإقرار بالرسالة لم يُساوِ الامام عليه السلام فيه غيره، وليس هو إلّاالخلافة التی امتاز بها من بين المجتمع الاسلامی، ولا يُبارحه معنى الأولوية.

القرينة الثالثة عشر: ما أخرجه شيخ الاسلام الحموينی فی فرائد السمطين عن أبی هريرة قال:

لمّا رجع رسول اللَّه عن حجّة الوداع نزلت آية: باأيّها الرسول بلِّغ ما انزل إليك الآية. ولمّا سمع قوله تعالى: واللَّه يعصمك من الناس اطمأنّ قلبه- إلى أن قال بعد ذكر الحديث-:

وهذه آخر فريضة أوجب اللَّه على عباده، فلمّا بلَّغ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله

۱- اخرجه الحافظ ابو جعفر الطبری فی كتاب الولاية فی طرقه حديث الغدير عن زيد بن أرقم.

۲- اخرجه الحافظ السجستانی فی كتاب الولاية الذی أفرده فی حديث الغدير باسنادهعن ابن عباس.

ص:۱۱۳

نزلت (۱) قوله: اليوم أكملت لكم دينكم الآية (۲).

يُعطينا هـذا اللفظ خُبراً بأن رسول اللّه صـلى الله عليه و آله صـدع فى كلمته هـذه بفريضـة لم يسـبقها التبليغ، ولا يجوز أو يكون ذلك معنى المحبّةِ والنصـرة لسبق التعريف بهما منـذ دهر كتاباً وسـنة، فلم يبق إلّاأن يكون معنى الإمامـة الـذى أخَّر أمره حتّى تكتسـح عنه العراقيـل، وتمرَّن النفوس بـالخضوع لكـلِّ وحى يوحى، فلاـ تتمرّد عن مثلها من عظيمـة تـجفل عنها النفوس الجامحـة، وهى الملائمة لمعنى الأولى.

القرينة الرابعة عشر: تقدّم (ص ۲۹ و ۳۶) فى حديث زيد ابن أرقم بطرقه الكثيرة:

إنَّ خَتناً له سأله عن حديث غدير خمّ فقال له: أنتم أهل العراق فيكم ما فيكم.

فقلت له: ليس عليك منّى بأس.

فقال: نعم: كنّا بالجحفة فخرج رسول اللّه. الحديث (۳).

---

۱- كذا والصحيح: نزل.

۲- فرائد السمطين ۱: ۷۳.

۳- أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده ۴: ۳۶۸ عن ابن نمير عن عبـدالملك بن أبى سـليمان عن عطية العوفى قالت: سألت زيدبن أرقم فقلت له: إنّ ختنـاً لى حـدّثنى عنك بحـديث فىشأن على يوم غـدير خم، فأنا أحبّ أن أسـمعه منك، فقال: إنّكم معاشـر أهل العراق فيكم مـا فيكم. فقلت له: ليس عليـك منّى بأس، فقال: نعم كنّا بالجحفـة، فخرج رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سـلم إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد علىّ فقال: يا أيّها الناس ألسـتم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه. قال: فقلت له: هل قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال إنّما أخبرك كما سمعت.

ص:۱۱۴

ومرّ (ص ۲۴) عن عبـداللَّه بن العلاء أنّه قال للزهری لمّا حـدّثه بحـديث الغدير: لا تُحدث بهذا بالشام (۱). وأسلفناک (ص ۲۷۳) عن سعيـد بن المسيّب أنّه قـال: قلت لسـعد بن أبی وقّـاص:إنّی اريـد أن أسألـک عن شـیء وإنی أتّقيک. قال: سل عمّا بـدا لک فإنّما أنا عمّک...(۲) فإنّ الظاهر من هذه کلّها أنّه کان بين الناس للحديث معنی لا يأتمن معه راوية من أن يصيبه سوءٌ أولدته العداوة للوصیّ- صلوات اللَّه عليه- فی العراق وفی الشام، و لـذلک أنّ زيداً اتّقی خَتَنَهُ العراقیَّ وهو يعلم ما فی العراقيين من النفاق والشـقاق يوم ذاک، فلم يُبد بسرِّه حتّی أمن من بوادره فحدَّثه بالحديث، وليس من الجائز أن يکون المعنی- حينئذٍ- هو ذلک المبتذل لکلّ مسلم،

---

۱- رواه ابن الأثير فی اسـد الغابـة ۱: ۳۰۸ بالاسـناد عن عبـداللَّه بن العلاء عن الزهری عنسـعيد بن جناب عن أبی عنفوانـة المزنی عن جندع.

۲- أخرجه الحافـظ أحمـد بن عقـدة الکوفی فی کتاب الولايـة، وهو أول الکتاب عن شـيخه إبراهيم بن الوليـد بن حمّاد عن يحيی بن معلّی عن حرب بن صبيح عن ابن اخت حميد الطويل عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب.

ص:۱۱۵

وإنّما هو معنىً ينوء بعبئِهِ الإمام علیه السلام بمفرده، فيفضل بذلك على مَن سواه، وهو معنى الخلافة المتّحدة مع الأولوية المرادة.

القرينـة الخامسة عشـر: احتجاج أمير المؤمنين علیه السـلام بالحديث يوم الرحبة بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على مَن نازعه فيها- كما مرّ (ص ۳۴۴)(۱)وإفحـام القوم به لمّا شـهدوا، فأىّ حجّـة له فى المنازعـة بالخلافـة فى المعنى الـذى لا يلازم الأولويـة على الناس من الحبّ والنصرة؟

القرينة السادسة عشر: مرَّ فى حديث الركبان (ص ۱۸۷- ۱۹۱): أنّ قوماً منهم أبو أيّوب الأنصارى سلّموا على أمير المؤمنين علیه السلام بقولهم: السلام عليك يا مولانا. فقال علیه السلام: «كيف أكون مولاكم وأنتم رهطٌ من العرب؟».

فقالوا: إنّا سمعنا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله يقول: من كنت مولاه فعلىّ مولاه (۲).

---

۱- راجع هذا الكتاب ص.

۲- أخرجه إمام الحنابلة أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم عن حنش بن الحارث بن لقيط الأشجعى عن رياح بن الحارث.

ورواه إبراهيم بن الحسين بن على الكسائى المعروف بابن ديزل فى كتاب صـفّين عن يحيى بن سـليمان الجعفى عن ابن فضيل محمد الكوفى.

ورواه الحافظ أبو بكر ابن مردويه عن رياح بن الحارث وعن حبيب بن يسار عن أبى رميلة.

ورواه ابن الاثير فى اسد الغابة ۱: ۳۶۸ عن كتاب الموالاة لابن عقدة.

ورواه عن كتاب الموالاة ابن حجر فى الاصابة ۱: ۳۰۵.

ورواه محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ۲: ۱۶۹ وابن كثير فى تأريخه ۵: ۲۱۲ و ۷: ۳۴۷.

ورواه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹: ۱۰۴.

ورواه جمال الدين عطاء اللَّه بن فضل الشيرازى فى كتابه الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين عند ذكر حديث الغدير.

ورواه أبو عمرو الكشّى فى فهرسته: ۳۰.

ص:۱۱۶

فأنت جِدّ عليم بأنّ أمير المؤمنين لم يتعجّب أو لم يُرد كشف الحقيقة للملأ الحضور لمعنى مبذول هو شرعٌ سواء بين أفراد المسلمين- وهو أن يكون معنى قولهم: السلام عليك يامحبّنا أو ناصرنا- لا سيّما بعد تعليل ذلك بقوله: «وأنتم رهط من العرب».

فما كانت النفوس العربيّة تستنكف من معنى المحبّة والنصرة بين أفراد جامعتها، وإنّما كانت تستكبر أن يخصّ واحدٌ منهم بالمولوية عليهم بالمعنى الذى نحاوله، فلا ترضخ له إلّابقوّةٍ قاهرةٍ عامتهم، أو نصّ إلهيٍّ يُلزم المسلمين منهم، وما ذلك إلّامعنى الأولى المرادف للإمامة والولاية المطلقة التى استخفى عليه السلام خبرها منهم، فأجابوه باستنادهم فى ذلك الى حديث الغدير.

القرينة السابعة عشر: قد سلفت فى (ص ۱۹۱) إصابة دعوة

ص:۱۱۷

مولانـا أمير المؤمنين عليه السـلام اناساً كتموا شـهادتهم بحـديث الغـدير فى يومى مناشـدة الرحبـة والركبان، فأصابهم العمى والبرص، والتعرّب بعد الهجرة، أو آفة اخرى، وكانوا من الملأ الحضور فى مشهد يوم الغدير (۱).

فهـل يجـد البـاحث مساغاً لاحتمال وقوع هاتيك النقم على القوم، وتشديـد الإمام عليه السـلام بالـدعاء عليهم لمحض كتمانهم معنى النصرة والحبِّ العـامّين بين أفراد المجتمع الـدينى، فكان من الواجب إذن أن تصـيب كثيراً من المسـلمين الـذين تشاحنوا، وتلاكموا، وقاتلوا، فقمّوا جذوم (۲) تينك الصفتين، وقلعوا جذورهما، فضلًا

---

۱- والذين أصابتهم الدعوة هم:

أنس بن مالك، وبراء بن عازب، وجرير بن عبداللَّه البجلى، وزيد بن أرقم الخزرجى، وعبدالرحمن بن مدلج، ويزيد بن وديعة.

وقد نقل حديث إصابة الدعوة كل من:

أ ابن قتيبة فى المعارف: ۲۵۱ قال:

أنس بن مالك كان بوجهه برص، وذكر قوم أنّ علياً رضى اللَّه عنه سأله عن قول رسول اللَّه: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال: كبرت سنّى ونسيت، فقال علىّ: إن كنت كاذباً فضربك اللَّه ببيضاء لا تواريها العمامة.

ب- البلاذرى فى أنساب الأشراف ۱: ۳۶۱.

ج- ابن عساكر ۳: ۱۵۰.

د- الخوارزمى من طريق الحافظ ابن مردويه فى مناقبه عن زاذان أبى عمرو.

۲- جمع جذم؛ وهو الأصل.

ص:۱۱۸

عم كتمان ثبوتهما بينهم، لكنَّ المنقِّب لا يرى إلّاأنّهم وُسموا بِشِيَةِ العار، وأصابتهم الدعوة بكتمانهم نبأً عظيماً يختصّ به هذا المولى العظيم- صلوات اللَّه عليه- وما هو إلّاما أصفقت عليه النصوص، وتراكمت القرائن من إمامته وأولويته على الناس منهم بأنفسهم.

ثمّ إنّ نفس كتمانهم للشهادة لا تكون لأمر عاديّ هو شرعٌ سواء بينه وبين غيره، وإنّما الواجب أن تكون فيه فضيلة يختصُّ بها، فكأنّهم لم يَرقْهم أن يتبجّح الإمام بها، فكتموها، لكن الدعوة الصالحة فضحتهم بإظهار الحقّ، وأبقت عليهم مثلبة لائحة على جبهاتهم وجنوبهم وعيونهم ما داموا أحياءً، ثمّ تضمنتها طيّات الكتب فعادت تلوكها الأشداق، وتتناقلها الألسن حتّى يرث اللَّه الأرض ومَن عليها.

القرينة الثامنة عشر: مرّ بإسناد صحيح (1) (ص ۱۷۴ و ۱۷۵)

---

۱- رواه أحمد في مسنده ۴: ۳۷۰ عن حسين بن محمد وأبي نعيم المعني جميعاً عن‌فطر عن أبي الطفيل.

والنسائي في الخصائص:۱۷ باسناده عنه.

والهيثمي في مجمع الزوائد ۹: ۱۰۴ من طريق أحمد.

ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ۲: ۱۶۹.

ص:۱۱۹

فی حدیث مناشدة الرحبة من طریق أحمد والنسائی والهیثمی ومحبّ الدین الطبری:

أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام لمّا ناشد القوم بحدیث الغدیر فی الرحبة شهد نفرٌ من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله بأنّهم سمعوه منه.

قال أبو الطفیل: فخرجت وکأنّ فی نفسی شیئاً (۱) فلقیت زید ابن أرقم فقلت له: إنّی سمعت علیّاً رضی اللّه عنه یقول: کذا وکذا، قال: فما تنکر؟ قد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول له ذلک.

فما الذی تراه یستکبره أو یستنکره أبو الطفیل من ذلک؟ أهو صدور الحدیث؟ ولا یکون ذلک؛ لأنَّ الرجل شیعیٌّ متفانٍ فی حبّ أمیر المؤمنین علیه السلام ومن ثقاته، فلا یشکُّ فی حدیث رواه مولاه، لا، بل هو معناه الطافح بالعظمة، فکان عجبه من نکوس القوم عنه وهم عرب أقحاح یعرفون اللفظ وحقیقته، وهم أتباع الرَّسول صلی الله علیه و آله وأصحابه، فاحتمل أنّه لم یسمعه جلّهم، أو حجزت العراقیل بینهم وبین ذلک، فطمّنه زید بن أرقم بالسماع، فعلم أنّ الشهوات حالت بینهم وبین البخوع له، وما ذلک المعنی المستعظم إلّا الخلافة المساوقة للأولویة دون غیرها من الحبّ والنصرة، وکلٌّ منهما منبسطٌ علی أیِّ فرد من أفراد الجامعة الاسلامیة.

القرینة التاسعة عشر: سبق أیضاً (ص ۲۳۹– ۲۴۶) حدیث

---

۱– کذا فی لفظ أحمد، وفی لفظ النسائی: وفی نفسی منه شیء. وفی لفظ محبّ الدین: وفی نفسی من ریبة شیء.

ص:۱۲۰

إنكار الحارث الفهریّ معنی قول النبیّ صلی الله علیه و آله فی حدیث الغدیر (۱)

---

۱- رواه کلّ من:

الحافظ أبو عبید الهروی فی تفسیر غریب القرآن.

أبو بکر النقّاش الموصلی البغدادی فی تفسیره شفاء الصدور.

أبو إسحاق الثعلبی النیسابوری فی تفسیره الکشف والبیان.

الحاکم النیسابوری فی کتاب دعاء الهداۀ الی أداء حقّ الموالاۀ.

القرطبی فی تفسیره فی سورۀ المعارج.

سبط ابن الجوزی الحنفی فی تذکرۀ: ۱۹.

الشیخ ابراهیم بن عبداللّٰه الیمنی الوصّابی فی کتابه الاکتفاء فی فضل الأربعۀ الخلفاء.

شیخ الاسلام الحموینی فی فرائد السمطین فی الباب ۱۳.

شهاب الدین أحمد دولت آبادی فی کتابه هدایۀ السعداء فی الجلوۀ الثانیۀ من الهدایۀ الثامنۀ.

ابن الصبّاغ المالکی فی الفصول المهمۀ: ۲۶.

شمس الدین الشربینی القاهری الشافعی فی تفسیره السراج المنیر ۴: ۳۶۴.

السید جمال الدین الشیرازی فی کتابه الأربعین فی مناقب أمیر المؤمنین الحدیث ۱۳.

السید ابن العیدروس الحسینی الیمنی فی العقد النبوی والسرّ المصطفوی.

الشیخ أحمد بن باکثیر المکّی الشافعی فی وسیلۀ المآل فی عدّ مناقب الآل.

الشیخ برهان الدین علی الحلبی الشافعی فی السیرۀ الحلبیۀ ۳: ۳۰۲.

الشیخ عبدالرحمن الصفوری فی نزهته ۲: ۲۴۲.

السید محمود بن محمد القادری المدنی فی تألیفه: الصراط السویّ فی مناقب النبیّ.

شمس الدین الحنفی الشافعی فی شرح الجامع الصغیر للسیوطی ۲: ۳۸۷.

الشیخ محمد صدر العالم سبط الشیخ أبی الصفا فی معارج العلی فی مناقب المرتضی.

الشیخ محمد محبوب العالم فی تفسیره الشهیر بتفسیر شاهی.

أبو عبداللّٰه الزرقانی المالکی حکاه فی شرح المواهب اللدنیۀ ۷: ۱۳.

الشیخ أحمد بن عبدالقادر الحفظی الشافعی فی ذخیرۀ المآل فی شرح عقد جواهر اللآل.

السید محمد بن إسماعیل الیمانی فی الروضۀ الندیۀ فی شرح التحفۀ العلویۀ.

السید مؤمن الشبلنجی الشافعی المدنی فی نور الابصار فی مناقب آل النبیّ المختار: ۷۸.

الاستاذ الشیخ محمد عبدۀ فی تفسیر المنار ۶: ۴۶۴.

ص:۱۲۱

وشرحنا (ص ۳۴۳) تأكّد عدم التئامه مع غير الأولى من معانی المولی (۱).

القرینة العشرون: أخرج الحافظ ابن السمّان کما فی الریاض النضرة (۲) (۲: ۱۷۰) وذخائر العقبی للمحب الطبری (ص ۶۸) ووسیلة المآل للشیخ أحمد بن باکثیر المکّی (۳)، ومناقب الخوارزمی (۴) (ص ۹۷)، والصواعق (۵) (ص ۱۰۷) عن الحافظ

---

۱- انظر ص ۷ من هذا الکتاب.

۲- الریاض النضرة ۳: ۱۱۵.

۳- وسیلة المآل: ۱۱۹ باب ۴.

۴- المناقب: ۱۶۰.

۵- الصواعق المحرقة: ۱۷۹.

ص:۱۲۲

الدارقطنی عن عمر وقد جاءه أعرابیان یختصمان فقال لعلیّ: اقض بینهما، فقال أحدهما: هذا یقضی بیننا؟! فوثب إلیه عمر وأخذ بتلبیبه وقال: ویحک ما تدری مَن هذا؟ هذا مولای ومولی کلِّ مؤمن، ومَن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجلٌ فی مسألهٔ فقال: بینی وبینک هذا الجالس، وأشار إلی علیّ بن أبی طالب فقال الرجل: هذا الأبطن؟! فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبیبه حتّی شاله من الأرض ثمَّ قال: أتدری مَن صغّرت؟ هذا مولای ومولی کلِّ مسلم.

وفی الفتوحات الإسلامیهٔ (۲: ۳۰۷) حکم علیٌّ مرّهٔ علی أعرابی بحکم فلم یرض بحکمه فتلبَّبه عمر بن الخطاب وقال له: ویلک إنّه مولاک ومولی کلِّ مؤمن ومؤمنهٔ.

وأخرج الطبرانی أنّه قیل لعمر: إنّک تصنع بعلیٍّ- أی: من التعظیم- شیئاً لاتصنع مع أحد من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله فقال: إنّه مولای. وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب (۷: ۱۳) عن الدارقطنی.

فإنَّ المولویَّهٔ الثابتهٔ لأمیر المؤمنین التی اعترف بها عمر علی

ص:۱۲۳

نفسه وعلی کلِّ مؤمن زِنَـهٔ مـا أعترف به یوم غـدیر خمّ، وشـفع ذلـک بنفی الإیمـان عمَّن لا ـ یکون الوصـیُّ مولاه، أی: لم یعترف له بالمولویَّهٔ، أو لم یکن هو مولی له أی: محبّاً أو ناصـراً، ولکن علی حـدّ ینفی عنه الإیمان إن انتفی عنه ذلک الحبّ والنصـرهٔ، لا ترتبط (۱) إلّا مع ثبوت الخلافهٔ له؛ ولا یمکن القول بذلک نظراً إلی ما شجر من الخلاف والتباغض بین الصحابهٔ والتابعین حتّی آل فی بعض الموارد إلی التشاتم، والتلاکم، وإلی المقاتلهٔ، والمناضـلهٔ، وکان بعضـها بمشـهد من النبیِّ صـلی الله علیه و آله فلم ینفِ عنهم الإیمان، ولا غمز القائلون بعدالـهٔ الصـحابهٔ أجمع فی أحـد منهم بـذلک، فلم یبق إلّاأن تکون الولایـهٔ الّتی هـذه صـفتها معناها الإمامـهٔ الملازمهٔ للأولویـهٔ المقصودهٔ سواء أوعز عمر بکلمته هـذه إلی حـدیث الغدیر کما تومئ إلیه روایهٔ الحافظ محبّ الدین الطبری (۲) لها فی ذیل أحادیث الغدیر، أو أنّه أرسلها حقیقهٔ راهنهٔ ثابتهٔ عنده من شتّی النواحی.

## تذییل:

عزی ابن الأثیر فی النهایهٔ (۳) (۴: ۲۴۶)، والحلبی فی السیرهٔ (۴)

---

۱- هذه الجملهٔ الفعلیهٔ خبر إنّ فی قوله المتقدم أول الفقرهٔ: فإنّ المولویّهٔ ...

۲- راجع ص ۱۰۳.

۳- النهایهٔ فی غریب الحدیث ۵: ۲۲۸.

۴- السیرهٔ الحلبیّهٔ ۳: ۲۷۷.

ص:۱۲۴

(۳: ۳۰۴) وبعض آخر إلی القیل، وذکروا أنّ السبب فی قوله صلی الله علیه و آله:

«مَن کنت مولاه»: أنّ اسامة بن زید قال لعلیّ: لست مولای إنّما مولای رسول اللَّه، فقال صلی الله علیه و آله: «مَن کنت مولاه فعلیٌّ مولاه».

إنَّ من روی هذه الروایة المجهولة أراد حطّاً من عظمة الحدیث، وتحطیماً لمنعته فصوَّره بصورةٍ مصغَّرةٍ لا تعدو عن أن تکون قضیَّة شخصیَّة، وحواراً بین إثنین من أفراد الأمة، أصلحه رسول اللَّه بکلمته هذه، وهو یجهل أو یتجاهل عن أنّه تَخْصمه علی تلک المزعمة الأحادیثُ المتضافرة فی سبب الإشادة بذلک الذکر الحکیم من نزول آیة التبلیغ إلی مقدِّمات ومقارنات اخری لا یلتئم شیء منها مع هذه الاکذوبة، ومثلها الآیة الکریمة الناصَّة بکمال الدین، وتمام النعمة، ورضی الربِّ بذلک الهتاف المبین، ولیست هذه العظمة من قیمة الإصلاح بین رجلین تلاحیا، لکن ذهب علی الرجل أنّه لم یزد إلّاتأکیداً فی المعنی وحجَّة علی الخصم علی تقدیر الصحَّة.

فهب أنَّ السبب لذلک البیان الواضح هو ما ذکر، لکنّا نقول: إنَّ ما أنکره اسامة علی أمیر المؤمنین علیه السلام من معنی المولی، وأثبته لرسول اللَّه خاصّة دون أیِّ أحد لابدّ أن یکون شیئاً فیه تفضیل لا

ص:۱۲۵

معنیً ینوءُ به کلُّ أحد حتّی اسامهٔ نفسه، ولا تفاضل بین المسلمین من ناحیته فی الجملهٔ، وذلک المعنی المستنکر المثبت لا یکون إلّا الأولویّهٔ أو ما یجری مجراها من معانی المولی.

ونقول: إنَّ النبیَّ صلی الله علیه و آله لمّا علم أنّ فی امّته من لا یلاحی ابن عمِّه ویناوئه بالقول، ویخشی أن یکون له مغبّهٔ وخیمهٔ تؤول إلی مضادَّته، ونصب العراقیل أمام سیره الإصلاحیِّ من بعده؛ عقد ذلک المحتشد العظیم، فنوَّه بموقف وصیّه من الدین، وزلفته منه، ومکانته من الجلالهٔ، وإنّه لیس لأحد من أفراد الامّهٔ أن یقابله بشیء من القول أو العمل وإنّما علیهم الطاعهٔ له، والخضوع لأمره، والرضوخ لمقامه، وأنّه یجری فیهم مجراه من بعده، فاکتسح بذلک المعاثر عن خُطّته، وألحب السَّنَن إلی طاعته، وقطع المعاذیر عن محادَّته بخطبته التی ألقاها، ونحن لم نألُ جُهداً فی إفاضهٔ القول فی مفاده.

ویشبه هذا ما أخرجه أحمد بن حنبل فی مسنده (۱) (۵: ۳۴۷) وآخرون عن بریدهٔ قال: غزوت مع علیٍّ الیمن، فرأیت منه جَفوهٔ، فلمّا قدمت علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله ذکرت علیّاً فتنقَّصته، فرأیت وجه رسول اللَّه یتغیَّر فقال: «یا بریدهٔ ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟» قلت: بلی یا رسول اللَّه.

قال: «مَن کنت مولاه فعلیٌّ مولاه».

---

۱- مسند أحمد ۶: ۴۷۶/ ۲۲۴۳۶.

ص:۱۲۶

فکأنَّ راوی هذه القصَّة کراوی سابقتها أراد تصغیراً من صورة الأمر فصبَّها فی قالب قضیَّةٍ شخصیَّة، ونحن لا یهمّنا ثبوت ذلک بعدما أثبتنا حدیث الغدیر بطرقه المُرْبیة علی التواتر؛ فإنَّ غایة ما هنالک تکریره صلی الله علیه و آله بصورة نوعیَّة تارة وفی صورة شخصیَّةٍ اخری، لتفهیم بریدة أنَّ ما حسبه جفوة من أمیر المؤمنین لا یسوّغ له الوقیعة فیه علی ما هو شأن الحکّام المفوّض إلیهم أمر الرعیَّة، فإذا جاء الحاکم بحکم فیه الصالح العامّ ولم یرُقْ ذلک لفرد من السوقة لیس له أن یتنقَّصه؛ فإنَّ الصالح العامّ لا یدحضه النظر الفردیُّ، ومرتبة الولایة حاکمةٌ علی المبتغیات الشخصیّة، فأراد صلی الله علیه و آله أن یُلزم بریدة حدَّه، فلا یتعدّی طوره بما أثبته لأمیر المؤمنین من الولایة العامّة نظیر ما ثبت له صلی الله علیه و آله بقوله صلی الله علیه و آله: «ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟».

هذَا بَیانٌ لِلنّاسِ وَهدیً وَمَوْعِظَةٌ لِلمُتَّقِینَ (۱).

---

۱- آل عمران: ۱۳۸.

ص:۱۲۷

## الاحاديث المفسِّرة لمعنى المولى والولاية

وقبـل هـذه القرائن كلّها تفسـير رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله نفسه معنى لفظه، وبعـده مولانا أمير المؤمنين عليه السـلام حـذو القـذّة بالقذَّة.

أخرج القرشـى علىّ بن حميد فى شـمس الأخبار (۱) (ص ۳۸) نقلًا عن سـلوة العارفين- للموفّق باللَّه الحسـين بن إسماعيل الجرجانى، والد المرشد باللَّه- بإسـناده عن النبىِّ صـلى الله عليه و آله أنّه لَمّا سُئل عن معنى قوله: «مَن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه [اللهم وال من والاه وعاد من عاداه]»(۲) قال:

«اللَّه مولاى أولى بى من نفسى لا أمرَ لى معه، وأنا مولى

---

۱- مُسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبى المختار ۱: ۱۰۲ باب ۷ نقلًا عن الأنواروأمالى المؤيّد.

۲- الزيادة من الأصل.

ص:۱۲۸

المؤمنين؛ أولى بهم من أنفسهم لا ـ أمرَ لهم معى، ومَن كنت مولاه أولى به من نفسه لا ـ أمَر له فعليٌّ مولاه أولى به من نفسه لا أمرَ له معه».

ومرَّ فى صفحة (۱) (۲۰۰) فى حديث احتجاج عبداللَّه بن جعفر على معاوية قوله: يا معاوية إنّى سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يقول على المنبر وأنا بين يديه، وعمر بن أبى سلمة، واسامة بن زيد، وسعد بن أبى وقّاص، وسلمان الفارسى وأبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوّام، وهو يقول:

«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى يا رسول اللَّه.

قال: «أليس أزواجى أمّهاتكم؟» قلنا: بلى يا رسول اللَّه.

قال: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه أولى به من نفسه» وضرب بيده على منكب علىّ فقال: «اللهمّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، أيها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معى أمر، وعليٌّ من بعدى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر» إلى أن قال عبد اللَّه:

ونبيّنا صلى الله عليه و آله قد نصب لُامّته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خمّ، وفى غير موطن، واحتجَّ عليهم به، وأمرهم بطاعته،

---

۱- ورد هذا الحديث فى كتاب قيس بن سليم الهلالى.

ص:۱۲۹

وأخبرهم أنَّه منه بمنزلـة هارون من موسـى، وأنَّه ولىّ كلِّ مؤمن من بعـده، وأنَّه كلُّ من كان هو وليّه فعلىٌّ وليّه، ومَن كان أولى به من نفسه فعلىٌّ أولى به، وأنَّه خليفته فيهم ووصيّه. الحديث.

ومرَّ (ص ۱۶۵) فيما أخرجه شيخ الإسلام الحموينى فى حديث احتجاج أمير- المؤمنين عليه السلام أيّام عثمان قوله: ثمّ خطب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فقال:

أيّها الناس أتعلمون أنّ اللَّه عزَّوجلّ مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا بلى يا رسول اللَّه.

قـال: قم يـا علىُّ، فقمت، فقـال: مَن كنت مولاـه فعلىٌّ مولاـه، اللهمّ والِ مَن والاـه، وعـادِ من عاداه. فقام سـلمان قال: يا رسول اللَّه ولاءٌ كَماذا؟ قال: ولاءٌ كَولاى، من كنت أولى به من نفسه فعلىٌّ أولى به من نفسه»(۱).

وسبق (ص ۱۹۶) فى حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفِّين قوله: ثمّ قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله:

«أيّها الناس إنّ اللَّه مولاى وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم، مَن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن

---

۱- رواه ابن الحمويه بإسناده فى فرائد السمطين فى السمط الأول فى الباب الثامن والخمسين عن التابعىّ الكبير سليم بن قيس الهلالى.

ص: ۱۳۰

عاداه، وانصر من نصره، وأخذل مَن خذله.

فقام إليه سلمان الفارسى فقال: يا رسول اللَّه ولاءٌ كماذا؟ قال:

ولاءٌ كولای؛ مَن كنت أولى به من نفسه فعلىٌّ أولى به من نفسه»(۱).

وروى الحافظ العاصـمى فى «زين الفتى» قال: سُئل علىٌّ بن أبى طالب عن قول النبىِّ صلى الله عليه و آله: «مَن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه» فقال:

«نصبنى عَلماً إذ أنا قمت فمن خالفنى فهو ضالٌّ».

يريد عليه السـلام بالقيام قيامه فى ذلك المشـهد يوم الغدير لمّا أمرّه به رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ليرفعه فيعرّفه وينصبه عَلَماً للُامّهٔ، وقد مرَّ ذلك (ص ۱۵ و ۲۳ و ۱۶۵ و ۲۱۷) وأشار إليه حسّان فى ذلك اليوم بقوله:

فقال له: قم يا علىُّ؛ فإنّنى***رضيتك من بعدى إماماً وهادياً

وفى حديث رواه السيِّد الهمدانى فى مودَّهٔ القربى (۲):

فقال- رسول اللَّه-:

«معاشر الناس أليس اللَّه أولى بى من نفسى يأمرنى وينهانى

---

۱- رواه سليم بن قيس فى كتابه.

۲- مودّهٔ القربى: انظر المودّهٔ الخامسهٔ.

ص:۱۳۱

مالی علی اللَّه أمر ولا نهی؟ قالوا: بلی یا رسول اللَّه.

قال: مَن کان اللَّه وأنا مولاه فهـذا علیٌّ مولاه یأمرکم وینهاکم مالکم علیه من أمر ولا نهی، اللهمَّ وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصـر من نصره، واخذل من خذله، اللهمّ أنت شهید علیهم إنِّنی قد بلّغت ونصحت».

وقال الإمام الحافظ الواحـدی بعـد ذکر حدیث الغدیر: هذه الولایة التی أثبتها النبیُّ صـلی الله علیه و آله لعلیٍّ مسؤولٌ عنها یوم القیامة، [و](۱) رُوی فی قوله تعالی وقفوهم إنَّهم مسؤولون (۲) أی: عن ولایة علیّ رضی الله عنه والمعنی: أنّهم یُسألون هل والوه حقَّ الموالاة کما أوصاهم النبیُّ صلی الله علیه و آله أمْ أضاعوها وأهملوها، فتکون علیهم المطالبة والتبعة.

وذکره وأخرج حـدیثه شیخ الإسـلام الحموینی فی فرائـد السـمطین فی البـاب الرابع عشـر (۳)، وجمـال الـدین الزرنـدی فی نظم درر السمطین (۴)، وابن حجر فی الصواعق (۵) (ص ۸۹)، والحضرمی فی الرشفة (ص ۲۴).

---

۱- الزیادة من المصدر.

۲- الصافّات: ۳۴.

۳- فرائد السمطین ۱: ۷۹/ ۴۷.

۴- ( ۴) نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین: ۱۰۹.

۵- الصواعق المحرقة: ۱۴۹.

ص:۱۳۲

وأخرج الحموينى (۱) من طريق الحاكم أبى عبد اللَّه بن البيع (۲) عن محمّد بن المظفَّر قال: ثنا عبد اللَّه بن محمد بن غزوان: ثنا علىّ بن جابر: ثنا محمد بن خالد الحافظ ابن عبداللَّه: ثنا محمَّد بن فضيل: ثنا محمد بن سوقة عن إبراهيم بن الأسود عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله:

أتانى ملك فقال: يا محمَّد سَلْ (۳) من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟ [قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال](۴) على ولايتك وولاية على بن أبى طالب.

وقال (۵): وروى عن على عليه السلام أنّه قال: «جُعلت الموالاة أصلًا من أصول الدين». وأخرج (۶) من طريق الحاكم ابن البيِّع: ثنا محمّد بن علىّ: ثنا أحمد بن حازم: ثنا عاصم بن يوسف اليربوعى عن سفيان بن إبراهيم الحرنوى (۷) عن أبيه عن أبى صادق قال: قال علىّ:

---

۱- فرائد السمطين ۱: ۸۱/ ۶۲.

۲- معرفة علوم الحديث: ۹۶.

۳- فى المصدر: واسأل.

۴- ( ۴) الزيادة من المصدر.

۵- فرائد السمطين ۱: ۷۹/ ۴۸ و ۴۹.

۶- فرائد السمطين ۱: ۷۹/ ۴۸ و ۴۹.

۷- فى المصدر: الحريرى.

ص:۱۳۳

«اصول الإسلام ثلاثة لا ينفع واحدٌ منها دون صاحبه (۱):

الصلاة، والزكاة، والموالاة» ومرّ (ص ۳۸۲) عن عمر بن الخطاب نفی الإیمان عمَّن لا یکون أمیر المؤمنین مولاه (۲).

وقال الآلوسی فی تفسیره (۳) (۲۳: ۷۴) فی قوله تعالی:

وقفوهم إنّهم مسؤولون بعد عدّ الأقوال فیها:

وأولی هذه الأقوال أنَّ السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلک لا إله إلّااللَّه، ومن أجلّه ولایهٔ علیٍّ کرّم اللَّه تعالی وجهه.

ومن طریق البیهقی عن الحافظ الحاکم النیسابوری بإسناده عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله إذا جمع اللَّه الأوّلین والآخرین یوم القیامهٔ ونصب الصراط علی جسر جهنَّم لم یجزها أحدٌ إلّامن کانت معه براءهٔ بولایهٔ علیٍّ بن أبی طالب. وأخرجه محبّ الدین الطبری فی الریاض (۴) (۲: ۱۷۲).

ولا یسعنا المجال لذکر ما وقفنا علیه من المصادر الکثیرهٔ المذکور فیها ما ورد فیقوله تعالی: وقفوهم إنّهم مسؤولون

---

۱- فی المصدر: لا تنفع واحدهٔ منهنّ دون صاحبتها.

۲- راجع ص ۹۲ من هذا الکتاب.

۳- روح المعانی ۲۳: ۸۰.

۴- الریاض النضرهٔ ۳: ۱۳۷.

ص:۱۳۴

وقوله: سَلْ مَن أرسلنا قبلك من رسلنا (۱) وما أخرجه الحفّاظ عن النبيِّ صلى الله عليه و آله من حديث البراءة والجواز (۲). فلا أحسب أنّ ضميرك الحرَّ يحكم بملائمة هذه كلّها مع معنىً أجنبيٍّ عن الخلافة والأولوية على الناس من أنفسهم، ويراه مع ذلك أصلًا من اصول الدين، وينفى الإيمان بانتفائه، ولا يرى صحَّة عمل عامل إلّابه.

وهذه الأولوية المعدودة من اصول الدين والمولويَّة الّتى ينفى الإيمان بنتفائها- كما مرَّ فى كلام عمر (ص ۳۸۲)(۳) صرّح بها عمر لابن عباس فى كلامه الآخر ذكره الراغب فى محاضراته (۴) (۲: ۲۱۳) عن ابن عبّاس قال:

كنت أسير مع عمر بن الخطّاب فى ليلةٍ وعمر على بغل وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علىّ بن أبى طالب فقال: أما واللَّه يا بنى عبد المطّلب لقد كان علىٌّ فيكم أولى بهذا الأمر منّى وأبى بكر.

فقلت فى نفسى: لا أقالنى اللَّه إن أقَلْته، فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟ وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما (۵) الأمر منّا

---

۱- الزخرف: ۴۵.

۲- الصافّات: ۲۴.

۳- راجع ص ۹۸ من هذا الكتاب.

۴- محاضرات الأدباء ۲: ۲۱۳.

۵- فى المصدر: وافترعتما.

ص:۱۳۵

دون الناس.

فقال: إلیکم یا بنی عبد المطلب أما إنّکم أصحاب عمر بن الخطاب، فتأخَّرتُ وتقدَّم هنیهة، فقال: سِر، لا سرتَ، وقال: أعد علیَّ کلامک.

فقلت: إنّما ذکرتَ شیئاً فرددتُ علیه جوابه ولو سکتَّ سکتنا. فقال:

إنّا واللَّه ما فعلنا الّذی فعلنا عن عداوة، ولکن استصغرناه، وخشینا أن لا یجتمع علیه العرب وقریش لِمَا قد وترها.

قال: فأردتُ أن أقول: کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یبعثه، فینطح کبشها فلم یستصغره، أفستصغره أنت وصاحبک؟

فقال: لا جرم، فکیف تری؟ واللَّه ما نقطع أمراً دونه، ولا نعمل شیئاً حتّی نستأذنه.

وفی شرح نهج البلاغة (۱) (۲: ۲۰) قال عمر: یا ابن عبّاس أما

---

۱- شرح نهج البلاغة ۶: ۵۰ خطبة ۶۶ و ۱۲: ۸۲ خطبة ۲۲۳.

ص:۱۳۶

واللَّه إنَّ صاحبک هـذا لأولی الناس بالأمر بعـد رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله إلّاأنّا خفناه علی إثنین- إلی أن قال ابن عبّاس-: فقلت: وما هما یا أمیر المؤمنین؟

قال: خِفناهُ علی حداثهٔ سنِّه، وحبّه بنی عبد المطلب، وفی (۲: ۱۱۵): کرهناه علی حداثهٔ السنِّ وحبِّه بنی عبد المطّلب.(۱)

مفاد حدیث الغدیر ؛ ؛ ص۱۳۶

لشـهادهٔ بولایـهٔ أمیر المؤمنین بـالمعنی المقصود هی نورٌ وحکمـهٌ مودوعـهٌ فی قلوب موالیه علیه السـلام، ودونهـا کـانت تُشَـدُّ الرحال، ولتعیین حامـل عبئهـا کـانت تبعث الرسل، کما ورد فیما أخرجه البیهقی فی المحاسن والمساوئ (۲) (۱: ۳۰) فی حـدیث طویل جری بین ابن عبّاس ورجل من أهل الشام من حمص ففیه: قال الشامیُّ:

یا بن عبّاس إنّ قومی جمعوا لی نفقـهٔ وأنا رسولهم إلیک وأمینهم ولا یسـعک أن تردَّنی بغیر حاجتی، فإنَّ القوم هالکون فی أمر علیّ، ففرِّج عنهم فرَّج اللَّه عنک. فقال ابن عبّاس: یا أخا أهل الشام إنَّ مثل علیٍّ فی هـذه الامـهٔ فی فضـله وعلمه کمثل العبـد الصالـح الّذی لقیه موسـی علیه السـلام- ثمّ ذکر حـدیث امّ سـلمهٔ وفیه لعلیّ فضائـل جمَّهٔ- فقـال الشامی: یا بن عبّاس ملأتَ صـدری نوراً وحکمـهٔ، وفرَّجت عنِّی فرَّج اللَّه عنک، أشهد أنَّ علیاً رضی الله عنه مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنهٔ.

هَذا صِرَاطُ رَبِّکَ مُستَقیماً قَد فَصَّلنَا الآیَاتِ لِقَومٍ یَذَّکَّرونَ (۳)

---

۱- العلامهٔ الشیخ عبدالحسین امینی - نعمان النصری، من فیض الغدیر (۰۲) مفاد حدیث الغدیر، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱.

۲- المحاسن والمساوئ: ۴۳- ۴۵.

۳- الأنعام: ۱۲۶.

ص:۱۳۷

## کلمات حول مفاد الحدیث للأعلام الأئمّة فی تآلیفهم

لقـد تمخَّضت الحقیقـة عن معنی المولی، وظهرت بـأجلی مظاهرها؛ بحیث لم یبق للخصم مُنْتَـدحٌ عن الخضوع لها، إلّامَن یبغی لِـدداداً، یرتاد انحرافاً عن الطریقة المثلی، ولقد أوقَفَنا السیر علی کلمات دُرِّیَّة لجمع من العلماء حداهم التنقیب إلی صراح الحقِّ، فلهجوا به غیر آبهین بما هنالک من جلبة ولغط، فإلیک عیون ألفاظهم:

۱- قال ابن زولاق الحسن بن إبراهیم أبو محمَّد المصریُّ المتوفّی (۳۸۷) فی تأریخ مصر:

وفی ثمانیة عشـر من ذی الحجَّة سنة (۳۶۲)- وهو یوم الغـدیر- تجمَّع خلقٌ من أهل مصـر والمغاربـة ومَن تبعهم للدعاء؛ لأنَّه یوم عید؛ لأنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله عهد إلی أمیر المؤمنین علیٍّ بن أبی طالب

ص:۱۳۸

فیه واستخلفه (۱).

یُعرب هـذا الکلام عن أنَّ ابن زولاق- وهو ذلک العربیُّ المتضلِّع- لم یفهم من الحدیث إلّاالمعنی الـذی نرتئیه، ولم یر ذلک الیوم إلّایوم عهدٍ إلی أمیر المؤمنین واستخلاف.

۲- قال الإمام أبو الحسن الواحدیُّ المتوفّی (۴۶۸) بعد ذکر حدیث الغدیر:

هذه الولایة التی أثبتها للنبی صلی الله علیه و آله هی مسؤولٌ عنها یوم القیامة.

راجع تمام العبارة (ص ۳۸۷)(۲).

۳- قال حجَّة الإسلام أبو حامد الغزالی المتوفّی (۵۰۵) فی کتابه: سرّ العالمین (۳) (ص ۹): اختلف العلماء فی ترتیب الخلافة وتحصیلها لمن آل أمرها إلیه، فمنهم من زعم أنّها بالنصِّ، ودلیلهم فی المسألة قوله تعالی: قل للمخلَّفین من الأعراب ستُدعون إلی قوم أولی بأس شدید تقاتلونهم أو یسلمون فإن تُطیعوا یؤتکم

---

۱- وحکاه عنه المقریزی فی الخطط ۲: ۲۲۲[ ۱: ۳۸۹]( للمؤلف قدس سره).

۲- راجع ص ۱: ۱۰۵، ۱۰۷.

۳- لا شکّ فی نسبة هذا الکتاب إلی الغزالی؛ فقد نصّ علیه الذهبی فی میزان الاعتدال( ۱: ۵۰۰/ ۱۸۷۲) فی ترجمة الحسن بن صباح الإسماعیلی، وینقل عنه قصّیته- وصرّح بها سبط ابن الجوزی فی التذکرة: ۳۶[ ص ۶۲]- وذکر شطراً من الکلام المذکور( للمؤلف قدس سره).

ص:۱۳۹

اللَّه أجراً حسناً وإن تتولّوا کما تولّیتم من قبلُ یعذِّبکم عذاباً شدیداً (۱) وقد دعاهم أبو بکر رضی الله عنه عنه بعد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله إلی الطاعة فأجابوا (۲)، وقال بعض المفسرین فی قوله تعالی وإذ أسرَّ النبیُّ إلی بعض أزواجه حدیثاً (۳) قال: فی الحدیث: أنَّ أباکِ هو الخلیفة من بعدی یا حُمیراء. وقالت امرأة: إذا فقدناک فإلی مَن نرجع؟ فأشار إلی أبی بکر. ولأنَّه أمَّ بالمسلمین (۴) علی بقاء رسول اللَّه، والإمامة عماد الدین.

هذا جملةُ ما یتعلّق به القائلون بالنصوص ثمَّ تأوّلوا وقالوا: لو کان علیٌّ أوَّل الخلفاء لانسحب (۵) علیهم ذیل الفناء ولم یأتوا بفتوح ولا مناقب، ولا یقدح فی کونه رابعاً کما لا یقدح فی نبوَّة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله إذا کان آخراً، والّذین عدلوا عن هذا الطریق زعموا أنَّ هذا وما یتعلّق به فاسدٌ وتأویلٌ باردٌ جاء علی زعمکم وأهویتکم، وقد وقع المیراث فی الخلافة والأحکام مثل داود، وزکریا، وسلیمان (۶)، ویحیی قالوا: کان لأزواجهُ ثمن الخلافة، فبهذا

---

۱- الفتح: ۱۶.

۲- فی المصدر: فأجابوه.

۳- التحریم: ۳.

۴- ( ۴) کذا فی المصدر.

۵- فی المصدر: لا سحب.

۶- فی المصدر: وسلیمان وزکریا.

ص: ۱۴۰

تعلّقوا وهذا باطلٌ؛ إذ لو كان ميراثاً لكان العبّاس أولى.

لكن أسفرت الحجّة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدير خم باتّفاق الجميع وهو يقول: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه». فقال عمر: بخٍ بخٍ [لك] يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

فهذا تسليمٌ ورضى وتحكيمٌ، ثمَّ بعد هذا غلب الهوى لحبِّ الرئاسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخفقان الهوى فى قعقعة الرايات، واشتباك ازدهام (۱) الخيول، وفتح الأمصار سقاهم كأس الهوى، فعادوا إلى الخلاف الأوّل فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلًا فبئس ما يشترون (۲).

۴- قال شمس الدين سبط ابن الجوزى الحنفيُّ: المتوفّى (۶۵۴) فى تذكرة خواصّ الامّة (۳) (ص ۱۸): اتّفق علماء السِّيَرِ أنّ قصّة

---

۱- فى المصدر: ازدحام.

۲- سرّ العالمين وكشف ما فى الدارين: ۲۰.

۳- تذكرة الخواصّ: ۳۷

ص:۱۴۱

الغدیر کانت بعد رجوع النبیِّ صلی الله علیه و آله من حجّة الوداع فی الثامن عشر من ذی الحجَّة، جمع الصحابة وکانوا مائة وعشرین ألفاً وقال: مَن کنت مولاه فعلیٌّ مولاه. الحدیث نصَّ صلی الله علیه و آله علی ذلک بصریح العبارة دون التلویح والإشارة.

وذکر أبو إسحاق الثعلبی فی تفسیره (۱) بإسناده أنَّ النبیّ صلی الله علیه و آله لَمّا قال ذلک طار فی الأقطار، وشاع فی البلاد والأمصار (ثمَّ ذکر ما مرَّ فی آیة سأل)(۲) فقال:

فأمّا قوله: مَن کنت مولاه. قال علماء العربیَّة: لفظ المولی ترد علی وجوه ثمّ ذکر من معانی المولی تسعة (۳) فقال:

والعاشر بمعنی الأولی قال اللّه تعالی: فالیومَ لا یُؤخذُ مِنکم فِدیةٌ ولا مِنَ الّذین کفروا مَأواکم النارُ هِیَ مَولاکم (۴) ثمَّ طفق یبطل إرادة کلٍّ من المعانی المذکورة واحداً واحداً فقال:

والمراد من الحدیث الطاعة المحضة المخصوصة، فتعیّن الوجه العاشر؛ وهو: الأولی ومعناه: مَن کنت أولی به من نفسه فعلیٌّ أولی به، وقد صرّح بهذا المعنی الحافظ أبو الفرج یحیی بن سعید الثقفی الإصبهانی فی کتابه المسمّی ب «مرج البحرین» فإنّه روی هذا الحدیث بإسناده إلی مشایخه وقال فیه: فأخذ رسول اللّه صلی الله علیه و آله بید علیٍّ علیه السلام فقال: «مَن کنت ولیَّه وأولی به من نفسه فعلیٌّ ولیّه» فعلم

---

۱- الکشف والبیان: الورقة ۲۳۴.

۲- راجع ص ۷ ه ۱( من هذا الکتاب).

۳- وهی الملک، المعتق، المعتَق، الناصر، ابن العم، الحلیف، المتولّی لضمان الجریرة، الجار، السید المطاع( للمؤلّف قدس سره).

۴- الحدید: ۱۵.

ص:۱۴۲

أنّ جميع المعانى راجعةٌ إلى الوجه العاشر، ودلَّ عليه أيضاً قوله عليه السلام: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهذا نصٌّ صريحٌ فى إثبات إمامته وقبول طاعته، وكذا قوله صلى الله عليه و آله: «وأدر الحق معه حيثما دار وكيفما دار» انتهى.

۵- قال كمال الدين ابن طلحة الشافعى المتوفّى (۶۵۴) فى مطالب السؤول (ص ۱۶) بعد ذكر حديث الغدير ونزول آية التبليغ فيه: فقوله صلى الله عليه و آله: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه» قد اشتمل على لفظة (مَن) وهى موضوعةٌ للعموم، فاقتضى أنَّ كلَّ إنسان كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله مولاه كان عليٌّ مولاه، واشتمل على لفظة (المولى) وهى لفظةٌ مستعملةٌ بإزاء معان متعدِّدة قد ورد القرآن الكريم بها، فتارةً تكون بمعنى (أولى) قال اللّه تعالى فى حقّ المنافقين: مَأواكم النارٌ هى مولاكم معناه: أولى بكم.

ثمّ ذكر من معانيها: الناصر والوارث والعصبة والصديق والحميم والمعتق، فقال: وإذا كانت واردةً لهذه المعانى أيِّها حملت؟

إمّا على كونه أولى كما ذهب إليه طائفة، أو على كونه صديقاً حميماً فيكون معنى الحديث: مَن كنت أولى به أو ناصره أو وارثه أو عصبته أو حميمه أو صديقه فإنَّ علياً منه كذلك. وهذا صريحٌ فى تخصيصه لعليٍّ عليه السلام بهذه المنقبة العليَّة وجعله لغيره كنفسه بالنسبة

ص:۱۴۳

إلی من دخلت علیهم کلمة (مَن) التی هی للعموم بما لا یجعله لغیره.

ولیُعلم أنَّ هـذا الحـدیث هو من أسـرار قوله تعالی فی آیة المباهلة قل تَعالوا نَدْع أبناءنا وأبناءکم ونِساءنا ونساءکم وأنفسنا وأنفسَکم (۱) والمراد نفس علیٍّ علی ما تقدَّم؛ فإنّ اللَّه تعالی لَمّا قرن بین نفس رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله وبین نفس علیٍّ وجمعهما بضمیر مضـافٍ إلی رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله أثبت رسول اللَّه لنفس علیٍّ بهـذا الحـدیث مـا هو ثـابت لنفسه علی المؤمنین عموماً؛ فإنّه صلی الله علیه و آله أولی بـالمؤمنین، وناصـر المؤمنین، وسیِّد المؤمنین، وکـلّ معنی أمکن إثبـاته ممّا دلّ علیه لفظ المولی لرسول اللَّه فقد جعله لعلیٍّ علیه السـلام وهی مرتبةٌ سامیةٌ، ومنزلةٌ سامقةٌ، ودرجةٌ علیَّةٌ، ومکانةٌ رفیعةٌ خصَّصه بها دون غیره، فلهذا صار ذلک الیوم یوم عید وموسم سرور لأولیائه.

تقریر ذلک وشـرحه وبیانه: اعلم أظهرک اللَّه بنوره علی أسـرار التنزیل، ومنحک بلطفه تبصـرةً تهـدیک إلی سواء السبیل أنّه لمّا کان من محامل لفظـة (المولی) الناصـرُ وأنَّ معنی الحـدیث: مَن کنت مولاه فعلیٌّ ناصـره، فیکون النبیُّ صـلی الله علیه و آله قـد وصف علیّاً بکونه ناصـراً لکلّ مَن کان النبیُّ ناصـره فإنّه ذکر ذلک بصـیغة العموم، وإنّما أثبت النبیُّ هذه الصـفة- وهی الناصـریَّة- لعلیٍّ لَمّا أثبتها اللَّه عزّوجلّ لعلیٍّ؛ فإنَّه

---

۱- آل عمران: ۱۶.

ص:۱۴۴

نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبی یرفعه بسنده فی تفسیره (۱) إلی أسماء بنت عمیس قال: لَمّا نزل قوله تعالی: وإن تظاهرا علیه فإنَّ اللَّه هُو مَولاه وجبریل وصالحُ المؤمنین (۲) سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یقول: «صالح المؤمنین علیٌ بن أبی طالب علیه السلام» فلمّا أخبر اللَّه فیما أنزله علی رسوله وأنَّ ناصره هو اللَّه وجبریل وعلیٌّ، یثبت الناصریَّهٔ لعلیٍّ فأثبتها النبیُّ صلی اللَّه علیه اقتداءً بالقرآن الکریم فی إثبات هذه الصفهٔ له.

ثمَّ وصفه صلی الله علیه و آله بما هو من لوازم ذلک بصریح قوله، رواه الحافظ أبو نعیم فی حلیته (۱: ۶۶) بسنده: أنَّ علیّاً دخل علیه فقال:

«مرحباً بسیِّد المسلمین، إمام المتَّقین» فسیادهٔ المسلمین وإمامهٔ المتَّقین لمّا کانت من صفات نفسه صلی الله علیه و آله وقد عبَّر اللَّه تعالی عن نفس علیّ بنفسه صلی الله علیه و آله ووصفه بما هو من صفاته، فافهم ذلک.

ثمَّ لم یزل صلی الله علیه و آله یخصِّصه بعد ذلک بخصائص من صفاته نظراً إلی ما ذکرناه، حتّی روی الحافظ أیضاً فی حلیته (۱: ۶۷) بسنده عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللَّه لأبی برزهٔ وأنا أسمع: «یا أبا برزهٔ إنَّ اللَّه عهد إلیَّ فی علیٍّ بن أبی طالب: أنَّه رایهٔ الهدی، ومنار الإیمان، وإمام أولیائی، ونور جمیع من أطاعنی، یا أبا برزهٔ علیٌّ إمام المتَّقین،

---

۱- الکشف والبیان: الورقهٔ ۲۱۶.

۲- التحریم: ۴.

ص:۱۴۵

مَن أحبه أحبَّنى، ومَن أبغضه أبغضنى، فبشِّره بذلك. فإذا وضح لك هذا المستند ظهرت حكمة تخصيصه صلى الله عليه و آله عليّاً بكثير من الصفات دون غيره وفى ذلك فليتنافس المتنافسون (۱) (۲).

۶- قال صدر الحفّاظ فقيه الحرمين أبو عبد اللَّه الكنجيُّ الشافعيُّ: المتوفّى (۶۵۸) فى كفاية الطالب (۳) (ص ۶۹) بعد ذكر قول رسول اللَّه صلى الله عليه و آله لعليّ: «لو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحدٌ أحقَّ منكَ لِقِدْمتك فى الإسلام، وقرابتك من رسول اللَّه، وصهرك، عندك فاطمة سيدة نساء العالمين».

وهذاالحديث وإندلَّ علىعدم الاستخلاف لكنّ حديث غدير خمّ دليل على التولية؛ وهى الاستخلاف، وهذا الحديث- أعنى حديث غدير خمّ- ناسخٌ؛ لأنّه كان فى آخر عمره صلى الله عليه و آله.

۷- قال سعيد الدين الفرغانيُّ المتوفّى (۶۹۹)- كما ذكره الذهبيُّ فى العِبَر (۴)فى شرح تائيَّة ابن الفارض الحموى (۵) المتوفّى (۵۷۶)،

---

۱- المطفّفين: ۲۶.

۲- نقلنا هذا الكلام على علّاته، وإن كان لنا نظر فى بعض أجزائه[ للمؤلف قدس سره].

۳- كفاية الطالب: ۱۶۶ باب ۳۶.

۴- العِبَر فى خبر من غبر ۳: ۳۹۸ تحقيق محمد زغلول ط. دار الكتب العلمية بيرت.

۵- للفرغانى على التائية شرحان: فارسيّ سمّاه مشارق الدرارى مطبوع فى إيران، وعربى اسمه منتهى المدارك، طبع فى مطبعة الصنائع فى اسطنبول سنة ۱۲۹۳ ه، وكلامه هذا فى شرح البيت رقم ۶۲۰ من التائية، ويقع فى هذه الطبعة فى ۲: ۱۴۵.

ص:۱۴۶

التى أوّلها:

سقتنى حُميّا الحبِّ راحةُ مقتلى***وكأسى مُحيّا مَن عن الحسن جلّتِ

وفى شرح قوله:

وأوضحَ بالتأويلِ ما كان مشكلًاعليٌّ بعلم نالَهُ بالوصيَّهْ

وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره: وبيان عليّ- كرَّم اللّه وجهه- وإيضاحه بتأويل ما كان مشكلًا من الكتاب والسنَّهْ بوساطهْ علم ناله بأن جعله النبيُّ صلى الله عليه و آله وصيّه وقائماً مقام نفسه بقوله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وذلك كان يوم غدير خمّ على ما قاله- كرَّم اللّه وجهه- فى جملهْ أبيات منها قوله:

وأوصانى النبيُّ على اختيارى***لُامَّته رضىً منه بحكمى

وأوجب لى ولايته عليكم***رسول اللّه يوم غدير خم

وغدير خُم ماءٌ على منزل من المدينهْ على طريق يقال له الآن:

طريق المشاهْ إلى مكّهْ، كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصيَّهْ من جملهْ الفضائل التى لا تُحصى خصَّه بها رسول اللّه صلى الله عليه و آله فورثها عليه الصلاهْ والسلام. وقال:

وأمّا حصَّهْ عليّ بن أبى طالب- كرم اللّه وجهه- من العلم والكشف، وكشف معضلات الكلام العظيم، والكتاب الكريم الّذى هو من أخصِّ معجزاته صلى الله عليه و آله فأوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه و آله: «أنا مدينهْ العلم وعليٌّ بابها». وبقوله: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه»، مع فضائل اخر لا تُعدُّ لا تُحصى.

۸- قال علاء الدين أبو المكارم السمنانيُّ البياضيُّ المكيُّ المتوفّى (۷۳۶) فى العروهْ الوثقى:

قال لعليّ- عليه السلام وسلام الملائكهْ الكرام: «أنت منّى بمنزلهْ هارون من من موسى ولكن لا نبيَّ بعدى»، وقال فى غدير خمّ بعد حَجَّهْ الوداع على ملأـ من المهاجرين والأنصار آخذاً بكتفه: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه»، وهذا حديثٌ متّفقٌ على صحَّته، فصار سيِّد الأولياء، وكان قلبه على قلب محمّد- عليه التحيهْ والسلام- وإلى هذا السرِّ أشار سيِّد الصديقين صاحب غار النبيِّ صلى الله عليه و آله أبو بكر حيث بعث أبا عبيدهْ بن الجراح إلى عليّ لاستحضاره بقوله: يا أبا عبيدهْ أنت أمين هذه

ص:۱۴۷

ص:۱۴۸

الامّة أبعثك إلى مَن هو فی مرتبة مَن فقدناه بالأمس، ینبغی أن تتكلّم عنده بحسن الأدب.

۹- قال الطیبی حسن بن محمَّد المتوفّی (۷۴۳) فی الكاشف فی شرح حدیث الغدیر، قوله: «إنّی أولی بالمؤمنین من أنفسهم» یعنی به قوله تعالی: النبیّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم (۱) أطلق فلم یُعرِّف بأیّ شیء هو أولی بهم من أنفسهم، ثمَّ قیّد بقوله: وأزواجه امَّهاتهم (۲) لیؤذن بأنَّه بمنزلة الأب، ویؤیِّده قراءة ابن مسعود رضی الله عنه:

النبیُّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم وهو أبٌ لهم. وقال مجاهد:

كلّ نبیّ فهو أبو امّته، ولذلك صار المؤمنون اخوة، فإذن وقع التشبیه فی قوله: «مَن كنت مولاه فعلیٌّ مولاه» فی كونه كالأب، فیجب علی الامّة احترامه وتوقیره وبرُّه، وعلیه رضی الله عنه أن یشفق علیهم ویرأف بهم رأفة الوالد علی الأولاد، ولذا هنَّأ عمر بقوله: یا ابن أبی طالب أصبحت وأمسیت مولی كلِّ مؤمن ومؤمنة.

۱۰- قال شهاب الدین ابن شمس الدین دولت آبادی المتوفّی (۱۰۴۹) فی هدایة السعداء:

وفی التشریح قال أبو القاسم رحمه الله: مَن قال: إنَّ علیاً أفضل من عثمان فلا شیء علیه؛ لأنَّه قال أبو حنیفة رضی الله عنه وقال ابن مبارك: مَن

---

۱- الأحزاب: ۶.

۲- الأحزاب: ۶.

ص:۱۴۹

قال: إنَّ عليّاً أفضل العالمين، أو أفضل الناس، وأكبر الكبراء فلا شيء عليه؛ لأنَّ المراد منه أفضل الناس فى عصره وزمان خلافته كقوله صلى الله عليه و آله: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه» أى: فى زمان خلافته، ومثل هذا الكلام قد ورد فى القرآن والأحاديث وفى أقوال العلماء بقدر لا يُحصى ولا يُعدُّ.

وقال أيضاً فى هداية السعداء وفى حاصل التمهيد فى خلافة أبى بكر ودُسْتُور الحقائق:

إنّ النبيَّ صلى الله عليه و آله لَمّا رجع من مكة نزل فى غدير خمّ فأمر أن يُجمَع رحال الإبل فجعلها كالمنبر فصعد عليها فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

فقالوا: نعم.

فقال النبيُّ صلى الله عليه و آله: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذلْ مَن خذله»، وقال اللَّه عزَّوجلَّ: إنَّما وليُّكم اللَّه وَرَسوله وَالَّذين آمنوا الَّذين يُقيمون الصَّلاة ويُؤتون الزَّكاة وهُم راكعون (۱) قال أهل السنَّة: المراد من الحديث: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه» أى: فى وقت خلافته وإمامته.

---

۱- المائدة: ۵۵.

ص:۱۵۰

۱۱- قال أبو شكور محمَّد بن عبد السعيد بن محمَّد الكشيُّ السالميُّ الحنفيُّ فى التمهيد فى بيان التوحيد:

قالت الروافض: الإمامة منصوصةٌ لعليٍّ بن أبى طالب رضـى الله عنه بدليل أنّ النبىَّ صـلى الله عليه و آله جعله وصيّاً لنفسه وجعله خليفةً من بعده حيث قال: «أما ترضـى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسـى إلّا أنَّه لا نبىَّ بعدى»، ثمَّ هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السـلام فكذلك علىٌّ رضى الله عنه. والثانى: وهو: أنَّ النبىَّ عليه السلام جعله وليّاً للناس لَمّا رجع من مكّة ونزل فى غدير خُمّ فأمر النبىُّ أن يجمع رحال الإبل فجعلها كالمنبر وصعد عليها فقال:

«ألست بأولى المؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم.

فقال عليه السـلام: «مَن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه، اللهمَّ وال مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصـر مَن نصـره، واخـذل من خذله»، واللَّه- جلَّ جلالـه- يقول: إنَّما وليكم اللَّهُ وَرَسوله والّـذينَ آمَنوا الّـذين يُقيمون الصَّلاة ويُؤتون الزَّكاةَ وهُم راكِعونَ نزلت فى شأن على رضـى الله عنه، دلَّ على أنَّه كان أولى الناس بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله.

ثمّ قال فى الجواب عمّا ذكر:

وأمّا قوله: بأنَّ النبىَّ صـلى الله عليه و آله جعله وليّاً، قلنا: أراد به فى وقته يعنى بعد عثمان رضى الله عنه، وفى زمن معاوية رضى الله عنه ونحن كذا نقول. وكذا الجواب عن قوله تعالى: إنَّما وَليّكم اللَّه وَرَسوله والَّذين آمنوا ...

ص:۱۵۱

الآیهٔ. فنقول: إنَّ علیّاً رضی الله عنه کان ولیّاً وأمیراً بهذا الدلیل فی أیّامه ووقته، وهو بعد عثمان رضی الله عنه وأمّا قبل ذلک فلا (۱).

۱۲- قال ابن باکثیر المکّیُّ الشافعیُّ المتوفّی (۱۰۴۷) فی وسیلهٔ المآل فی عدِّ مناقب الآل (۲)بعد ذکر حدیث الغدیر بعدَّهٔ طرق- وأخرج الدارقطنی فی الفضائل عن معقل بن یسار رضی الله عنه قال: سمعت أبا بکر رضی الله عنه یقول: علیّ بن أبی طالب عترهٔ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله أی: الّذین حثَّ النبی صلی الله علیه و آله علی التمسّک بهم، والأخذ بهدیهم؛ فإنَّهم نجوم الهدی؛ مَن اقتدی بهم اهتدی، وخصَّهٔ أبو بکر بذلک رضی الله عنه لأنّه الإمام فی هذا الشأن، وباب مدینهٔ العلم والعرفان، فهو إمام الأئمّهٔ، وعالم الامّهٔ، وکأنّه أخذ ذلک من تخصیصه صلی الله علیه و آله له من بینهم یوم غدیر خمّ بما سبق، وهذا حدیثٌ صحیحٌ لا مِرْیهٔ فیه ولا شکّ ینافیه، ورُوی عن الجمِّ الغفیر من الصحابهٔ، وشاع واشتهر، وناهیک بمجمعِ حجّهٔ الوداع.

۱۳- قال السیِّد الأمیر محمّد الیمنیُّ: المتوفّی (۱۱۸۲) فی الروضهٔ الندیَّهٔ شرح التحفهٔ العلویّهٔ (۳)بعد ذکر حدیث الغدیر

---

۱- قصدنا من إیراد هذا القول وما یأتی بعده محض الموافقهٔ فی المفاد، وأمّا ظرف الولایهٔ والأفضلیّهٔ فلا نصافق الرجل علیه، وقد قدّمنا البحث عن ذلک مستقصیً، وسیأتی بیاننا الواضح( للمؤلف قدس سره).

۲- وسیلهٔ المآل فی عدّ مناقب الآل: ۱۱۸ باب ۴.

۳- الروضهٔ الندیّهٔ شرح التحفهٔ العلویّهٔ: ۱۵۹.

ص:۱۵۲

بعدَّة طرق:

وتکلّم الفقیه حمید علی معانیه وأطال ونقل بعض ذلک- إلی أن قال-: ومنها قوله: أخذ بیده ورفعها وقال: «مَن کنت مولاه فهذا مولاه»، والمولی إذا اطلق من غیر قرینة فُهم منه أنَّه الملک المتصرِّف، وإذا کان فی الأصل یُستعمل لمعانٍ عدّة منها: المالک للتصرُّف، ولهذا إذا قیل: هذا مولی القوم سبق إلی الأفهام أنَّه المالک للتصرُّف فی امورهم- ثمَّ عدَّ منها: الناصر وابن العمّ والمعتق والمعتَق، فقال-: ومنها: بمعنی الاولی قال تعالی مَأواکم النارُ هی مَولاکم أی: أولی بکم وبعذابکم.

وبعدُ فلو لم یکن السابق إلی الأفهام من لفظة (مولی) السابق المالک للتصرّف لکانت منسوبة إلی المعانی کلّها علی سواء وحملناها علیها جمیعاً إلّاما یتعذَّر فی حقّه علیه السلام من المعتق والمعتَق؛ فیدخل فی ذلک المالک للتصرُّف، والأولی المفید ملک التصرُّف علی الامّة، وإذا کان أولی بالمؤمنین من أنفسهم کان إماماً، ومنها قوله صلی الله علیه و آله: «مَن کنت ولیَّه فهذا ولیّه»، والولی المالک للتصرّف بالسبق إلی الفهم، وإن استعمل فی غیره، وعکس هذا قال صلی الله علیه و آله:

«والسلطان ولیُّ مَن لا ولیَّ له» یرید ملک التصرُّف فی عقد النکاح،

ص:۱۵۳

يعنى أنَّ الإمام له الولاية فيه حيث لا عصبة بطريق الحقيقة؛ فإنّه يجب حملها عليها أجمع إذا لم يدلّ دليلٌ على التخصيص.

۱۴- قال الشيخ أحمد العجيليُّ الشافعيُّ فى ذخيرة المآل شرح عقد جواهر اللآل فى فضائل الآل- بعد ذكر حديث الغدير وقصَّة الحارث بن نعمان الفهرى-: وهو من أقوى الأدلَّة على أنَّ علياً رضى الله عنه أولى بالإمامة والخلافة والصداقة والنصرة والاتِّباع باعتبار الأحوال والأوقات والخصوص والعموم، وليس فى هذا مناقضة لما سبق وما سيأتى- إن شاء اللَّه تعالى- من أنَّ علياً رضى الله عنه تكلّم فيه بعض من كان معه فى اليمن، فلمّا قضى حجَّه خطب بهذا تنبيهاً على قدره، ورداً على مَن تكلّم فيه كبُرَيدة؛ فإنّه كان يُبغضه، ولَمّا خرج إلى اليمن رأى جفوة فقصَّه للنبىّ صلى الله عليه و آله فجعل يتغيَّر وجهه ويقول: «يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ مَن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه. لا تقع يا بُريدة فى علىٍّ؛ فإنَّ علياً منّى وأنا منه، وهو وليّكم بعدى»(۱).

وَهُدوُا إِلَى الطِّيبِ مِنَ القَوْلِ وَهُدُوا إلى صِراطِ الحَميدِ (۲).

---

۱- مر الكلام حول هذا الحديث وامثاله ص ۳۸۳ و ۳۸۴[ ۱۰۲ و ۱۰۳ من هذا الكتاب]( للمؤلف قدس سره).

۲- الحج: ۲۴.

ص:۱۵۴

## توضیح للواضح فی ظرف مفاد الحدیث

دعانا إلیه إغضاء غیر واحـد (۱) ممّن اعترف بالحقِّ فی مفاد الحـدیث؛ حیث وجـده کالشـمس الضاحیة بلجاً ونوراً، أو تسالم علیه (۲) عن لازم هذا الحقّ، وهو: أنّه إذا ثبتت لمولانا أمیر المؤمنین خلافة الرسول صلی الله علیه و آله فإنّ لازمه الّذی لا ینفکُّ عنه أن تکون الخلافـة بلا فصل، کما هو الشأن فی قول الملک الّذی نصب أحد مَن یمتُّ به ولیَّ عهده من بعده، أو مَن حضـره الموت أوصـی إلی أحـد، وأشـهدا علی ذلک، فهل یحتمل الشـهداء أو غیرهم أنَّ الملوکیَّة للأوَّل والوصایـة للثانی تثبتان بعـد ردحٍ من الزمن مضـی علی موت الملک

---

۱- راجع من کتابنا هذا ص ۳۹۷ و ۳۹۸[ ۱۲۱ و ۱۲۲]( للمؤلّف قدس سره).

۲- راجع شـرح المواقف ۳: ۲۷۱[ ۸: ۳۶۱] والمقاصد ۲۹۰[ ۵: ۲۷۳] والصواعق: ۲۶[ ۴۳] والسیرة الحلبیة ۳: ۳۰۳[ ۳: ۲۷۴]( للمؤلّف قدس سره).

ص:۱۵۵

و الموصی؟ أو بعد قیام اناس آخرین بالأمر بعدهما ممّن لم یکن لهم ذکرٌ عند عقد الولایهٔ، أو بیان الوصیَّهٔ؟ وهل من المعقول مع هذا النصِّ أن ینتخبوا للملوکیَّهٔ بعد الملک، ولتنفیذ مقاصد الموصی بعده رجالًا ینهضون بذلک، کما هو المطِّرد فیمن لا وصیَّهٔ له ولا عهد إلی أحد؟ اللهمّ. لا. لا یفعل ذلک إلّامَن عزب عن الرأی، فصدف عن الحقِّ الصراح.

و هلّا یوجد هناک مَن یُجابه المنتخبین- بالکسر- بأنَّه لو کان للملک نظرٌ إلی غیر مَن عهد إلیه وللموصی جنوحٌ إلی سوی من أفضی إلیه أمره فلماذا لم ینصّا علیه و هما یشهدانه و یعرفانه؟ فأین أولئک الرجال لیجابهوا مَن مرَّت علیک کلماتهم من أنَّ الولایهٔ الثابتهٔ لمولانا بنصٍّ یوم الغدیر تثبت له فی ظرف خلافته الصوریَّهٔ بعد عثمان.

أوَ ما کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یعرف المتقدّمین علی ابن عمّه، ویشهد موقفهم، ویعلم بمقادیرهم من الحنکهٔ؟ فلماذا خصَّ النصَّ بعلیّ علیه السلام؟ بعد ما خاف أن یُدعی فیجیب، وأمر الملأ الحضور أن یُبایعوه، و یُبلّغ الشاهد الغائب (۱)؟

و لو کان یری لهم نصیباً من الأمر فلماذا أخّر البیان عن وقت

---

۱- تجد هذه الجمل الثلاث فی غیر واحد من الأحادیث فیما تقدّم[ ص ۳۶ ه ۱]( للمؤلّف قدس سره).

ص:۱۵۶

الحاجـة؟ وهو أهمُّ فرائض الدین، وأصلٌ من اصوله، بطبع الحال أنَّ الآراء فی مثله تتضارب [کما تضاربت] وقد یتحوَّل الجدال جلاداً، والحوار قتالًا، فبأیِّ مبرِّر ترک نبیُّ الرَّحمهٔ امَّته سُدی فی أعظم معالم الدین.

لم یفعل نبیُّ الرحمهٔ ذلک، ولکن حسن ظنِّ القوم بالسلف الماضین العاملین فی أمر الخلافهٔ، المتوثِّبین علی صاحبها لحداثهٔ سنِّه وحبِّه بنی عبـد المطلب کما مرَّ (ص ۳۸۹)(۱) حـداهم إلی أن یُزحزحوا مفاد النصِّ إلی ظرف الخلافـهٔ الصوریَّهٔ، ولکن حسن الیقین برسول اللَّه صلی الله علیه و آله یُلزمنا بالقول بأنَّه لم یترک واجبه من البیان الوافی لحاجهٔ الامَّهٔ. هدانا اللَّه إلی سواء السبیل.

---

۱- راجع ص ۱۰۹ من هذا الکتاب.

ص:۱۵۷

المصادر

ص:۱۵۸

صفحه خالی

ص:۱۵۹


أ

۱- القرآن الکریم

۲- ارشاد الساری شرح صحیح البخاری للقسطلانی

۳- إرشاد العقل السلیم إلی مزایا القرآن الکریم لأبی السعود العمادی ط. دار إحیاء التراث العربی- بیروت- ط ۲ سنة ۱۴۱۱ ه.

۴- الاشباه والنظائر للسیوطی تحقیق د. عبد العال سالم ط.

مؤسسة الرسالة.

۵- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فی جمیع القرآن للعکبری. تحقیق عطوه عوض ط ۱ مصر ۱۹۶۱ م.

ب

۶- البیان فی غریب إعراب القرآن للانباری ط. دار الهجرة- قم.

ت

۷- تاج التفاسیر للسید عثمان الحنفی

ص: ۱۶۰

۸- تاج اللغة وصحاح العربیة للجوهری تحقیق: احمد عبد الغفور عطّار.

۹- تحصیل عین الذهب من معدن جوهر الأدب فی علم مجازات العرب المطبوع أسفل کتاب سیبویه ط. مصر- ۱۳۱۶ ه.

۱۰- التحفة الاثنا عشریة للدهلوی ط. حجری- باکستان.

۱۱- تذکرة خواص الأمّة فی خصائص الأئمّة لابن الجوزی ط. مؤسسة أهل البیت- بیروت ۱۴۰۱ ه.

۱۲- التسهیل لعلوم التنزیل للکلبی ط. دار إحیاء الکتاب العربی- بیروت ط ۴- ۱۹۸۳ م.

۱۳- تفسیر البیضاوی ط. مؤسسة الأعلمی- ط ۱- ۱۹۹۰ م.

۱۴- تفسیر الجلالین لجلال الدین السیوطی وجلال الدین المحلّی ط. دار المعرفة- بیروت.

۱۵- التفسیر الکبیر للفخر الرازی ط. دار الفکر- ۱۹۹۵ م.

۱۶- تفسیر النّسفیّ ط. دار الفکر.

۱۷- تفسیر الوسیط للواحدی ط. دار الکتب العلمیة- بیروت.

ص:۱۶۱

۱۸- تنزیل الآیات علی الشواهد من الأبیات لمحبّ الدین أفندی- ط. مصر.

۱۹- تنویر المقباس من تفسیر ابن عباس ط. مصر.

ج

۲۰- جامع البیان للطبری ط. دار المعرفة- بیروت.

۲۱- الجامع لأحکام القرآن للقرطبی ط ۳- دار الکتاب العربی- بیروت- ۱۳۸۷ ه- ۱۹۶۷ م.

خ

۲۲- خصائص أمیر المؤمنین تحقیق أحمد البلوی.

۲۳- دیوان الحمیری تحقیق شاکر هادی شکر ط. بیروت.

ر

۲۴- الروضة الندیة فی شرح التحفة العلویة للصنعانی ط.

حجری.

ص:۱۶۲

۲۵- الریاض النضرة لابن السمّان ط. دار الکتب العلمیة بیروت.

ز

۲۶- زاد المسیر لابن الجوزی تحقیق محمد بن عبد الرحمن عبداللّه ط. دار الفکر.

س

۲۷- سرّ العالمین وکشف ما فی الدارین ط ۴- مطبعة النعمان- النجف الأشرف- ۱۳۸۵ ه- ۱۹۶۵ م.

۲۸- سنن الترمذی ط. دار الکتب العلمیة- بیروت.

۲۹- السنن الکبری للبیهقی ط. دار الکتب العلمیّة بیروت ۱۴۱۱ ه- ۱۹۹۱ م.

۳۰- السیرة الحلبیة فی سیرة الأمین والمأمون إنسان العیون للحلبی ط. دار المعرفة بیروت.

ش

۳۱- الشافی فی الإمامة للسید المرتضی- تحقیق السید عبد

ص:۱۶۳

الزهراء الخطیب ط. مؤسسة الصادق طهران.

۳۲- شرح التجرید للقوشجی ط. حجری.

۳۳- شرح التصریح علی التوضیح ط. انتشارات ناصر خسرو- طهران.

۳۴- شرح دیوان أبی تمام لشاهین عطیة ط. دار الکتب العلمیة بیروت ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م.

۳۵- شرح المعلقات السبع للزوزنی تحقیق محمد محیی الدین عبد الحمید- ط. مصر.

۳۶- شرح المقاصد تحقیق د. عبد الرحمن عمیرة ط. قم.

۳۷- شرح المواقف للجرجانی ط ۱- مطبعة السعادة مصر- ۱۳۲۵ ه- ۱۹۰۷ م.

۳۸- شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم ط ۲- دار إحیاء التراث العربی.

ص

۳۹- صحیح البخاری تحقیق د. مصطفی دیب البغا ط ۵- دار ابن کثیر- ۱۹۹۳ م.

ص:۱۶۴

۴۰- صحیح مسلم ط ۱ مؤسّسة عزّ الدین بیروت- ۱۴۰۷ ه.

۴۱- الصواعق المحرقـة فی الرد علی أهل البـدع والزندقـة لابن حجر الهیثمی- تحقیق عبـد الوهاب عبـد اللطیف ط ۱ مکتبة القاهرة- ۱۳۸۵ ه و ۱۹۶۵ م.

ع

۴۲- العِبَر فی خبر من غَبَر للذهبی تحقیق محمّد زغلول- ط.

دار الکتب العلمیة بیروت.

۴۳- عمدة عیون صحاح الأخبار فی مناقب إمام الأبرار لابن البطریق- ط. مؤسسة النشر الإسلامی قم- ۱۴۰۷ ه.

۴۴- العین للفراهیدی تحقیق د. مهدی المخزومی و د. إبراهیم السامرائی ط ۲- دار الهجرة قم- ۱۴۰۹ ه.

غ

۴۵- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدین النیسابوری تحقیق إبراهیم عطوة عوض ط ۱- مصر ۱۳۸۹ ه- ۱۹۶۹ م.

۴۶- غریب القرآن المسمّی بنزهة القلوب للسجستانی ط.

مصر ۱۳۸۲ ه- ۱۹۶۳ م.

ص:۱۶۵

ف

۴۷- فتح الغدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير للشوكانى.

۴۸- الفتوحات الإلهيّة لسليمان جمل- ط. دار إحياء الكتاب العربى- بيروت.

۴۹- فرائد السمطين للحموينى ط ۱- مؤسّسة المحمودى بيروت- ۱۳۹۸ ه- ۱۹۷۸ م.

۵۰- الفصول المهمّة فى معرفة أحوال الأئمّة- مطبعة العدل النجف الأشرف.

ق

۵۱- القاموس المحيط للفيروزآبادى- ط. دار الجبل بيروت.

۵۲- القرطين لابن قتيبة- ط. دار المعرفة- بيروت.

ك

۵۳- الكشّاف عن غوامض التنزيل عيون الأقاويل فى وجوه

ص:۱۶۶

التأویل للزمخشری ط. دار الکتاب العربی.

ل

۵۴- لسان العرب لابن منظور ط ۲- دار إحیاء التراث العربی بیروت- ۱۴۱۲ ه.

م

۵۵- المحاسن والمساوئ لإبراهیم بن محمد البیهقی ط. صادر بیروت ۱۳۹۰ ه- ۱۹۷۰ م.

۵۶- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانی ط. المطبعة الشرقیة مصر.

۵۷- المحصول فی علم اصول الفقه للرازی ط. دار الکتب العلمیة بیروت- ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م.

۵۸- مجمع الأمثال للمیدانی تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم- ط. دار الجیل- بیروت ۱۴۱۶ ه- ۱۹۹۶ م.

۵۹- المزهر فی علوم اللغة وأنواعها للسیوطی- ط. دار إحیاء الکتب العربیة.

ص:۱۶۷

۶۰- مسند أحمد- ط. دار إحیاء التراث العربی- بیروت.

۶۱- مسند شمس الأخبار المنتقی من کلام النبیّ المختار ط ۱- مؤسسة الأعلمی- ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م.

۶۲- معالم التنزیل فی التفسیر والتأویل ط. دار الفکر بیروت- ۱۹۸۵ م.

۶۳- معانی القرآن للفرّاء تحقیق د. عبد الفتاح إسماعیل شلبی- ط. قم.

۶۴- معجم البلدان.

۶۵- معرفة علوم الحدیث للحافظ النیسابوری مکتبة المتنبّی- القاهرة.

۶۶- المفردات فی غریب القرآن للراغب الأصفهانی تحقیق محمد سیّد گیلانی ط. المکتبة الرضویة.

ن

۶۷- نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی و المرتضی و البتول و السبطین ط ۱- مطبعة القضاء- النجف الأشرف- ۱۳۷۷ ه- ۱۹۵۸ م.

ص:۱۶۸

۶۸- النهایة فی غریب الحدیث و الأثر لابن الأثیر- ط. دار الفکر- بیروت.

۶۹- النواقض للبرزنجی مخطوط.

۷۰- نور الأبصار فی مناقب آل النبیّ المختار للشبلنجی ط ۱- الدار العالمیة- بیروت- ۱۴۰۵ ه.

## تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقَافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمية اصفهان للتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹